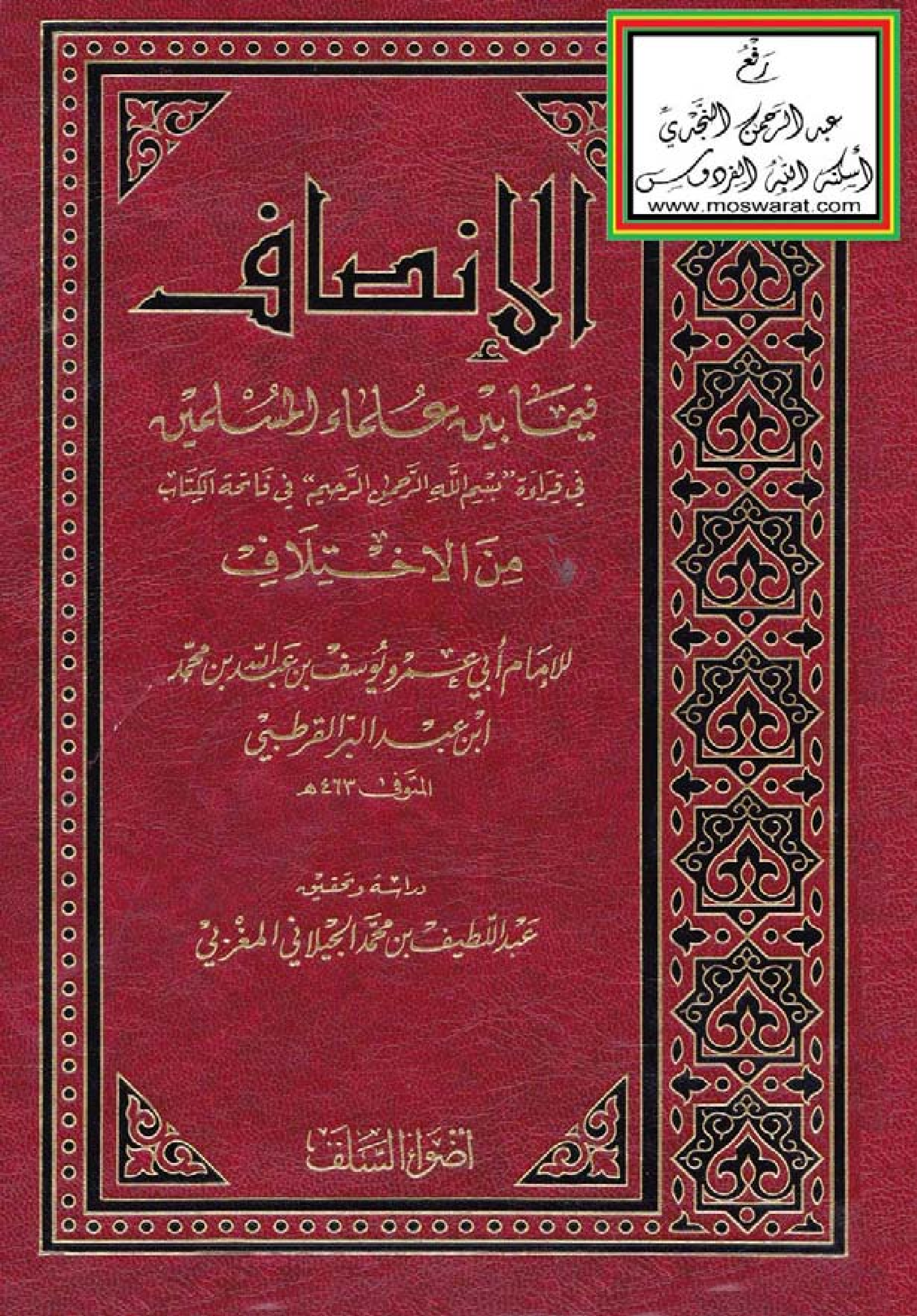

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
الإنصاف
فيما بين علماء المسلمين
في قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" في فاتحة الكتاب
من الاختلاف
للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد
ابن عبد البر القرطبي
المتوفى ٤٦٣ هـ
دراسة وتحقيق
عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي
أضواء السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنصاف

فيما بين علماء المسلمين

في قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" في فاتحة الكتاب

من الاختلاف

للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد
ابن عبد البر القرطبي
المتوفى ٤٦٣ هـ

دراسة وتحقيق
عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي

أضواء السلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(٣) .

أما بعد :

فإن من نعم الله عز وجل علينا أن وصلتنا العديد من المصنفات في شتى العلوم الإسلامية مما خلفه لنا أسلافنا الكرام ، وتهيأت الأسباب والطرق المعينة على الاستفادة منها بعد انتشار وسائل الطباعة والنشر ، ومع ذلك

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية الأولى .

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٤٤ .

لازالت كثير من الكتب المهمة محجوبة عن الأنظار ، تتغذى عليها الأرضة وتتآكل مع مرور الأيام وهي دفينة بين الرفوف في مختلف خزائن المخطوطات في شتى أنحاء العالم ، وأيضًا عدد منها نشر نشرات سقيمة تفتقر إلى أدنى مقومات التحقيق والتوثيق العلمي مما ينادي بضرورة التوجه إليها من جديد وإخراجها إخراجا علميًا يتناسب مع قيمتها العلمية ، لذا فإن تحقيق المخطوطات مهمة يجب أن يضطلع بها الباحثون ويُولوها من العناية الشيء الكثير ، وقد نادى بعض الغيورين بضرورة تكليف طلاب الدراسات الإسلامية بتحقيق نصوص من التراث لها علاقة بتخصصاتهم ، يقول عبد السلام هارون : « وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لابد من أدائها »[1]، وانطلاقًا من هذا الهدف عقدت العزم على أن يكون موضوع بحثي للسنة الرابعة بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هو دراسة وتحقيق كتاب « **الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف** » لحافظ المغرب الكبير أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمَرِي القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة ، وفيما يلي ذكر الدوافع والأسباب التي جعلتني أتوجه لتحقيق هذا الكتاب :

١ - **مكانة مؤلفه** ، فهو الحافظ المحدث الشهير أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، صاحب كتاب التمهيد والاستذكار

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٦ .

وغيرها من المصنفات المفيدة الحافلة ، يقول فيه أبو الوليد الباجي « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث »[١]، ويقول فيه الذهبي : « أدرك الكبار ، وطال عمره ، وعلا سنده ، وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنف ، ووثق وضعف ، وسارت بتصانيفه الركبان وخضع لعلمه علماء الزمان »[٢] .

٢ - **أهمية موضوعه** ، فهو يتطرق لمسألة البسملة ، هل هي آية من الفاتحة أم لا ، وما حكم قراءتها في الصلاة ، الجهر بها أم الإسرار أم عدم قراءتها أصلًا ، وتعد مسألة البسملة هذه من أعضل المسائل عند الفقهاء والمحدثين والقراء ، ولهذا خاض فيها معظم كبار العلماء ، بل أفردها جماعة منهم بالتصنيف كمحمد بن نصر المروزي وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي وأبي شامة المقدسي والرازي وغيرهم[٣] .

وقد شغلت هذه المسألة حيِّزًا كبيرًا من اهتمام العلماء حتى عدَّها بعضهم من مسائل الاعتقاد[٤]، وكان بعض الفقهاء لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة[٥] ، وفي بعض العصور تجاوز الأمر في هذه المسألة الإقناع إلى الإلزام

---

(١) انظر الصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٧٧ ، والسير للذهبي ١٨ / ١٥٧

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٤ .

(٣) انظر المصنفات في هذه المسألة في ص ٩٧ .

(٤) انظر نيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٢٩ ، ووجه عدها في مسائل الاعتقاد عندهم ينبني على أن من لم يثبت البسملة آية من سورة الفاتحة يعد منكرا لآية من كتاب الله تعالى ، ولاشك أن هذا غلو ومبالغة ، فهذه المسألة إن شاء الله تعالى لا تبلغ إلى هذا الحد ، وهي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أخف مسائل الخلاف (مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٠٥) .

(٥) انظر عارضة الأحوذي لابن العربي المعافري ٢ / ٤٤ .

والإجبار ، فقد أجبر الناس على الجهر بها وكذلك العكس[1] .

٣ - **قيمة هذا الكتاب العلمية** ، فهو يحتل مكانة مرموقة بين المصنفات في هذه المسألة ، وذلك لما يتميز به من أمور منها أنه يعتبر نافذة مهمة للتعرف على الأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة الفقهية الشائكة التي اختلف فيها العلماء قديمًا وحديثًا .

ومما يزيد الكتاب أهمية وجود عدد من الروايات التي ساقها ابن عبد البر بأسانيده بلغت حسب إحصائي لها ٥٧ رواية .

أيضًا يتميز هذا الكتاب بأنه تناول موضوع البسملة من الناحية الحديثية والفقهية ، فتكلم فيه مؤلفه على عدد من الأحاديث صحة وضعفًا .

وأيضًا تكلم على بعض الرواة توثيقًا وتجريحًا ، كما نقل فيه مؤلفه مذاهب علماء السلف من الصحابة والتابعين والفقهاء وأئمة الأمصار في هذه المسألة وعَرَض آراءهم وحججهم بعدل وإنصاف ، وكيف لا ينصف وهو القائل : « من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ، ومن لم يُنْصِف لم يفهم ولم يتفهم »[2] .

ومع ذلك لم يخل كتابه هذا من الحس النقدي حين عرضه وتحليله لأدلة المسألة ، لهذا كان هذا الكتاب من أشهر المؤلفات في موضوع البسملة ويكفي دليلًا على ذلك اعتماد العلماء له واقتباسهم منه[3] .

---

(١) انظر المقفى الكبير للمقريزي (اختيار محمد اليعلاوي) ص ٢١٨ ، ورسالة في حكم الجهر بالبسملة للشوكاني ق١ (مخطوط) .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٣١ .

(٣) انظر اقتباسات العلماء من هذا الكتاب في ص ١٢١ .

٤ - **ضرورة تحقيق هذا الكتاب تحقيقًا علميًا** يرتكز على مقومات التحقيق والتوثيق العلمي بعد أن نشر الكتاب نشرة سقيمة اعتمادًا على نسخة خطية فريدة ، وذلك قبل أزيد من سبعين عامًا[1] ، فظهرت تلك الطبعة مليئة بالسقط والتصحيف ، خالية من أي خدمة علمية تذكر مما يلح على إعادة إخراج الكتاب بصورة علمية تتناسب وقيمته العلمية .

لهذه الأسباب وغيرها أقدمت على تحقيق هذا الكتاب ، وقد توفر لي ثلاث نسخ خطية منه ، فقابلت بينها وبين النسخة المطبوعة ، وأثبت الفروقات في الهامش واستدركت السقط ، وصححت التصحيفات والأخطاء الإملائية ، وبذلت جهدي في إخراج نص الكتاب بصورة صحيحة قريبة مما وضعه مصنفه رحمه الله تعالى ، وقدمت للكتاب بدراسة حول حياة المؤلف وآثاره ، وأيضًا حول الكتاب وأهميته ومنهج المؤلف فيه وغير ذلك من المباحث التي سوف يجدها القارئ الكريم في هذه الدراسة كما خرجت الأحاديث والآثار ، ووثقت النصوص ، وعرفت بالرواة والأعلام ، وعلقت على المواضع التي تحتاج إلى تعليق[2] .

والله أسأل أن أكون قد وُفقت في خدمة هذا الكتاب وإخراجه إخراجًا علميًا مناسبًا ، ولا أنسى في ختام هذه المقدمة أن أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل لفضيلة الدكتور / عبد العزيز بن سليمان البُعَيْمي الذي أشرف على عملي في هذا الكتاب وتجشم عناء قراءة كل ما كتبته فيه ، وقد استفدت من تصويباته الدقيقة وملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة ، فالله

---

(١) عنيت بنشره سنة ١٣٤٣ هـ إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

(٢) انظر الكلام على منهجي في تحقيق هذا الكتاب بتفصيل في ص ١٣٧ .

أسأل أن يبارك له في علمه وعمله وماله وولده ، وأن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء . آمين ، وكذلك أزجي بالغ شكري لفضيلة الدكتور أنيس أحمد طاهر الذي أفادني من خلال مناقشته لهذا العمل بعدد من التصويبات الدقيقة ، وأيضًا كل من أتحفني بفائدة أو أعارني كتابًا ، ويأتي في مقدمتهم شيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله وصهري الأخ عبد الله البخاري ، كما أشكر أيضًا الأخ علي الحربي صاحب مكتبة أضواء السلف الذي حرص أثابه الله على طباعة الكتاب ونشره في هذه الحلة .

هذا وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكتبه في حسناتي يوم الدين ، وأن يغفر لي فيه الزلل والتقصير . إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

عبد اللطيف بن محمد الجيلاني الآسفي

بتاريخ ١١ ذي القعدة ١٤١٤ هـ بالمدينة المنورة

القسم الأول

الدراسة

○ ويشتمل على بابين :

الباب الأول : ترجمة المؤلف .

الباب الثاني : دراسة الكتاب .

الباب الأول

ترجمة المؤلف

○ وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : ابن عبد البر بين المصادر القديمة والمراجع والدراسات الحديثة .

الفصل الثاني : التعريف بالحافظ ابن عبد البر .

الفصل الثالث : حياة ابن عبد البر العلمية .

الفصل الرابع : جهوده العلمية وثناء الناس عليه .

الفصل الخامس : ذكر مؤلفاته وآثاره .

الفصل الأول

ابن عبد البر بين

المصادر القديمة والمراجع والدراسات الحديثة

المبحث الأول : المصادر الأندلسية .

المبحث الثاني : المصادر المشرقية .

المبحث الثالث : المراجع والدراسات الحديثة .

الفصل الأول

ابن عبد البر بين المصادر القديمة والمراجع والدراسات الحديثة

تناولت عدد من المصادر ترجمة الحافظ ابن عبد البر ، وتعرضت لذكر أخباره وأحواله وسيرته وآثاره وغير ذلك مما يتعلق بحياته الشخصية والعلمية ، كما أن المراجع والدراسات الحديثة لم تغفل شخصية ابن عبد البر الفذة ، حيث تعرضت لترجمته بالدراسة والتحليل ، وتطرق عدد منها لمختلف الجوانب العلمية عند ابن عبد البر ، فكتب حول أثره في الحديث والفقه والتاريخ والتربية .

ورغبة في تسهيل الوقوف على هذه المصادر والمراجع والدراسات التي وضعت الحافظ ابن عبد البر محط اهتمامها وعنايتها قمت برصدها وتدوينها في هذا الفصل مع بيان الجزء ورقم الصفحة ، وبالنسبة للدراسات الحديثة بينت اسم الباحث ، وذكرت المنشور منها وغير المنشور .

وجعلت هذا الفصل في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

المصادر الأندلسية

١ ـ رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها لابن حزم (ضمن الجزء الثاني من رسائل ابن حزم ص١٧٩ بتحقيق إحسان عباس وناصر الأسد) .

٢ ـ أصحاب الفتيا ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا لابن حزم (وهي الرسالة الثالثة ضمن كتاب جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم ص ٣٣٥) .

٣ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي ص ٣٦٧ .

٤ ـ ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض اليحصبي ٨/ ١٢٧ ـ ١٣٠

٥ ـ الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ٢ / ٦٧٧ .

٦ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي ص ٤٨٩

٧ ـ مطمح الأنفس لابن خاقان ص ٢٩٤

٨ ـ المغرب في حُلى المغرب لعلي بن موسى بن سعيد ٢ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨

٩ ـ الديباج المذهب لابن فرحون ٢ / ٣٦٧

١٠ ـ نفح الطيب لأحمد بن محمد المقري (أخبار متفرقة ، راجع الفهرس ٨ / ٨٧)

١١ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ١ / ١١٩

١٢ - فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ٢ / ٨٤٢ .

○○○○

المبحث الثاني

المصادر المشرقية

١ ـ الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ١٠ / ٣٧٤

٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأحمد بن محمد بن خلكان٧ / ٦٦

٣ ـ المختصر في أخبار البشر لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء ٢ / ١٨٧

٤ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ١١٢٨

٥ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨ / ١٥٣

٦ ـ المشتبه في الرجال أنسابهم وأسمائهم للذهبي ١ / ١١٧

٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ٣ / ٨٩

٨ ـ طبقات الشافعية لابن كثير ٢ / ٤٥٨ (تحقيق أحمد عمر هاشم وزميله) .

٩ ـ البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ١١١

١٠ ـ عقد الجُمَان للعيني ٤ / ٢٠٥

١١ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٣١

١٢ ـ شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ٣١٤

١٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الجزري ٣ / ٢٥

٥٥٥٥

المبحث الثالث

المراجع والدراسات الحديثة

أ ـ المراجع الحديثة :

١ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ / ٢٦٠

٢ ـ الأعلام للزركلي ٨ / ٢٤٠

٣ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ / ٣١٥

ب ـ دراسات حديثة :

١ ـ ابن عبد البر القرطبي وأثره في الحديث والفقه ، رسالة تقدم بها إسماعيل الندوي لنيل درجة الماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة ، مصر سنة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

٢ ـ مدرسة الحديث في الأندلس وإمامها ابن عبد البر ، رسالة تقدم بها صالح أحمد رضا لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

٣ ـ ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ، تأليف ليث سعود جاسم طبع عام ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٤ ـ يوسف بن عبد البر القرطبي ، ضمن سلسلة أعلام التربية في تاريخ الإسلام ، للدكتور عبد الرحمن النحلاوي ، طبع بدار الفكر ـ دمشق سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٥ ـ ابن عبد البر وآراؤه التربوية ، رسالة تقدم بها علي سليمان ربيع الربيع لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى ـ قسم التربية عام ١٤٠٩ هـ .

٦ ـ عقيدة ابن عبد البر في التوحيد والإيمان ، رسالة تقدم بها سليمان الغصن لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة عام ١٤٠٩ هـ ، وقد طبعت مؤخرًا .

٧ ـ منهج الحافظ ابن عبد البر في توحيد الأسماء والصفات ، رسالة تقدم بها صالح بن محمد العقيل لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية ـ قسم العقيدة عام ١٤٠٩ هـ .

٨ ـ الحافظ ابن عبد البر محدثًا ، رسالة تقدم بها الطاهر بن الصادق الأنصاري لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى حاليًا) ـ قسم الكتاب والسنة عام ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

٩ ـ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر : حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة دراسة وإعداد محمد بن يعيش ، طبع عام ١٤١٠ هـ ـ بالمغرب ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وهو في الأصل رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية بالرباط عام ١٩٨٠ م .

١٠ ـ نماذج من اختيارات فقه ابن عبد البر للوافي المهدي ، كتيب صغير طبع بالمغرب سنة ١٩٩٢ .

وهناك دراسات حول ابن عبد البر رافقت نشر تراثه العلمي ، أذكر منها مقدمة الأستاذ العلوي لكتاب التمهيد ، والدراسة التي كتبها الدكتور عبد اللّه مرحول السوالمة ، وصدَّر بها كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، وأيضًا ما كتبه محمد مرسي الخولي في تقديمه لكتاب بهجة المجالس ، والدكتور محمد محمد أحيد ماديك الموريتاني في تقديمه لكتاب الكافي في فقه أهل المدينة ، والأستاذ علي النجدي ناصف في

تقديمه لكتاب الاستذكار في طبعته الأولى ، وأخيرًا ما كتبه الدكتور عبد المعطي قلعجي في تقديمه للاستذكار أيضًا في طبعته التي صدرت مؤخرًا .

ولا أنسى أن أشير الى أن هناك العديد من المقالات التي تناولت شخصية ابن عبد البر بالدراسة والتحليل ونشرت بعدد من المجلات العربية والإسلامية .

○ ○ ○ ○

الفصل الثاني

التعريف بالحافظ ابن عبد البر

○ ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ونسبته .

المبحث الثاني : ولادته .

المبحث الثالث : وفاته .

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ونسبته

هو الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، أبو عُمَر النَّمَرِي القرطبي الأندلسي[1] .

والنَّمَرِي ـ بفتح النون والميم بعدها راء ـ نسبة إلى النمر بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمَى بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[2].

قال أبو علي الغساني : وأبو عمر شيخنا رحمه الله من النمر بن قاسط في ربيعة [3]. وقال ابن خلكان : « النمري ، بفتح النون والميم بعدها راء ، هذه النسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم ، وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة »[4] .

قلت : والقرطبي نسبة إلى مدينة قرطبة ، وهي من مدن اسبانيا حاليا وكانت قديما دار مملكة البلاد الأندلسية ، خرج منها خلق كثير من العلماء في كل فن[5]. وأما الأندلسي فنسبة إلى بلاد الأندلس ، وهي مملكة اسبانيا حاليا[6] .

---

(١) انظر جذوة المقتبس للحميدي ص ٣٦٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٧٧ ، وبغية الملتمس للضبي ص ٤٨٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨ / ١٥٣ .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٠٢ ، والأنساب المتفقة لابن القيسراني ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، والأنساب للسمعاني ١٣ / ١٧٩ .

(٣) انظر الصلة ٢ / ٦٧٨ .

(٤) وفيات الأعيان ٧ / ٧١ .

(٥) انظر معجم البلدان ٤ / ٣٦٨ ، واللباب لابن الجزري ٣ / ٢٥ .

(٦) انظر معجم البلدان ١ / ٣١١ ، واللباب ١ / ٨٩ .

المبحث الثاني

ولادته

ولد الحافظ ابن عبد البر يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة بقرطبة ، فقد نقل ابن بشكوال عن أبي علي الغساني أنه قال : « سمعت طاهر بن مفوز يقول : سمعت أبا عمر يقول : ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وهو اليوم التاسع والعشرون من نونبر ، قال طاهر : أرانيه بخط أبيه عبد الله بن محمد رحمه الله »[1]. وقد نقلت بعض المصادر خلاف هذا التاريخ ، فذهب الحميدي وتبعه الضبي إلى أن مولد ابن عبد البر كان سنة ثنتين وستين وثلاثمائة[2].

واختلفت الروايات أيضا في الشهر الذي ولد فيه ، فقد ذكر الذهبي ذلك فقال : ولد في شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الأولى[3] .

قلت : القول الأظهر والأقرب إلى الصواب هو أنه ولد يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هجرية ، وذلك لما يلي :

١ ـ أنه مروي عن الحافظ ابن عبد البر نفسه .

٢ ـ أنه معتمد على وثيقة تاريخية بخط والد الحافظ ابن عبد البر .

٣ ـ أنه ورد بشكل دقيق ، ففيه تحديد السنة والشهر واليوم ووقت الولادة وهذا غاية الدقة على خلاف ما نقله الحميدي ومن تبعه في ذلك

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٢ / ٦٧٩ .

(٢) جذوة المقتبس للحميدي ص ٣٦٧ ، وبغية الملتمس للضبي ص ٤٩٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٤ .

المبحث الثالث

وفاته

تذكر معظم المصادر التي ترجمت لابن عبد البر أنه توفي يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة شاطبة ، من شرق الأندلس[1] .

ودفن لصلاة العصر ، وصلى عليه تلميذه أبو الحسن طاهر بن مفوز المعافري[2] ، وذلك بعد استكماله خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام .

وتوفي في هذه السنة : حافظ المشرق أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، وبذلك ردد الناس مات حافظ المشرق والمغرب في سنة واحدة[3] .

وذكر الحميدي قولا آخر في تاريخ وفاته ، قال : « أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العابدي أنه مات سنة ستين وأربعمائة بشاطبة ببلاد الأندلس »[4] وتبعه في هذا الضبي[5] .

لكن هذا القول مرجوح بالقول السابق لعدم دقته ، وأيضا لأن الحميدي

(١) انظر الصلة ٢ / ٦٧٩ ، والسير ١٨ / ١٥٩ ، ومرآة الجنان لليافعي ٣ / ٨٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٧١ ، وطبقات الشافعية لابن كثير ٢ / ٤٦٠ .

(٢) انظر الصلة ٢ / ٦٧٩ .

(٣) انظر السير للذهبي ١٨ / ١٥٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٧١ ، والديباج المذهب لابن فرحون ٢ / ٣٦٩ .

(٤) جذوة المقتبس ص ٣٦٩ .

(٥) بغية الملتمس ص ٤٩١ .

كان بالمشرق حين وفاة مترجمنا الحافظ ابن عبد البر .

* وقد رثى ابن عبد البر نفسه قبل وفاته بالأبيات التالية :

تذكرت من يبكي على مداوما
فلم ألْفِ إلا العلم بالدين والخبرْ

علوم كتاب الله والسنن التي
أتت عن رسول الله في صحة الأثرْ

وعلم الألى قرن فقرن وفهم ما
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظرْ[1]

رحم الله الحافظ ابن عبد البر رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

○○○○

(١) انظر الديباج لابن فرحون ٢ / ٣٧٠ .

الفصل الثالث

حياة ابن عبد البر العلمية

○ وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : نشأته وطلبه للعلم

المبحث الثاني : شيوخه

المبحث الثالث : تلاميذه

المبحث الرابع : رحلاته

المبحث الخامس : مذهبه الفقهي



المبحث الأول

نشأته وطلبه للعلم

ولد الحافظ ابن عبد البر بقرطبة التي كانت حاضرة الدولة الإسلامية إذ ذاك بالأندلس ، ومركز إشعاع العلم بها ، الأمر الذي جعلها تستقطب كبار العلماء والشيوخ ، وتكون قبلة لطلاب العلم بشكل منقطع النظير .

ونشأ مترجمنا في كنف أبوين كريمين ، ووسط أسرة مشهورة بالعلم والمعرفة ، فتوجه نحو طلب العلم وهو صغير ، وساعده في ذلك أبوه الذي كان من أهل الفقه والعبادة ، لكن فاته السماع من أبيه ـ كما يذكر الذهبي ـ إذ مات سنة ٣٨٠ هـ ، ولازال مترجمنا إذ ذاك صغيرا لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره(١) .

ورغم وفاة والده واصل طلب العلم ولم يتوان في السماع من الشيوخ والعلماء ، فقد سمع من أصحاب قاسم بن أصبغ وغيره(٢) ، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي ، وكتب بين يديه ، ولزم أبا الوليد بن الفرضي ، وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث(٣) ، كما أنه سمع من جماعة آخرين لا يحصون كثرة ، وقرأ عليهم الكثير من الكتب والمصنفات في شتى العلوم والفنون(٤) ، ففي مدينة قرطبة تلقى تعليمه ودراسته ، فسمع

---

(١) انظر السير ١٨ / ١٥٤ ، والديباج ٢ / ٣٦٩ .

(٢) انظر الجذوة ص ٣٦٧ ، والبغية ص ٤٩٠ .

(٣) انظر الصلة ٢ / ٦٧٨ .

(٤) ذكر ابن يعيش في كتابه ابن عبدالبر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة ص ٦٣ – ٧٠ قائمة بأسماء الكتب التي درسها ابن عبدالبر على شيوخه ، فليراجع .

من علمائها والوافدين عليها[٥] ، وصبر على طلب العلم ، ودأب فيه وافتن به وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس كما قال عنه أبو علي الغساني[٦] .

بهذه الانطلاقة العلمية المباركة بدأ ابن عبد البر حياته الشخصية ، مما أهله وهو في فترة مبكرة من عمره ليتبوأ منزلة سامية بين علماء عصره ، وليكون بعد ذلك أعلمهم وأحفظهم على الإطلاق .

○○○○

(٥) انظر الجذوة ص ٣٦٧ .

(٦) انظر الصلة ٢ / ٦٧٨ .

المبحث الثاني

شيوخه

أخذ ابن عبد البر العلم عن عدد كبير من العلماء الأجلاء ، فهو قديم السماع ، بدأ الطلب وهو صغير ، كثير الشيوخ ، سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغرباء القادمين إليها[١] .

ورحل وهو فوق سن الثلاثين إلى عدد من البلاد الأندلسية راويا للسنن قاصدا للشيوخ[٢] ، وكتب إليه من المشرق عدد من العلماء وأجازوه بمروياتهم لما علموا فيه من الحرص على طلب العلم والنهل من ينابيعه ، ومن هؤلاء الذين كاتبوه من المشرق أبو القاسم السقطي المكي ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ، وأبو الفتح بن سَيْبُخْت ، وأحمد بن نصر الداودي ، وأبو ذر الهروي ، وأبو محمد بن النحاس وغيرهم[٣] .

وقد أفرد شيوخه بالتصنيف تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح المقرئ (ت ٤٩٦ هـ) وبلغ عددهم نحو ستين رجلا مرتبين على حروف المعجم[٤]،

وممن أفرد شيوخ ابن عبد البر بالتصنيف أيضا الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)[٥] ، ونظرا لكثرة شيوخه وضيق

---

(١) انظر الجذوة ص ٣٦٧ .

(٢) انظر المبحث الذي خصصته لذكر رحلاته في ص ٤٠ من هذا الكتاب

(٣) انظر الصلة ٢ / ٦٧٧ .

(٤) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لأبي عثمان بن أبي جعفر بن ليون (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٠٣٧ د) ل ٢ / أ .

(٥) انظر فهرسة ابن خير ص ٤٣٢ .

المقام فإنني سأكتفي في هذا المبحث بسرد أسماء شيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب مع العناية بذكر الكتب التي قرأها عليهم أو أجازوه بها إن وجدت ، وأيضا تعيين الروايات التي رواها عنهم في هذا الكتاب ، أما التعريف بهم وذكر تراجمهم فإني رأيت تأجيل ذلك إلى حين ورود ذكرهم لأول مرة في نص الكتاب ، وغرضي من هذا هو تجنب التكرار والتطويل .

١ ـ سعيد بن نصر بن أبي الفتح ، أبو عثمان القرطبي (ت ٣٩٥ هـ) ، قرأ عليه ابن عبد البر كتاب المجتبى لقاسم بن أصبغ[١] ، وقرأ عليه أيضا مسند ابن أبي شيبة سوى الجزء الأول منه[٢]، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤١ .

٢ ـ عبد الوارث بن سفيان بن جُبْرون ، أبو القاسم القرطبي (ت ٣٩٥ هـ) ، قرأ عليه ابن عبد البر كتبا كثيرة منها مصنف وكيع[٣] ، والمجتبى لقاسم بن أصبغ[٤]، وموطأ ابن وهب[٥] ، وحديث مسدد بن مسرهد[٦] ، والجزء الأول من مسند ابن أبي شيبة[٧] ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١ ، ٥ ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ٤٥ .

---

(١) انظر الجذوة ص ٢١٨ .

(٢) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٧ ، وفهرس ابن عطية ص ٨٩ .

(٣) انظر فهرس ابن عطية ص ٨٧

(٤) انظر فهرس ابن خير ص ١٢٤ ، فهرس ابن عطية ص ٨٧ .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٤ - ١٥٥ .

(٦) انظر الجذوة ص ٣٣١ .

(٧) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٧ - ١٣٨ ، فهرس ابن عطية ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي ، أبو عبد الله القرطبي (ت ٣٩١ هـ) وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم ٢ ، ٧ ، ٢٢ .

٤ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد ، أبو محمد الجهني الطليطلي المالكي البزاز (ت ٣٩٥) ، قرأ عليه ابن عبد البر سنن النسائي[1] ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤١ .

٥ ـ أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي التَّاهُرْتي البزاز (ت ٣٩٥ هـ) قرأ عليه ابن عبد البر فضائل الجهاد ، وصريح السنة ، والتبصرة كلها لابن جرير الطبري[2]، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ٤ ، ١١ ، ٥٦ .

٦ ـ عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن التجيبي أبو محمد القرطبي يعرف بابن الزيات (ت ٣٩٠ هـ) ، يروي ابن عبد البر عنه مسند الإمام أحمد[3] ، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم ٨ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

٧ ـ أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المقرئ الإقليشي (ت ٤١٠ هـ) قرأ عليه ابن عبد البر حديث ابن الجعد[4]، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١٦ .

٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر ، أبو القاسم الهمْداني الوِهْرَاني ، ويعرف بابن الخراز (ت ٤١١ هـ) ، أخذ عنه ابن عبد البر مسند

---

(١) انظر الجذوة ص ٢٥١ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢١٩ .

(٣) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٩ .

(٤) انظر الجذوة ص ١٤٢ ، والبغية ص ٢٠١ .

الإمام أحمد إجازة[1]، وانظر روايته عنه في هذا الكتاب برقم : ١٨ .

٩ ـ خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي ، أبو القاسم القرطبي المعروف بابن المنفوخ (ت بعد ٤٠٣ هـ) ، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .

١٠ ـ قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس ، أبو محمد القرطبي ، المعروف بابن عسلون (ت ٣٩٥ هـ) ، وانظر رواية المصنف عنه في هذا الكتاب برقم : ٣١ ، ٤٢ .

١١ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، أبوعمر الفقيه ، يعرف بابن الباجي (ت ٤٠٠ هـ) ، قرأ عليه ابن عبد البر المنتقى لابن الجارود[2] ومصنف ابن أبي شيبة[3]، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٣ .

١٢ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني ، أبو عمر القرطبي (ت ٣٩٩ هـ) ، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٢ .

١٣ ـ عبد الرحمن بن يحيى بن محمد ، أبو زيد العطار (ت ٣٩٦ هـ) قرأ عليه ابن عبد البر جامع ابن وهب[4]، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٣ ، ٥٧ .

---

(١) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٩ .

(٢) انظر الجذوة ص ١٢٩ ، والبغية ص ١٨٥ .

(٣) انظر فهرسة ابن خير ص ١٣٢ .

(٤) انظر الجذوة ص ٢٨٠ ، والبغية ص ٣٧٢ .

١٤ ـ خلف بن أحمد ، يعرف بابن أبي جعفر ، أبو القاسم القرطبي (ت ٣٩٣ هـ) ، وانظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٣ .

١٥ ـ إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر اللُّحائي اللَّجّام ، أبو إسحاق القرطبي ، انظر رواية ابن عبد البر عنه في هذا الكتاب برقم : ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

○○○○

المبحث الثالث

تلاميذه[1]

لما اشتهر ابن عبد البر وفاق رجال عصره علما وفضلا ، اتجه إليه الطلبة من كل مكان قصد النهل من علومه ، والظفر بعلو سنده ، لذلك فقد كثر تلاميذه بشكل كبير يجعلهم لا يحصون كثرة ، ونظرا لضيق المقام فإنني سأذكر بعضا من أشهرهم في هذا المبحث مع الإحالة إلى مظان تراجمهم :

١ ـ الإمام الحافظ المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي (ت ٤٥٦ هـ) صاحب التصانيف[2] .

٢ ـ الحافظ أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد المعافري الشاطبي (ت ٤٨٤ هـ) ، كان من أهل العلم مقدما في المعرفة والفهم ، وهو الذي صلى على أبي عمر بن عبد البر حين توفي[3] .

٣ ـ الحافظ الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، أبو علي الجياني (ت ٤٩٨ هـ) ، رئيس المحدثين بقرطبة ، وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين ، له كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل[4] .

٤ ـ الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ، فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحُمَيْدي ، من كبار المحدثين ، له كتب كثيرة

---

(١) ذكر محمد بن يعيش في كتابه ابن عبدالبر حياته وآثاره ومنهجه ومنهجه في فقه السنة ص ١٢٩ - ١٤٤ قائمة طويلة بأسماء تلاميذه ، فليراجع .

(٢) انظر الصلة ٢ / ٤١٥ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢٤٠ .

(٤) المصدر السابق ١ / ١٤٢ .

منها الجمع بين الصحيحين وجذوة المقتبس[1] .

٥ ـ المحدث سفيان بن العاصي ، أبو بحر الأسدي الأندلسي (ت ٥٢٠ هـ) ، من جلة العلماء بقرطبة في عصره[2] .

٦ ـ سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله ، أبو داود المقرئ (ت ٤٩٦ هـ) من كبار علماء الأندلس برع في علم القراءات[3] .

٧ ـ موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي (ت ٥١٧ هـ) فقيه حافظ ومحدث مشهور[4] .

٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتَّاب بن محسن ، أبو محمد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ) ، آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية[5] .

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر السير ١٩ / ١٢٠ .

(٢) انظر الصلة ١ / ٢٣٠ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢٠٣ .

(٤) المصدر السابق ٢ / ٦١٠ .

(٥) انظر الصلة ٢ / ٣٤٨ .

المبحث الرابع

رحلاته

الرحلة في طلب العلم ـ ولاسيما الحديث ـ عادة متبعة عند العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين ، لما لها من فوائد عظيمة كارتياد مراكز العلم واللقاء بكبار الشيوخ والحفاظ والأخذ عنهم واستجازتهم والرواية عنهم ، أيضا التثبت من الحديث وطلب السند العالي وغيرها من الفوائد التي قد لا يتمكن المحدث من الحصول عليها في حالة عدم خروجه من بلده .

وارتبطت الرحلة العلمية بالأندلس منذ استقرار الخلافة بها بالرغبة في أداء فريضة الحج ، هذا بالنسبة للذين رحلوا إلى المشرق ، أما الذين رحلوا داخل الأندلس فكانت رحلاتهم في الغالب بدافع الاضطرار ، ومترجمنا الحافظ ابن عبد البر لم يخرج من الأندلس طيلة حياته ، لكنه تنقل بين أرجائها وكان دافعه إلى الرحلة هو العامل السياسي ، فقد أشار المؤرخون إلى أنه جلي عن وطنه قرطبة ، وذلك بسبب الفتنة البربرية التي عرفت فيها الأوضاع تدهورا كبيرا ومعاناة مريرة ، فقد هاجم سليمان بن الحكم الذي تزعم البربر قرطبة قصد انتزاع الخلافة من المهدي محمد بن هشام الأموي فاجتمع مع البربر سنة ٤٠٠ هـ ، وقاموا بمهاجمة قرطبة والاستيلاء عليها ، واستمرت الحرب قرابة سبع سنوات شهدت فيها قرطبة مذابح رهيبة أودت بحياة عدد من العلماء منهم أبو الوليد ابن الفرضي أحد شيوخ ابن عبد البر البارزين ، ومن هول ما شهدته قرطبة من حوادث أليمة اضطر الناس للهجرة حفاظا على أرواحهم ، وكان من ضمن المهاجرين أبو عمر بن عبد البر

الذي استمر بقية حياته متنقلا بين ربوع الأندلس ، وقد استغل هجرته هذه في الاستماع إلى كبار علماء عصره والأخذ عنهم[1] ، فكان في الغرب مدة ، ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن منه دانية وبلنسية وشاطبة[2] .

وتذكر المصادر أنه استقر بدانية ، وهي مدينة في أقصى شرق الأندلس[3] كان يحكمها أمير يحترم العلم ويقرب العلماء ، وهو الأمير مجاهد العامري وبدانية قضى ابن عبد البر أجمل أيامه ، إذ فيها وجد راحته ، فأقبل على التدريس والتأليف[4] .

يقول ابن سعيد : « الأفق الداني الذي ظهر فيه علمه وعند ملوكه خفق علمه »[5] لكن مقامه بدانية لم يدم حيث اتجه غرب الأندلس ، فاتصل بالمظفر بن الأفطس صاحب بطليوس وولاه القضاء على أشْبُونَه[6] وشَنْتَرِين[7]، [8].

---

(١) انظر ما كتبه حول عصر ابن عبدالبر والأحوال العامة فيه كل من : محمد مرسي الخولي في تقديمه لكتاب بهجة المجالس ، وليث سعود جاسم في كتابه ابن عبدالبر وجهوده في التاريخ ص ١٧ - ٩٦ ، ومحمد بن يعيش في كتابه ابن عبدالبر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة ص ١٣ - ٣٨ .

(٢) انظر الصلة ٢ / ٦٧٩ ، والسير ١٨ / ١٥٦ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ١٨٨ .

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٩٤ ، ومراصد الاطلاع للبغدادي ٢ / ٥١٠ ، والروض المعطار للحميري ص ٢٣١ .

(٤) انظر ابن عبدالبر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة لمحمد بن يعيش ص ٧٤

(٥) المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ٢ / ٤٠٧ .

(٦) مدينة في غرب الأندلس تتصل بشنترين قريبة من البحر المحيط ، وتسمى الآن لشبونه باللام ، وهي عاصمة البرتغال حاليا ، وانظر معجم البلدان ١ / ٢٣١ ، ومراصد الاطلاع ١ / ٨٠

(٧) مدينة في غربي الأندلس غربي قرطبة ، يطلق عليها حاليا SANTAREM ، وانظر معجم البلدان ٣ / ٤١٦ ، ومراصد الاطلاع ٢ / ٨١٥ ، والروض المعطار ص ٣٤٦

(٨) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٧ / ٦٧ ، والسير للذهبي ١٨ / ١٥٦ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ٨٨ .

واستمر في غرب الأندلس زمنا طويلا من سنة ٤٣٨ هـ إلى وفاة المظفر بن الأفطس سنة ٤٦٠ هـ[١].

وبعد هذا رجع إلى شرق الأندلس متنقلا بين بلنسية وشاطبة[٢]، وتذكر بعض المصادر أنه دخل إشبيلية قاصدا المعتضد بن عباد من أجل ابنه محمد الذي كان أحد الكتاب والأدباء عند هذا الأمير قبل أن يتغير عليه ويودعه السجن ، فجاء أبوه ابن عبد البر ودخل على المعتضد ، ولأول دخوله نادى رافعا صوته : ابني يامعتضد ، فشفعه فيه ، وأخرج ابنه من السجن ، فانصرفا محفوفين بالإكرام ومكنوفين بالاحترام[٣]، وفي نهاية المطاف استقر بشاطبة وبها توفي[٤] رحمه الله رحمة واسعة .

وهكذا عاش ابن عبدالبر حياته متنقلا بين أرجاء الأندلس ، ويمكن أن نقول : إن أول جولته الاضطرارية هذه قضاه في الاستماع إلى علماء تلك البلاد التي حل فيها ، وفي الوقت نفسه بدأ يقطع طريقه إلى الشهرة ، حتى صار علما من أعلام المحدثين بالديار الأندلسية ، بل صار أحفظ أهل المغرب بلا منازع ، يتنافس الطلبة في السماع منه والأخذ عنه .

○○○○

---

(١) انظر كتاب ابن عبدالبر حياته وآثاره ومنهجه في فقه السنة لمحمد بن يعيش ص ٧٤ .

(٢) انظر إعتاب الكتاب لابن الآبار ص ٢٢١ .

(٣) انظر المغرب لابن سعيد ٢ / ٤٠٨ ، وإعتاب الكتاب ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤) انظر السير للذهبي ١٨ / ١٥٦ .

المبحث الخامس

مذهبه الفقهي

اختلفت أنظار أهل العلم في تحديد مذهب ابن عبد البر الفقهي فتذكر بعض المصادر أنه كان ظاهريا أثريا لمدة طويلة ، ثم رجع إلى القول بالقياس[1] ، أما بعد رجوعه عن المذهب الظاهري ، فمن أهل العلم من ذهب إلى أنه صار شافعيا ، ومنهم من ذهب إلى أنه تمذهب بالمذهب المالكي ، وهناك رأي آخر يقول بأنه صار مجتهدا لا يقلد أحدا ، وفيما يلي عرض لهذه الأقوال مع مناقشتها وبيان الراجح منها :

١ ـ ذهب الحميدي إلى أن ابن عبد البر يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي رحمه الله[2] .

٢ ـ وذهب الذهبي إلى أنه مالكي ، فقال بعد نقله كلام الحميدي : « المعروف أنه مالكي »[3] .

٣ ـ وجزم ابن كثير بأنه كان مالكيا مع ميل إلى أقوال الشافعي ، فقال بعد أن ترجم له في كتابه طبقات الشافعية ما يلي : « ولا يشك إنسان من أهل العلم أنه كان مالكي المذهب ، فرّع عليه وأصّل ، وشرح الموطأ بالتمهيد واختصر ، وإنما حملنا على إيراده مع الشافعية قول أبي عبد الله الحميدي : كان أبو عمر حافظا مكثرا عالما بالقراءات والخلاف وبعلوم

---

(١) انظر السير للذهبي ١٨ / ١٥٧ .

(٢) الجذوة ص ٣٦٧ .

(٣) السير ١٨ / ١٦٠ .

الحديث والرجال ، قديم السماع لم يخرج من الأندلس مثله ، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي .

قلت : ـ أي ابن كثير ـ من جملة ميله إلى مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك[1] ، وهي من المسائل المشهورة في المذهب ، بل من أفراده وهي كالشعار[2] على أصحابنا من دون سائر الفقهاء »[3] .

٤ ـ وخالف الكتاني الآراء السابقة في تعيين مذهب ابن عبد البر الفقهي فذهب إلى أنه كان مجتهدا مع اعتماده ورجوعه لأصول مالك ، وفيما يلي كلامه : « وأقول من تتبع كتب ابن عبد البر علم أنه أبعد الناس عن التقليد الأعمى والاسترسال فيه ، وتحقق أنه كان يختار مع اعتماده ورجوعه لأصول مالك ومذهبه رحمه الله ، وأقل نظرة يرسلها الرجل في كتاب فضل العلم له يرى الأمر جليا »[4] .

هذه بعض آراء أهل العلم حول مذهب ابن عبد البر الفقهي ، ومن خلال

---

(١) يقصد ابن كثير هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ، وقوله بأن في هذا الكتاب ميلا لمذهب الشافعي تابع فيه أباشامة المقدسي ، والحق أن ابن عبدالبر لم يمل إلى مذهب الشافعي ولا إلى مذهب غيره من الأئمة ، بل وضع كتابه هذا ليقف به الناظر على ماكان عليه علماء السلف في قراءة البسملة كما صرح بذلك في مقدمة كتابه هذا ، وانظر ص ١١٣ من هذا الكتاب .

(٢) الشُّعار : بالضم الحر والتوهج ، وقيل أيضا الجنون . وانظر اللسان ٤ / ٣٦٥ ، والقاموس ص ٥٢٢ .

(٣) طبقات الشافعية ق ١٤٢ / ب (مخطوط) ، وقد طبع هذا الكتاب مؤخرا طبعة تجارية مليئة بالسقط والتصحيف ، ولذلك أعرضت عن الإحالة إليها هنا .

(٤) فهرس الفهارس ٢ / ٨٤٣ .

تأملي ودراستي لها تبين لي أن ما نص عليه الكتاني هو الأقرب للصواب ، فابن عبد البر كان مجتهدا توفرت له أدوات الاجتهاد وهذه كتبه شاهدة بذلك ، فكل من تتبعها سوف يلمس الاستقلال الفكري عنده في دراسة النصوص الشرعية ، فهو يخوض فيها حسب الأصول والقواعد الاجتهادية المتعارف عليها ، فإن صادف رأيه رأي أحد من أئمة المذاهب صوبه ورجحه وإن خالف رأيه رأيهم رد عليهم مؤيدا قوله بالبراهين والحجج النقلية والعقلية .

وقد بين منهجه هذا فقال : « الواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول منها ، وذلك لا يعدم فإن استوت الأدلة ، وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا بالكتاب والسنة ، فإذا لم يَبِن ذلك وجب التوقف ، ولم يجز القطع إلا بيقين ... »[1] .

وله في هذا أيضا أبيات شعرية ذمَّ فيها التقليد وبيَّن الواجب عند اختلاف العلماء منها :

لافرق بين مقلـد وبهيمة
تنقاد بين جنادل ودعـاثر
تبا لقاض أوملفت لايرى
عللا ومعنى للمقال السائر
فإذا اقتديت فبالكتاب وسنة
المبعوث بالدين الحنيف الطاهر

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٨٠ - ٨١ .

وإذا الخلاف أتى فدونك فاجتهد

ومع الدليل فمِل بفهم وافر

وعلى الأصول فقس فروعك لا تقس

فرعا بفرع كالجهول الحائر[1]

ويؤيد ما رجحته هنا صنيع الإمام ابن حزم الأندلسي حيث جعل ابن عبد البر في رسالته : « أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا » من أهل الاجتهاد وأهل العناية والتوفر على طلب أحكام القرآن وفقه كلام رسول الله ﷺ وإجماع العلماء واختلافهم والاحتياط لأنفسهم فيما يدينون به ربهم تعالى[2] .

○○○○

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١١٥ .

(٢) انظر رسالة أصحاب الفتيا ضمن : جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم ص ٣٣٥ .

الفصل الرابع

جهوده العلمية وثناء الناس عليه

○ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : جهوده في الحديث والفقه .

المبحث الثاني : جهوده في علوم أخرى .

المبحث الثالث : جهوده في تقرير عقيدة السلف .

المبحث الرابع : ثناء الناس عليه .

المبحث الأول

جهوده في الحديث والفقه

ساعدت روافد ثقافة ابن عبد البر العلمية من تحصيل علو الإسناد وقدم السماع ولقاء الحفاظ والمذاكرة معهم والاستفادة منهم في بزوغ نجمه وظهور علمه في ميدان الحديث والفقه ، فله جهود مشكورة وأثر واضح في إثراء العلوم الإسلامية بشكل عام وعلم الحديث والفقه بشكل خاص ويظهر ذلك في العديد من الأمور التي لايسعني المجال هنا للاستطراد فيها والتفصيل في بيانها ، وإنما سأحاول الإشارة إلى بعضها في هذا المبحث .

فأقول وبالله التوفيق : يتجلى أثر ابن عبد البر في علم الحديث وعلم الفقه في الأمور التالية :

١ ـ اهتمامه بالرواية ، فهو أحد الأئمة المسندين ، وقد روى كمًّا هائلا من الأحاديث والآثار ، توجد منثورة داخل كتبه لو قام أحد بجمعها لشكلت مسندا خاصا به .

٢ ـ دراسته النقدية للأحاديث ، فهو يتكلم على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا مع بيان عللها ووجه الوهم فيها .

٣ ـ عنايته بالجرح والتعديل ، فقد تكلم على عدد كثير من الرواة جرحا وتعديلا خصوصا في كتابه التمهيد .

٤ ـ قدرته على الاستنباط وذكر الأحكام الفقهية من خلال دراسته للأحاديث ، ويظهر جانب فقه الحديث وبراعة ابن عبد البر فيه بجلاء في كتاب التمهيد ، مما جعل ابن حزم ينوه بكتاب التمهيد قائلًا :

« كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد البر ـ وهو الآن بعد في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة ـ وهو كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا ، فكيف أحسن منه »[1] .

ومن أهم ما ينبغي أن يسجل ضمن جهود ابن عبد البر في الميدان الفقهي دعوته إلى نبذ التقليد والتعصب لأئمة المذاهب ، ومناداته بضرورة اتباع الكتاب والسنة إن صح الدليل ، وقد سبق أن ذكرت هذا في المبحث الذي خصصته لبيان مذهبه الفقهي[2] .

وفي ختام هذا المبحث أذكر بعضا من اختيارات ابن عبد البر الفقهية :

١ ـ اختياره أن التيمم ضربتان .

٢ ـ اختياره أن تارك الصلاة ليس بكافر .

٣ ـ اختياره أن الصلاة الوسطى مبهمة .

٤ ـ اختياره جواز الصلاة في المقبرة والحمام .

٥ ـ اختياره أن الإفراد من الحج أفضل .

٦ ـ اختياره أن وجوب الحج على التراخي لا على الفور[3] .

○○○○

---

(١) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها لابن حزم (ضمن رسائل ابن حزم) ٢ / ١٧٩ .

(٢) تقدم في ص ٤٣ .

(٣) انظر نماذج من اختيارات فقه ابن عبدالبر للوافي المهدي ص ٢٩ - ٥٠ ، فقد تناول عددا من اختيارات ابن عبدالبر الفقهية بالدراسة والتحليل .

المبحث الثاني

جهوده في علوم أخرى

رغم اشتغال ابن عبد البر بعلم الحديث والفقه ، فإن ذلك لم يمنعه من العناية بعلوم أخرى ، فقد كانت له مشاركات في التاريخ والأنساب وأيضا في علم القراءات ، بل برز في هذا العلم حتى أنه ألف فيه أربعة كتب[1] هذا مع اشتهاره بالشعر والأدب .

يقول أبو علي الغساني : « وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار »[2] .

ووصفه ابن سعيد بأنه في الأدب فارس ، قال : « وكفاك دليلا على ذلك كتاب بهجة المجالس »[3] .

وذكر المقري بأن ابن عبد البر من الشعراء الأندلسيين المتوقدي الذهن والسريعي البديهة ، وبأن طابع الحكمة والنصح والزهد يغلب على شعره[4].

وفيما يلي ذكر مقاطع من شعره ، يقول في التنفير من داء حب الرياسة وما يصيب صاحبها من حقد وحسد :

حب الرياسة داء يخلف الدنيا
ويجعل الحب حربا للمحبينا

---

(١) انظر هذه الكتب في المبحث الخاص بذكر مصنفاته ص ٦٣ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٦ .

(٣) المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٠٨ .

(٤) انظر نفح الطيب للمقري ٤ / ٢٨ .

يفري الحلاقم والأرحام يقطعها

فلا مروءة يبقي ولا دينا

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا

تراه إلا عدوا للمحقينا

يبغي ويحسد قوما وهو دونهم

ضاهى بذلك أعداء النبيينا[٥]

وقال يوصي ابنه بالتقوى والزهد :

تجاف عن الدنيا وهَوِّن لقدرها

ووف سبيل الدين بالعروة الوثقى[٦]

○○○○

---

(٥) جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٤٣ - ١٤٤ .

(٦) انظر نفح الطيب ٤ / ٢٨ .

المبحث الثالث

جهوده في تقرير عقيدة السلف

نهج ابن عبد البر طريقة السلف في الاعتقاد ، فعمل على توضيحها وتقريرها من خلال كتبه ، فها هو يدعو إلى التمسك بمذهب السلف في صفات الباري جل وعلا ، وهو إمرارها كما جاءت والسكوت عنها وعدم الخوض فيها بالجدال والمناظرة والتأويل .

* فيقول : « رواها السلف وسكتوا عنها وهم كانوا أعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عَيّ ، فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر »(١) .

* وقال أيضًا : « أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك ، ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحملون شيئا منها على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مشبه ، وهم عند إثباتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله ... »(٢) .

هكذا وضح ابن عبد البر منهج أهل السنة والجماعة في صفات الباري عز وجل وفند شبه أهل البدع من الجهمية والمعتزلة والخوارج المنكرين

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٧ .

(٢) التمهيد ٧ / ١٤٥ .

للصفات ، وفي حديث أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن بيَّن أن القرآن كلام الله وصفة من صفاته ليس بمخلوق .

* قال رحمه الله : « وقد ثبت عن النبي ﷺ ذلك ، ونحن نقول بما ثبت عنه ، ولا نعدوه ونكل ما جهلنا من معناه إليه ﷺ فَبِه علمنا ما علمنا وهو المبين عن الله مراده ، والقرآن عندنا مع هذا كله كلام الله وصفة من صفاته ليس بمخلوق »[1] .

وكلام ابن عبد البر في تقرير مسائل الاعتقاد لا يسعه هذا المقام ويكفي أن نعرف أنه صاحب سنة واتباع[2] ، ولم أجد من أهل العلم من أخذ عليه شيئا مما يتعلق بالعقيدة سوى ما ذكره ابن تيمية من أن فيه تشيعا يسيرا .

* قال رحمه الله ـ وهو يتحدث عن تشيع الحاكم صاحب المستدرك ـ : « لكن تشيعه وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي وابن عبد البر وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله ـ أي عليا ـ على أبي بكر وعمر ، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما ، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله ونحو ذلك لأن علماء الحديث قد عصمهم وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين »[3] .

قلت : تشيع ابن عبد البر ـ إن صح أن نسميه تشيعا ـ خفيف جدا فهو لا

---

(١) التمهيد ١٩ / ٢٣١ .

(٢) وصفه بهذا الإمام الذهبي في السير ١٨ / ١٥٧ ، وقال عنه في تاريخ الاسلام (حوادث ٤٦١ ـ ٤٧٠ هـ) ص ١٤٢ : « وكان سلفي الاعتقاد متين الديانة » .

(٣) منهاج السنة النبوية ٧ / ٣٧٣ .

يبلغ درجة تفضيل علي على عثمان ، والدليل على ذلك أنه لم يقدمه عليه أثناء كلامه على الخلفاء الراشدين .

قال رحمه الله في كتابه الجامع : « الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ »[1] .

والذي صح عن ابن عبد البر في هذا الباب هو إيراده لكثير مما شجر بين الصحابة في كتابه الاستيعاب ، وقد عاب هذا عليه ابن الصلاح[2] .

وقد درس ليث سعود جاسم هذه المسألة ، وخرج بالخلاصة التالية :

١ ـ إمساك ابن عبد البر الكلام في ترجمة معاوية وفي التراجم التي يكثر فيها النقد .

٢ ـ يبدو في ترجمته لمن ناصر عليا أكثر ميلا ، فيذكر بطولاتهم ويصفهم بالتشيع ومناصرة علي مع تقديم أبي بكر وعمر .

٣ ـ لم يستعمل لفظا جارحا واكتفى بعرض الخلاف ، وكان على قدر كبير من التحري والالتزام في سرد الأحداث ونقدها وتصويب اجتهاد بعض الصحابة وتخطئة البعض الآخر ، ويذكر محاسن من ينتقدهم مع ذكر بعض المآخذ عليهم كما في ترجمته لمعاوية ومروان بن الحكم[3] .

هذا مع الإشارة إلى أن الرافضة يطعنون في ابن عبد البر ويعتبرونه ناصبيا فقد طعن فيه ميرزا الخوانساري فقال : « كان سنيا متعصبا ناصبيا ، ويظهر من مطاوي كتابه الاستيعاب وإثارات بعض ما ضم الأصحاب أنه كان من

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٨٣ .

(٢) علوم الحديث ، أو مقدمة ابن الصلاح ص ٤٨٥ .

(٣) ابن عبدالبر وجهوده في التاريخ ص ٤٢٦

جملة غرائب النصاب وعجائب المعاندين مع آل محمد الأجلة الأطياب »[1].

○○○○

(١) روضات الجنات للخوانساري ٨ / ٣٣٣ ، نقلا عن ابن عبدالبر وجهوده في التاريخ ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

المبحث الرابع

ثناء الناس عليه

أثنى كثير من أهل العلم على الحافظ ابن عبد البر ثناء عاطرا يليق بمكانته العلمية ، اعترافا منهم بعلمه الوافر وقدمه الراسخة في شتى العلوم والفنون وفي هذا المبحث أذكر جملة من أقوالهم في الثناء عليه ، وبالله التوفيق .

* قال الحميدي : « أبو عمر ، فقيه مكثر ، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه وبعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ »[1] .

وقال أبو الوليد الباجي : « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث »[2]، وجرى ذكر ابن عبد البر عنده فقال : « أبو عمر أحفظ أهل المغرب »[3] .

* وقال أبو علي الغساني : « سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول : لم يكن بالأندلس مثل أبي محمد قاسم بن محمد وأبي عمر أحمد بن خالد الجباب وأنا أقول إن شاء الله : إن أبا عمر لم يكن بدونهما ولا متخلفا عنهما »[4].

* وقال الفتح بن خاقان : « الفقيه الإمام العالم الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر إمام الأندلس وعالمها ، الذي التاحت به معالمها صحح المتن والسند وميز المرسل من المسند ، وفرق بين الموصول

---

(١) الجذوة ص ٣٦٧

(٢) انظر الصلة ٢ / ٦٧٧

(٣) المصدر السابق ٢ / ٦٧٨

(٤) ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨ / ١٢٨ ، والصلة ٢ / ٦٧٨ .

والمقطوع ، حصر الرواة ، وأحصى الضعفاء منهم والثقات ، وجدَّ في تصحيح السقيم ، وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم ، مع معاناة العلل وإرهاف ذلك العلل ، والتثقيف للمؤتلف ، والتنبيه على المختلف ، وشَرَح المقفل واستدرك المغفل ، وله فنون هي للشريعة رِتاج ، وفي مفرق الملة تاج أشهرت للحديث ظبى ، وفرعت لمعرفته ربى ، وهبَّت لتفهمه شمالا وصبا ، وكان ثقة ، وكانت الأنفس على تفضيله متفقة ، وأما أدبه فلا تعبر لجّته ، ولا تدحض حجته ، وله شعر لم أجد منه إلا ما نفث به أنفة وأوصى فيه من تخلفه .. »[1] .

* وقال ابن بشكوال : « إمام عصره وواحد دهره »[2] .

* وقال ابن خلكان : « إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما »[3] .

* وقال الذهبي : « الإمام العلامة حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ابن عبد البر »[4] .

* وقال ابن كثير : « الإمام الحافظ الكبير البحر العلم أبو عمر بن عبد البر النمري بن قاسط القرطبي محدثها وشيخ تلك البلاد في زمانه ، سمع الكثير ، وتبحر في علوم شتى ، وصنف الكتب المفيدة النافعة »[5] .

* وقال ابن فرحون : « شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها في وقته

---

(١) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) الصلة ٢ / ٦٧٧ .

(٣) وفيات الأعيان ٧ / ٦٦ .

(٤) السير ١٨ / ١٥٣ .

(٥) طبقات الشافعية ق ١٤٢ / أ (مخطوط) .

وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة »[1] .

* وقال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي : « الامام العلامة حافظ المغرب » وقال أيضا : « وكان إمامًا حافظا مكثرا علامة عمدة »[2] .

من خلال هذه الأقوال يظهر لنا مدى المكانة السامية التي احتلها ابن عبد البر في قلوب أهل العلم .

وفي ختام هذا المبحث أسرد رسالة كتبها أبو محمد بن عبد البر[3] على لسان الخليفة المعتضد ـ وكان كاتبا له ـ وهذه الرسالة تبين لنا مدى التقدير والاحترام الذي كان يلقاه ابن عبد البر حتى من الحكام .

* يقول في هذه الرسالة : « إن كنا لم نتعارف ترائيا ، ولم نتلاق تدانيا ففضلك في كل قطر كالمشاهد ، وشخصك في كل نفس غير متباعد فأنت واحد عصرك ، وقريع دهرك ، علما بيدك لواؤه ، وفضلا إليك اعتزاؤه ، وكنت كذلك والناس موفورون ، والشيوخ أحياء يرزقون ، فكيف وقد درس الأعلام والكدى ، وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضى ، والله يبارك في عمرك » .

ثم ختم رسالته وهو يدعوه للقدوم إلى غرب الأندلس ، فقال : « فاجعل بفضلك للغرب منك نصيب الشرق ، فهو أولى بك وأحق ، وعندي لك

---

(١) الديباج المذهب ٢ / ٣٦٧ .

(٢) التبيان لبديعية البيان عن موت الأعيان (ل ١٢١ أ و ب) مخطوطة الخزانة العامة بالرباط برقم ١٨٠٤ د .

(٣) ابن لابن عبدالبر ، من أهل الأدب البارع والبلاغة ، وله رسائل وشعر . انظر نفح الطيب ١ / ٥٩٧ ، وإعتاب الكتاب ص ٢٢٠ .

من الإعظام والإكرام ما يضاهي حالك ، ويسامي آمالك .. »[1] .

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ، المجلد الأول ق ٣ ص ١٣٤ .



الفصل الخامس

ذكر مؤلفاته وآثاره

الفصل الخامس

ذكر مؤلفاته وآثاره

أثرى الحافظ ابن عبد البر المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات النافعة الحافلة في شتى أنواع العلوم والفنون ، وقد نوه العلماء بكتبه ، ورفعوا من شأنها .

* يقول ابن بشكوال : « كان موفقا في التأليف ،معانا عليه ، ونفع الله بتآليفه »[١] .

* وقال أبو الأصبغ بن سهل : « تواليفه كلها مقنعة ، ليس بعدها مطلب في معناها »[٢] .

* ويقول ابن سعيد : « انظر إلى آثاره تغنيك عن أخباره »[٣] .

* وهذا ابن بسام يثني عليها ثناء عاطرا فيقول : « وتواليفه اليوم تيجان رؤوس العظماء وأسوة العلم والعلماء »[٤] .

* وقال الذهبي : « ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن »[٥] .

* وأيضا قال ابن كثير وهو يعرف بابن عبدالبر : « صاحب التصانيف

---

(١) الصلة ٢ / ٦٧٩ .

(٢) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس وأنس المجالس ، لأبي عثمان بن أبي جعفر بن ليون ل ٢ / أ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ـ المغرب) تحت رقم : ١٠٣٧ د .

(٣) المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . المجلد الأول ق ٣ ص ١٢٧ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٧ .

المليحة الهائلة »[1] .

* ولما اطلع أبو طاهر السلفي على مصنفات ابن عبد البر أُعْجب بها وقرر الرحلة إلى الأندلس للأخذ عن تلاميذ ابن عبدالبر ، فترك مدينة صيدا سنة ٥١١ هـ متوجها إلى الإسكندرية لإتمام الرحلة ، فاجتمع عليه أهل الإسكندرية ومنعوه من مواصلة السفر فاكتفى بمكاتبة تلاميذ ابن عبد البر وطلب الإجازة منهم ، فكتب إليه ابن أبي تليد وابن عتاب[2] .

* ومن ثنائه على مؤلفات ابن عبد البر قوله : « وبالجملة فالرجل جليل القدر ، واسع العلم وكتبه متعددة كثيرة ، وقد قلت فيها لحسنها وكثرة فوائدها :

يامن يسافر في الحديث مشرقا
ومغربا في البحر بعد البر
ما أن يرى أبدا الكتب صاغها
بالغرب حافظها ابن عبد البر[3]

□ وفي هذا الفصل سأعرض أسماء الكتب التي ألفها ابن عبدالبر مرتبة حسب مواضيعها ، مع بيان المطبوع منها والمخطوط ، وبالله التوفيق :

---

(١) البداية والنهاية ١٢ / ١١١ .

(٢) انظر ابن عبدالبر وجهوده في التاريخ لليث سعود جاسم ص ٢٠٠ .

(٣) شرح مقدمة الاستذكار لأبي طاهر السلفي ق ١٢٢ « مخطوط ضمن مجموع بالظاهرية برقم ٧١ حديث » .

○ مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات :

١ ـ البيان عن تلاوة القرآن ، ومنه نسخة خطية بيعقوب سركيس (بغداد) ١١ [٢][1] .

٢ ـ التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد ، جزآن[2] .

٣ ـ الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه جزء واحد[3]

٤ ـ المدخل في القراءات[4] .

٥ ـ إختصار أحكام القرآن لاسماعيل القاضي[5]

○ مؤلفاته في الحديث والفقه :

٦ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : وهو أشهر مؤلفات ابن عبدالبر وأجودها ، طبع بكامله في ٢٦ مجلدا مع الفهارس تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، وقد شرح فيه ابن عبدالبر أحاديث الموطأ ، ورتبها على أسماء شيوخ مالك حسب حروف المعجم[6] ، فيورد اسم الشيخ الذي روى عنه مالك وعدد الأحاديث التي رواها عنه ، ثم يشرع في شرحها مقتصرا على ما ورد

---

(١) انظر الجذوة ص ٣٦٨ ، والبغية ص ٤٩٠ ، والسير ١٨ / ١٥٩ ، وبغية المؤانس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط) ، والفهرس الشامل للتراث ـ علوم القرآن ١ / ١٠١ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٦٤٤ .

(٥) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن ليون ل ١ (مخطوط) .

(٦) رتبهم على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي ، وهو كالآتي : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي .

متصلا أو منقطعا أو موقوفا أو مرسلا دون ما في الموطأ من أقوال مالك وغيره ، واعتمد فيه رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٣ هـ) ، وقام بوصل كل مقطوع وكل مرسل جاء مسندا من غير رواية يحيىٰ وطريقته في التمهيد عندما يشرح الحديث هي أن يقدم له بترجمة موجزة لرجال السند الذين روى عنهم مالك ، ثم يورد أقوال العلماء في ذكر معنى الحديث ، ويفسر الألفاظ الغريبة مستندا إلى أقوال أهل اللغة والشواهد من الشعر العربي ، كما يقوم باستنباط الأحكام الفقهية مع عناية بإيراد أقوال العلماء على اختلاف مذاهبهم[١] .

٧ ـ الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار : شرح فيه الموطأ على نسق ترتيب مالك له وتناول فيه بالشرح الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين ، مع إيراد أقوال مالك التي بنى عليها مذهبه وعمل أهل المدينة ، وقد طبع منه مجلدان سنة ١٩٧٣ م بتحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف وصدر أخيرا بكامله في ثلاثين مجلدا بتحقيق عبد المعطي القلعجي .

٨ ـ التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك أو تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : مطبوع ، وهو عبارة عن مدخل لكتاب التمهيد ، حذف فيه ابن عبد البر أقوال العلماء ومذاهبهم مقتصرا على ما ورد من الحديث في الموطأ فقط ، ولذلك سمي بتجريد التمهيد وقد ألحق ابن عبد البر في آخره بابا فيه « ما لم يرد في رواية يحيى بن

---

(١) انظر مقالا كتبه سعيد أعراب أحد محققي كتاب التمهيد في مجلة دعوة الحق المغربية ، العدد : ٢٨٩ ، السنة ٣٣ ، رمضان وشوال سنة ١٤١٢ ، ص ٣٨ - ٤٦

يحيى من حديث مالك »[1] ، وقد كان أبو الوليد الباجي وأبو عمران الفاسي يفضلان هذا الكتاب على كتاب الملخص (من رواية ابن القاسم للموطإ) للقابسي ، نظرا لأهميته وكثرة فوائده[2] .

٩ ـ الزيادات التي لم تقع في الموطأ عند يحيى بن يحيى عن مالك : أشار فؤاد سزكين إلى وجود نسخة خطية من هذا الكتاب بمكتبة صائب بأنقرة ٣٣٣٢ / ٢ كتبت في القرن السابع الهجري ، وذكر أنه طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ[3] .

١٠ ـ الأجوبة المستوعبة عن المسائل المستغربة كتب بها إلى ابن أبي صفرة[4] : توجد منه نسخة خطية بتركيا[5] تقع في ٥٣ ورقة ، كتبت في أوائل القرن التاسع ، وقد اطلعت على صورة منه بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ٥٠٩٢ (ف) ، وهو عبارة عن أجوبة على أسئلة وجهها إليه أحد الطلبة تدور حول عدد من الأحاديث في صحيح البخاري مما يشكل في فهمها ومعرفة معانيها .

وقد علمت أن الدكتور سليمان السعود عميد كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا يقوم

(١) التقصي ص ٢٥٩

(٢) انظر الغنية للقاضي عياض ص ٤٣ ، وبرنامج التجيبي ص ١٦٨ ، وفهرس ابن عطية ص ٨٣ وقد قام د . الحسين شواط بمقارنة علمية بين التقصي والملخص في كتابه مدرسة الحديث بالقيروان ٢ / ٨٣٩ - ٨٤٦ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢ / ١٢٢ .

(٤) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط) .

(٥) انظر نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن ١ / ١٢٧ .

بتحقيقه .

١١ ـ اختلاف أقوال مالك وأصحابه : ذكر ابن ليون أنه يقع في عشرين جزءاً[*]، منه نسخة محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، وتوجد صورة منها بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ٩٢٣ ، لكنها ناقصة لايوجد منها سوى ٤٩ ورقة .

١٢ ـ الإشراف على ما في أصول الفرائض من الاختلاف[١] .

١٣ ـ الكافي في فقه أهل المدينة : اقتصر فيه على ما بالمفتي الحاجة إليه ، وقد طبع بتحقيق محمد محمد أحيد ماديك الموريتاني عام ١٣٩٨ هـ[٢].

١٤ ـ الشواهد في إثبات خبر الواحد[٣] .

١٥ ـ الاستظهار في طرق حديث عمار[٤] .

١٦ ـ اختصار كتاب التمييز للإمام مسلم[٥] .

١٧ ـ أحكام المنافقين[٦] .

١٨ ـ عوالي ابن عبد البر في الحديث[٧] .

١٩ ـ الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في

(*) بغية المؤانس لابن ليون ل ١ (مخطوط) .

(١) نسبه إليه عياض في الغنية ٢٠٧ ، وابن خير في الفهرست ٣١٤ ، وابن الأبار في المعجم ٣٢٠ .

(٢) في مجلدين ، وطبع أيضا في بيروت بدون تحقيق في مجلد واحد .

(٣) نسبه إليه في الجذوة ص ٣٦٨ ، والسير ١٨ / ١١٣٩ .

(٤) ذكره في الاستيعاب ٢ / ٤٤٨ و ٣ / ١١٣٩ .

(٥) نسبه إليه في ترتيب المدارك ٨ / ١٣٠ ، وبغية المؤانس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط).

(٦) ذكره في كتابه الاستذكار ٦ / ٩٢٧٥ (ط. قلعجي)

(٧) نسبه إليه في الغنية كما ذكر ليث سعود في كتابه ابن عبدالبر وجهوده في التاريخ ص ٣٤٤ .

فاتحة الكتاب من الاختلاف : وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه .

٢٠ ـ الرد على من عابه بأكل طعام السلاطين وقبوله جوائزهم[١] : ذكر المقري في نفح الطيب مقتطفات منه[٢] .

٢١ ـ الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى : طبع في ثلاثة مجلدات عام ١٤٠٥ هـ بتحقيق عبد الله مرحول السوالمة .

٢٢ ـ اختصار غريب الحديث لعبد الملك بن حبيب[٣] .

○ مؤلفاته في السيرة والتاريخ والتراجم والأنساب :

٢٣ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير : نشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، بتحقيق د . شوقي ضيف سنة ١٣٨٦ هـ .

٢٤ ـ أعلام النبوة[٤] .

٢٥ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ذكر فيه أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم ، وعرف بهم وذكر أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم ، وهو كتاب جليل حافل ، وقد طبع عدة طبعات منها طبعة مكتبة السعادة سنة ١٣٦٠ هـ ، وطبعة دار نهضة مصر عام ١٣٨٠ هـ بتحقيق علي محمد البجاوي .

٢٦ ـ أخبار أئمة الأمصار[٥] .

---

(١) نسبه إليه ابن حجر في هدي الساري ص ٤٢٥ ، والروداني في صلة الخلف ص ١١٣ .

(٢) نفح الطيب ٣ / ٢٣٩ .

(٣) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن ليون ل١ (مخطوط) .

(٤) ذكره في الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٣١

(٥) نسبه إليه الحميدي في الجذوة ص ٣٦٨ ، وابن ناصر الدين في التبيان لبديعة البيان ل ١٢١ / ب (مخطوط)

٢٧ ـ أخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي (ت ٣٥٥ هـ)[١] .

٢٨ ـ أخبار القضاة[٢] .

٢٩ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : يشتمل على ذكر فضائل وأخبار مالك والشافعي وأبي حنيفة ، طبع قديما بتعليق الكوثري إلى ص ٨٨ ، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت .

٣٠ ـ ترجمة الإمام مالك بن أنس[٣] .

٣١ ـ التعريف بجماعة فقهاء المالكية ، توجد نسخة خطية كتبت في القرن السابع الهجري ، بمكتبة فيض الله بتركيا برقم ٢١٦٩ ، وتوجد منه صورة بجامعة الدول العربية[٤]، وقد تمكنت من تصويره ، وهو في ٧ ورقات ، وعلى النسخة سماعات ، والكتاب يحتوي على عشرين ترجمة ، وقد وجدته بنصه في كتاب « الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » من (ص ٤٨ ـ ٦٣) ، فكأن ابن عبد البر رأى إلحاقه به بعد أن ألّفه مفردًا ، والله أعلم .

٣٢ ـ اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي (ت ٣٥٠ هـ)[٥]

٣٣ ـ فضائل علي[٦] .

---

(١) نسبه إليه ابن الأبار في التكملة ١ / ١٨٠

(٢) نقل عنه النبهاني في المرقبة العليا ص ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤

(٣) ذكر ليث سعود جاسم في كتابه ابن عبدالبر وجهوده في التاريخ ص ٣٤٤ أن من هذا الكتاب صورة باليونسكو .

(٤) انظر فهرس المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ١ / ٢٧٩

(٥) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨ / ١٣٠ .

(٦) نسبه إليه ابن تيمية في منهاج السنة ٨ / ١٩٥ .

٣٤ ـ الذب عن عكرمة البربري[١] .

٣٥ ـ الإنباه على قبائل الرواة : طبع بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة ١٩٨٥ م[٢] .

٣٦ ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم : طبع بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة ١٩٨٥ م[٣] .

٣٧ ـ المغازي : ذكره الذهبي في السير[٤] ولعله كتاب الدرر والله أعلم .

○ مؤلفاته في الأدب والأخلاق والرقائق :

٣٨ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : طبع عدة طبعات منها طبعة المنيرية سنة ١٣٩٨ هـ .

٣٩ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس : ألفه للمظفر ابن الأفطس ، جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة[٥] ، وقد طبع بتحقيق محمد مرسي الخولي سنة ١٩٦٧ م .

٤٠ ـ أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره : جمعه ابن عبدالبر[٦] ، وقد طبع

(١) ذكره ابن حجر في هدي الساري ص ٤٢٥ .

(٢) انظر دراسة حول هذا الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٧ - الجزء الثاني (رمضان ١٤١٢ هـ) ص ٢٠١ للدكتور إحسان النص .

(٣) انظر دراسة حول هذا الكتاب أيضا في المجلة السابق ذكرها ص ١٩٥ .

(٤) السير ١٨ / ١٥٩ .

(٥) انظر الديباج المذهب ٢ / ٣٦٨ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ١٨٨ ، وقد اختصره ابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠ هـ) وَسَمَّى مختصره « بغية المؤانس من بهجة المجالس » ، توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٠٣٧ د .

(٦) وسماه ابن ليون في بغية المؤانس ل ٢ / أ « الابتهال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال » .

بتحقيق شكري فيصل بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ .

٤١ ـ البستان في اختصار كتاب الإخوان لابن الأعرابي[١] .

٤٢ ـ نزهة المستمعين وروضة الخائفين[٢] .

○ مؤلفات في علوم أخرى :

٤٣ ـ أصول الفقه[٣] .

٤٤ ـ العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء[٤] .

٤٥ ـ الإنصاف في أسماء الله[٥] .

٤٦ ـ منظومة في السنة : وهي قصيدة رائية أولها :

تبارك من يحيي العظام وينشر[٦]

٤٧ ـ الاقتضاب في حسن البديهة في الجواب[٧] .

○ ○ ○ ○

---

(١) نسبه إليه القاضي في ترتيب المدارك ٨ / ١٣٠ ، وابن ليون في بغية المؤانس ل ٢ / أ (مخطوط) .

(٢) ذكره بروكلمان وأشار إلى وجود نسخة خطية منه بمكتبة الفاتيكان ، وانظر تاريخ الأدب العربي ٦ /٢٦٤ .

(٣) ذكره في كتابه الاستذكار ٦ / ٨٨٦٢ (ط . قلعجي)

(٤) نسبه إليه في الجذوة ص ٣٦٨ ، والبغية ص ٤٩٠ .

(٥) نسبه إليه الذهبي في السير ١٨ / ١٥٩ .

(٦) أشار إليه ابن الأبار في المعجم ص ٣٢٠ .

(٧) انظر بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن ليون ل ٢ / أ (مخطوط) .

الباب الثاني

دراسة الكتاب

○ وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : تحقيق عنوان الكتاب وإثبات صحة نسبته إلى مـؤلفه

الفصل الثاني : دراسة حول موضوع الكتاب

الفصل الثالث : منهج المؤلف في هذا الكتاب

الفصل الرابع : دراسة لبعض الجوانب العلمية في هذا الكتاب

الفصل الخامس : وصف النسخ التي اعتمدتها مع بيان منهجي في تحقيق الكتاب

الفصل الأول

تحقيق عنوان الكتاب
وإثبات صحة نسبته إلى مؤلفه

○ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تحقيق عنوان الكتاب .

المبحث الثاني : إثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه .



المبحث الأول

تحقيق عنوان الكتاب

وردت تسمية هذا الكتاب في النسخ الخطية التي اعتمدتها بشكل متقارب في العبارة:

* ففي نسخة: (ح) جاء على ظهر الغلاف: قراءة البسملة في أول فاتحة الكتاب.

* وفي نسخة: (م) جاء على ظهر الغلاف: رسالة الحافظ ابن عبد البر في قراءة البسملة في أول الفاتحة.

* وفي نسخة (ع) ورد تسميته بـ: كتاب البسملة.

وهذه التسميات كلها تعبر عن مضمون الكتاب وموضوعه، وليس عن العنوان الذي أطلقه ابن عبد البر على كتابه هذا، ففي التمهيد والاستذكار أطلق على هذا الكتاب اسم الإنصاف، وقبل أن أبين ما أطلقه ابن عبد البر على هذا الكتاب أنبه على أن جماعة من العلماء أطلقوا عليه «البسملة» هكذا، وهم الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس(١) والروداني في صلة الخلف(٢)، والكتاني في الرسالة المستطرفة(٣)، وإطلاقهم هذا العنوان على الكتاب ربما يكون من باء الاختصار فكثير من العلماء يتعمد ذكر أسماء بعض الكتب بشكل مختصر نظراً لشهرة الكتاب، ويحتمل أيضاً عدم

---

(١) المعجم المفهرس ق ٢٠ / ب (مخطوط).

(٢) صلة الخلف وموصول السلف ص ١٣٩.

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٤٦.

اطلاعهم على ما سماه به مؤلفه، لذلك فتسميته بالإِنصاف أولى من تسميته بالبسملة، وقد أطلق عليه بعض العلماء كتاب الإِنصاف فيما وقفت عليه كالقاضي عياض[1]، وأبي شامة المقدسي[2]، والحافظ مغلطاي[3]، وأيضاً الحافظ العراقي[4]، والحافظ ابن حجر[5]، وحاجي خليفة[6]، وأيضاً سُمِّي هذا الكتاب في طبعته الأولى هكذا: «الإِنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف»[7]. وأما العنوان الذي أطلقه ابن عبد البر على كتابه هذا فهو الإِنصاف، لكن تتمة العنوان فيها خلاف بسيط إذ يذكرها مرة بشكل مطول، وأخرى بشكل مختصر، وفيما يلي ذكر المواضع التي سُمِّي فيها هذا الكتاب من طرف مؤلفه من خلال كتابي التمهيد والاستذكار حتى يتبين طبيعة الخلاف في تتمة عنوان الكتاب.

* قال ابن عبد البر في كتابه الاستذكار (٢/ ١٥٣) في معرض حديثه عن مسألة البسملة: وقد أفردنا لهذه المسألة كتاباً سميناه: «كتاب الإِنصاف فيما بين العلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم من الاختلاف».

* وقال أيضاً في الاستذكار (٢/ ١٧٨): وقد ذكرنا هذه الأحاديث

---

(١) ترتيب المدارك ٨/ ١٣٠.

(٢) كتاب البسملة ١/ ٥، ٥١، ٢/ ١٦٣ (مخطوط).

(٣) إكمال تهذيب التهذيب ٢/ ١٣ / ب (مخطوط).

(٤) التقييد والإيضاح ص ٩٩ ـ ١٠١.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ٤٤٩.

(٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ١٨٢.

(٧) هذه الطبعة اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب مع بقية النسخ الخطية، وهي طبعة سقيمة نشرت قبل سبعين سنة، وهي ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٢/ ١٥٤، وسيأتي الحديث عن الأخطاء الواقعة فيها في ص ١٢٨.

بأسانيدها وطرقها في كتاب «الإِنصاف فيما بين المختلفين في بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف».

* وقال مرة أخرى في الاستذكار (٢/١٨٢): وقد أفردنا في بسم الله الرحمن الرحيم كتاباً جمعنا فيه الآثار وأقوال أئمة الأمصار لكل فريق منهم سميناه بكتاب «الإِنصاف فيما بين المختلفين في بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف» يستغني فيه الناظر إن شاء الله.

* وقال في التمهيد (٢/ ٢٣١): ونختصر القول في القراءة بها هاهنا لأنا قد استوعبنا القول في ذلك كله، ومهدناه في كتاب «الإِنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف».

* وقال في التمهيد أيضاً (٢/ ٢٣٠): وقد أوضحنا ما للعلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب وغيرها بوجوه اعتلالهم وآثارهم وما نزعوا به في ذلك في كتاب جمعته في ذلك، وهو كتاب «الإِنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف».

هذه هي العناوين التي أطلقها ابن عبد البر على كتابه هذا، ويسوغ أن يطلق على هذا الكتاب أي واحد منها ما دام مصنفه هو الذي أطلقه عليه، لكن الذي اخترته منها لأثبته على غلاف الكتاب هو الأخير، وذلك لأمرين:

أحدهما: أنه أطول العناوين، فيحتمل أن المصنف أطلق بقية العناوين على هذا الكتاب اختصاراً.

ثانيهما: أنه يوضح موضوع الكتاب بشكل أكثر تفصيلاً من بقية العناوين والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

إثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه

يبدو لي أن من فضول الكلام الحديث عن صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الحافظ ابن عبد البر، لتوافر الأدلة واشتهارها في ذلك، لكن بما أنه جرت العادة في التحقيقات العلمية تحرير هذا المبحث، فإني أجد نفسي ملزماً بتوضيح هذه الأدلة، وهي كثيرة أذكر أهمها فيما يلي:

١ ـ ما جاء في أول النسخ الخطية التي اعتمدت عليها من التصريح باسم المؤلف.

٢ ـ صرح عدد من أهل العلم باسم هذا الكتاب ونسبوه لابن عبد البر[١]، بل نقل بعضهم نصوصاً منه، وهي موجودة بين ثناياه[٢].

٣ ـ أحال المؤلف في هذا الكتاب على كتابيه التمهيد والاستذكار[٣]، وأحال في هذين الكتابين عليه[٤].

٤ ـ يأتي بين ثنايا الكتاب عبارة: قال أبو عمر، يشير بها إلى كلامه، كما جرت عادته في جميع مصنفاته الأخرى.

---

(١) ذكرتهم في المبحث السابق الذي خصصته لتحقيق عنوان الكتاب ص ٧٧، وهم ابن حجر والروداني والكتاني والقاضي عياض وأبو شامة المقدسي ومغلطاي والعراقي وحاجي خليفة.

(٢) وقفت على نصوص من هذا الكتاب عند أبي شامة المقدسي ومغلطاي والعراقي وابن حجر، وانظر هذه النصوص في المبحث الذي خصصه لذكرها في ص ١٢١ من هذا الكتاب.

(٣) في ص ٢٠٤ أحال على التمهيد، وفي ص ٢٣٦ أحال على الاستذكار.

(٤) ذكرت جميع المواطن التي ذكر فيها ابن عبد البر هذا الكتاب في كتابيه التمهيد والاستذكار في المبحث السابق الذي خصصته لتحقيق عنوان الكتاب ص ٧٨.

٥ ـ الروايات التي جاءت في هذا الكتاب هي بأسانيد ابن عبد البر ، إذ يرويها عن شيوخه الذين اشتهر بالرواية عنهم[١] .

هذه هي أهم الأدلة التي بوجودها لايمكن أن يتطرق الشك في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الحافظ ابن عبد البر ، وهناك أدلة أخرى لانحتاج إلى ذكرها .

○ ○ ○ ○

(١) تقدم ذكر شيوخ ابن عبدالبر في هذا الكتاب ص ٣٣ .



الفصل الثاني

دراسة حول موضوع هذا الكتاب

○ وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

المبحث الأول : أهمية موضوع هذا الكتاب .

المبحث الثاني : مذاهب العلماء في مسألة البسملة .

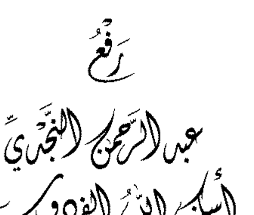
المبحث الثالث : ذكر آراء بعض العلماء في مسألة البسملة .

المبحث الرابع : المؤلفات المفردة في موضوع هذا الكتاب .

تمهيد

يتناول ابن عبدالبر في هذا الكتاب مسألة من المسائل الفقهية الشائكة ، ألا وهي مسألة البسملة ، وإذا قلنا مسألة البسملة فقد يتبادر إلى ذهن البعض أنه تطرق إلى ما يتعلق بتفسيرها وشرحها وإعرابها وجميع أحكامها ، لذلك أنبه على أنه لم يتعرض إلا لمسألتين تتعلقان بموضوع البسملة ، وهما مسألة قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ، هل تقرأ سرا أو جهرا أو لا تقرأ البتة ، وقبل هذه المسألة تعرض لمسألة قرآنية البسملة ، هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا ؟ وهذه المسألة تنبني عليها المسألة الأخرى ، لذلك نجد المؤلف يعرض بعض الأدلة مستدلا بها على كلا المسألتين ، وقد استهل ابن عبد البر كتابه هذا بذكر اختلاف العلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وهل هي آية منها ، ثم ذكر بعد ذلك الأدلة التي استدل بها من أسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أول سورة الفاتحة وكره قراءتها فيها ، ثم ختم كتابه بذكر الأدلة التي استدل بها من رأى الجهر بالبسملة ومن قال إنها الآية الأولى منها .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

أهمية موضوع الكتاب

تتجلى أهمية موضوع هذا الكتاب في كونه يتناول مسألة البسملة التي تعد من أبرز المسائل الخلافية في الفقه الإسلامي ، وقد شغلت هذه المسألة اهتمام العلماء قديما وحديثا ، فكثرت المصنفات فيها[١]، وما هذا الاهتمام إلا لعظمها فهي تتعلق بالصلاة التي هي عماد الدين ، هل تقرأ البسملة فيها أم لا تقرأ ؟ وتتعلق أيضا بالقرآن الكريم كلام رب العالمين ومصدر التشريع هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا ؟ .

يقول الإمام النووي : « اعلم أن مسألة البسملة عظيمة مهمة ينبني عليها صحة الصلاة التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد »[٢] وقد بالغ بعض أهل العلم في تعظيم هذه المسألة حتى عدها من مسائل الاعتقاد[٣]، وكان بعض الفقهاء لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة ، يقول ابن العربي : « إن القاضي ابن الطيب[٤]لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة خاصة ، لأنها متعلقة بالأصول »[٥] .

وفي بعض العصور وصل الخلاف في هذه المسألة من الحدة والغلو والمبالغة إلى أن صار الحكام يلزمون الناس بما يرونه راجحا فيها ، فهذا المقريزي يذكر

(١) انظر المصنفات فيها في ص ٩٧ من هذا الكتاب .

(٢) المجموع ٣ / ٢٦٧ .

(٣) انظر نيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٢٩ .

(٤) هو أبوبكر بن الطيب الباقلاني الإمام المعروف .

(٥) عارضة الأحوذي ٢ / ٤٤ .

في ترجمة محمد بن حسن المالكي أنه أم الناس بالجامع العتيق بمصر في شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٩ هـ وجهر بالبسملة على كره منه[١]، وفي عصر الإمام الشوكاني ألزم الناس بترك الجهر ، فأرسل بعض الفضلاء إلى الشوكاني برسالة يقول فيها : « ظهرت في جهتنا في هذه المدة القريبة من بعض الأعلام الأكابر وأهل الأمر في تلك الجهة الفتيا بترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وإلزام الناس بذلك ، زاعما أنه لم يصح فيه عن النبي ﷺ شيء من الحديث ، وإنه لاحق بالبدعة ، بل ربما يعاقب الجاهر بها ... » . ثم قال : « فالمطلوب إيضاح الحق في هذه المسألة ، هل صح شيء في الجهر أم لا ؟ وهذا أمر وراء الترجيح ، وإذا رجح دليل على آخر عند من ولي شيئا من أمور المسلمين هل له إلزامهم وإكراههم على ما ترجح عنده على غيره أم لا ؟ ... » .

وللفائدة أنقل بداية جواب الشوكاني عليه ، قال رحمه الله : « اعلم أن مثل هذه المسألة ليست من مواطن الإنكار على العامل بأي القولين ، ولا يتصدر لإنكار ذلك من له نصيب من علم وحظ من عرفان ، فقد اختلفت فيها الأدلة اختلافا أوضح من شمس النهار ، واختلف فيها أهل العلم من سلف هذه الأمة وخلفها اختلافا لا ينكره المقصرون فضلا عن المتبحرين في المعارف العلمية »[٢] .

لعل ما نقلته في هذا المبحث يكفي في توضيح أهمية موضوع البسملة وأنه جدير بالاهتمام والتتبع ، والكلام في هذه المسألة متشعب وطويل جدا

---

(١) المقفى الكبير للمقريزي (اختيار محمد اليعلاوي) ص ٢١٨ .

(٢) رسالة في حكم الجهر بالبسملة للشوكاني ق١ (مخطوط) .

حتى إن الإمام ابن القيم رحمه الله قال حين تكلم على مسألة جهر النبي ﷺ بالبسملة : « وهذا موضع يستدعي مجلدا »[1]، بل ألف فيها ما قدره مجلد أبو شامة المقدسي وابن عبد الهادي الحنبلي[2]، وكتاب ابن عبدالبر هذا يتميز بالاعتدال ، فهو ليس بالطويل ولا بالمختصر ، ويتميز أيضا بتوسعه في ذكر الأدلة وهذا هو أهم شيء في هذه المسألة ، إذ على الأدلة يدور معظم الكلام فيها ، والله تعالى أعلم .

○ ○ ○ ○

---

(١) زاد المعاد ١ / ٢٠٧

(٢) انظر المبحث الذي خصصته لذكر المصنفات في موضوع هذا الكتاب ص ٩٧ .

المبحث الثاني

مذاهب العلماء في مسألة البسملة

استوعب ابن عبدالبر في هذا الكتاب مذاهب العلماء في مسألة : هل البسملة آية من فاتحة الكتاب أم لا ؟ فذكر الأقوال الثلاثة المشهورة فيها ، لذلك فلا حاجة إلى تكرار ذلك ، أما مسألة الجهر بالبسملة أو الإسرار بها أو عدم قراءتها أصلا في فاتحة الكتاب فلم يستوعب في عرض مذاهب أهل العلم فيها واكتفى بذكر ثلاثة مذاهب هي التي اشتهرت في هذه المسألة أسردها فيما يلى :

القول الأول : لا تقرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة سرا ولا جهرا .

القول الثاني : يستحب الجهر في قراءة البسملة .

القول الثالث : لا يجهر بها ، ويقرؤها الإمام في أول الفاتحة ويخفيها .

وقد توسع ابن عبدالبر في ذكر القائلين بهذه الأقوال من الفقهاء وأئمة الأمصار وأيضا من الصحابة والتابعين .

وفي هذا المبحث أذكر أقوالا أخرى في هذه المسألة لم يتعرض لها ابن عبدالبر في كتابه هذا ، وفيما يلي عرض هذه الأقوال مع بيان القائلين بها .

القول الرابع : التسوية بين الجهر بالبسملة والإسرار بها ، فالأمر واسع إن شاء جهر وإن شاء أخفى ، وقد حكى أبو الطيب الطبري وغيره هذا القول عن ابن أبي ليلى والحكم بن عتيبة ، ونقله سُلَيْم الرازي عن الحكم والنخعي ، وكافتهم تعارضت عندهم أدلة الجهر بها والإسرار[1] ، وهو

---

(١) انظر معرفة السنن والآثار للبيهقي ٢ / ٣٨٤ ، والأحكام الكبرى لابن كثير ق ١٧٩ / أ (مخطوط) .

اختيار أبي بكر بن خزيمة في صحيحه[1]، كما يروى عن إسحاق وهو قول ابن حزم[2] .

القول الخامس : يستحب الجهر بالبسملة جهرا خفيا دون الجهر بالقراءة قال ابن كثير : وهو اختيار ابن خزيمة[3]، قلت : في صحيحه خلاف هذا القول كما تقدم ذكره ، فلعل هذا اختياره في كتابه المسألة في البسملة[4].

القول السادس : الإسرار تارة ، والإعلان في بعض الأحيان جمعا بين الأحاديث الواردة في الجهر والإسرار ، وذهبوا إلى أن ذلك ليس بمتعارض لأنها لم تتوارد على محل واحد ، فأمكن الجمع بينهما ، فإنه عليه السلام تارة أسر وتارة جهر ، فأما أنه جهر فلبيان الجواز ، ويكون الإسرار هو المستحب ، أو يكون الجهر هو المستحب ويكون إسراره لبيان الجواز .

قال ابن كثير : وهذا الجمع جيد حسن ، وفي كلام ابن حبان ما يدل عليه ، فإنه قال : ذكر الخبر المرخص قول من زعم أن المصطفى ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ثم أورد حديث سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس[5] .

القول السابع : يستحب الجهر بها في المدينة النبوية دون غيرها .

---

(١) قال في صحيحه ١ / ٢٥١ : « باب ذكر الدليل على أن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والمخافتة به جميعا مباح ، ليس واحد منهما محظورا ، وهذا من اختلاف المباح » .

(٢) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢ / ٤٣٦ .

(٣) انظر الاحكام الكبرى لابن كثير ق ١٧٩ / أ (مخطوط)

(٤) أشار إلى كتابه هذا في صحيحه ١ / ٢٤٨ .

(٥) الأحكام الكبرى لابن كثير ق ١٧٩ / أ مخطوط ، وكلام ابن حبان في صحيحه ٥ / ١٠٥ (بترتيب ابن بلبان) .

قال ابن كثير : وهذا القول رواية عن أحمد ، وكأنه استحب ذلك فيها لأن أهلها في زمانه كانوا لا يرون قراءتها بالكلية ليبين لهم مشروعية قراءتها كما جهر ابن عباس في صلاة الجنازة بقراءة الفاتحة ، وقال : ليعلموا أنها سنة ، وكذلك جهر عمر بالاستفتاح ، هكذا قرر هذا النص شيخنا أبو العباس ابن تيمية ورد تأويل القاضي أبي يعلى ، وَحَمْلِهِ هذا النص على أن أهل المدينة كان قد غلب عليهم الرفض لمن لا يجهر بالبسملة ، قال شيخنا ـ يعني ابن تيمية ـ : وإنما غلب عليهم الرفض بعد زمان أحمد .

قلت ـ أي ابن كثير ـ أو لعله استحب ذلك فيها لحديث معاوية حيث أسر بها فأنكر عليه أهلها حتى جهر بها[1] .

○ ○ ○ ○

(١) الأحكام الكبرى ق ١٧٩ / ب ، وكلام ابن تيمية لم أعثر عليه في مجموع الفتاوى .

المبحث الثالث

ذكر آراء بعض العلماء في مسألة البسملة

أجمع علماء الأمة على أنه لا يكفر من نفى البسملة أو أثبتها لوجود الشبهة في ذلك ، وهي اختلاف العلماء سلفا وخلفا فيها ، ولأن المنكر لها ليس قاصدا إنكار ما ثبت عن النبي ﷺ على خلاف إنكار القطعي الذي يعد من ضروريات الدين فإنه من أنكرها يكفر إجماعا[1] .

وقد اختلف العلماء في حكم قراءة البسملة في الصلاة ، وأدلى كثير من أهل العلم قديما وحديثا بآرائهم في هذه المسألة ، ونظرا لتقدم ابن عبدالبر فإن كتابه هذا يخلو من كلام بعض الأئمة المحققين ممن جاء بعده ، ولا يخفى قيمته وأهميته ، لذلك وتتميما للفائدة رأيت تخصيص هذا المبحث لذكر آراء بعض هؤلاء العلماء ، وبالله التوفيق .

١ ـ رأي الحازمي :

قال رحمه الله : « ومن أظرف ما شاهدت من الاختلاف أني حضرت جامعا في بعض البلاد لقراءة شيء من بعض الحديث ، وقد حضرني جماعة من أهل التمييز والعلم ، وهو من المواظبين على الجماعة في الجامع والمنصتين لاستماع قراءة الإمام ، فسألتهم عن حال إمامهم في الجهر والإخفات وكان صيتا يملأ الجامع صوته ، فاختلفوا عليَّ في ذلك فقال بعضهم يجهر ، وقال آخرون يُخْفِت وتوقف فيه الباقون ، والصواب في هذا الباب أن يقال : إن هذا أمر متسع ، والقول بالحصر فيه ممتنع ، وكل من ذهب فيه إلى رواية فهو

(١) انظر المجموع ٣ / ٢٦٧ ، ونيل الأوطار ٢ / ٢٢٤ .

مصيب متمسك بالسنة والله أعلم »[1] .

* وقال أيضا : « وأما أحاديث الإخفات فهي أمتن غير أن هناك دقيقة وذلك أن أحاديث الجهر وإن كانت مأثورة عن نفر من الصحابة غير أن أكثرها لم تسلم من شوائب الجرح كما في الجانب الآخر ، والاعتماد في الباب على رواية أنس بن مالك لأنها أصح وأشهر »[2] .

٢ ـ رأي ابن الجوزي :

قال رحمه الله : « وهذه الأحاديث[3] في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن يعارض بها الأحاديث الصحاح ، ولولا أن يعرض للمتفقه شبهة عند سماعها فيظنها صحيحة لكان الإضراب عن ذكرها أولى ، ويكفي في هجرانها إعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جمهورها ، وقد ذكر الدارقطني منها طرفا في سننه ، فبين ضعف بعضها وسكت عن بعضها وقد حكى لنا مشايخنا أن الدارقطني لما ورد مصر سأله بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر ، فصنف فيه جزءا ، فأتاه بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال : كل ما روي عن النبي ﷺ من الجهر فليس بصحيح ، فأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف »[4] .

* ثم قال : « ثم إنا بعد هذا نحمل جميع أحاديثهم على أحد أمرين : إما أن يكون جهر بها للتعليم ، أو كما يتفق كما روي أنه كان يصلي بهم

---

(١) الاعتبار ص ٢٣١ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(٣) أي أحاديث الجهر .

(٤) التحقيق ١ / ٣١٢ - ٣١٣

الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحيانا ، والثاني : أن يكون ذلك قبل الأمر بترك الجهر »[1] .

٣ ـ رأي ابن تيمية :

قال رحمه الله : « فأما صفة الصلاة ومن شعائرها مسألة البسملة ، فإن الناس اضطربوا فيها نفيا وإثباتا في كونها آية من القرآن ، وفي قراءتها وصنفت من الطرفين مصنفات يظهر في بعض كلامها نوع من جهل وظلم مع أن الخطب فيها يسير ، وأما التعصب لهذه المسائل ونحوها فمن شعائر الفرقة والاختلاف الذي نهينا عنه ، إذ الداعي لذلك هو ترجيح الشعائر المفترقة بين الأمة ، وإلا فهذه المسائل من أخف مسائل الخلاف جدا ، لولا ما يدعو إليه الشيطان من إظهار الفرقة »[2] .

* وقال أيضا : « ومع هذا فالصواب أن ما لا يُجْهَرُ به قد يشرع الجهر به لمصلحة راجحة ، فيشرع للإمام أحيانا لمثل تعليم المأمومين ، ويسوغ للمصلين أن يجهروا بالكلمات اليسيرة أحيانا ، ويسوغ أيضا أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا من التنفير عما يصلح ، كما ترك النبي ﷺ بناء البيت على قواعد إبراهيم ، لكون قريش كانوا حديثي عهد بالجاهلية ، وخشي تنفيرهم بذلك ، ورأى أن مصلحة الاجتماع والائتلاف مقدمة على مصلحة البناء على قواعد إبراهيم ، وقال ابن مسعود لما أكمل الصلاة خلف عثمان وأنكر عليه ، فقيل له في ذلك ، فقال : الخلاف شر ، ولهذا نص الأئمة كأحمد وغيره على ذلك

---

(١) المصدر السابق ١ / ٣١٣ .

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٠٥ .

بالبسملة ، وفي وصل الوتر وغير ذلك مما فيه العدول عن الأفضل إلى الجائز المفضول ، مراعاة ائتلاف المأمومين أو لتعريفهم السنة وأمثال ذلك ، والله أعلم »[1] .

٤ ـ رأي ابن القيم :

قال رحمه الله وهو يتحدث عن صفة صلاة رسول الله ﷺ : « وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها ، ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائما في كل يوم وليلة خمس مرات أبدا حضرا وسفرا ، ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه وأهل بلده في الأعصار الفاضلة ، هذا من أمحل المحال حتى يحتاج إلى التشبث به بألفاظ مجملة وأحاديث واهية ، فصحيح تلك الأحاديث غير صريح وصريحها غير صحيح ، وهذا موضع يستدعي مجلدا ضخما »[2] .

٥ ـ رأي الشوكاني

قال رحمه الله : « وأكثر ما في المقام الاختلاف في مستحب أو مسنون فليس شيء من الجهر وتركه يقدح في الصلاة ببطلان بالإجماع ، فلا يُهْوِلَنَّك تعظيم جماعة من العلماء لشأن هذه المسألة والخلاف فيها ، ولقد بالغ بعضهم حتى عَدَّها من مسائل الاعتقاد »[3] .

هذه بعض اختيارات الأئمة المحققين في هذه المسألة ، رأيت نقلها لما تحمله

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وقد نقل كلامه هذا الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٢٨ ، دون أن يسميه واكتفى بقوله : « وكان بعض العلماء يقول بالجهر سدا للذريعة » ثم نقل كلامه هذا .

(٢) زاد المعاد ١ / ٢٠٧ .

(٣) نيل الأوطار ٢ / ٢٢٩ .

بين طياتها من فائدة ، خصوصا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يظهر فيه فكره الثاقب ونظرته الواسعة رحمه الله رحمة واسعة ، وقد أعرضت عن ذكر كلام أئمة آخرين خشية التطويل ، والله المستعان .

○ ○ ○ ○

المبحث الرابع

المؤلفات المفردة في موضوع هذا الكتاب

اعتنى العلماء قديما وحديثا بشأن مسألة البسملة ، فأكثروا فيها التصانيف مفردة ، وفي هذا المبحث سأذكر المصنفات المفردة في هذه المسألة مرتبة على وفيات مؤلفيها .

ولن أتعرض لذكر الكتب التي اعتنت بشرح البسملة وتفسيرها وإعرابها إلا إذا كانت قد تطرقت لمسألة الجهر بها . وأيضا مسألة هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا ؟[1] .

ولا أدعي الاستيعاب في ذلك ، فهذا ما وقفت عليه ، وبالله التوفيق :

* محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ)

١ ـ له كتاب البسملة ، أشار إليه النووي[2] .

* أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)

٢ ـ « المسألة في البسملة » ، أشار إليه في صحيحه[3] ، فقال : وأمليت مسألة قدر جزأين في الاحتجاج في هذه المسألة أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله في أوائل السور[4] .

---

(١) بالنسبة للكتب التي لم أطلع عليها فإني أنظر إلى عناوينها ، فإن غلب على ظني أنه قد تطرق لموضوع هذا الكتاب ذكرته ضمن هذه القائمة ، وإلا فإني أعرض عن ذكره .

(٢) المجموع ٣ / ٢٧٤ .

(٣) صحيح ابن خزيمة ١ / ٢٤٨

(٤) المصدر السابق .

* أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)

٣ ـ له كتاب البسملة أشار إليه النووي[١] والبنّوري[٢] .

* أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)

٤ ـ « الجهر بالبسملة في الصلاة » ، أشار إليه في سننه[٣] .

* أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

٥ ـ له كتاب البسملة ، أشار إليه في كتابه المستدرك على الصحيحين[٤] .

* أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب الرازي الشافعي (ت ٤٤٧ هـ)

٦ ـ « المقنعة في البسملة » أشار إليه أبو شامة[٥] وسمعه الذهبي[٦] ورواه الروداني[٧]

* أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)

٧ ـ له كتاب البسملة ، أشار إليه النووي[٨] والبنوري[٩] .

* أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)

---

(١) المجموع ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) معارف السنن ٢ / ٣٦١ .

(٣) سنن الدارقطني ١ / ٣١١ .

(٤) المستدرك ١ / ٢٣٤

(٥) البسملة ١ / ٢٩ (مخطوط) .

(٦) انظر السير ١٧ / ٦٤٧ .

(٧) صلة الخلف بموصول السلف ص ١٤٠ .

(٨) المجموع ٣ / ٢٧٥ .

(٩) معارف السنن ٢ / ٣٦١ .

٨ ـ « الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف » ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

* أحمد بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)

٩ـ « البسملة وأنها من الفاتحة » ، ذكره الذهبي[١] .

١٠ ـ « الجهر بالبسملة » اختصره الذهبي وسيأتي ذكر اختصاره[٢] ، وقد وجه ابن الجوزي لهذا الكتاب نقدا لاذعا ، قال رحمه الله : « ثم تجرد أبو بكر الخطيب لجمع أحاديث الجهر ، فأزرى على علمه بتغطية ما ظن أنه لا ينكشف ، وقد حصرنا ما ذكره وبيّنّا وَهَنَهُ ووهيه على قدر ما يحتمله التعليق »[٣] ، وقد أفرد الرد على كتاب الخطيب هذا ابن عبدالهادي الحنبلي في مجلد[٤] .

* علي بن فضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني التميمي (ت ٤٧٩ هـ)

١١ ـ « البسملة وشرحها » ، ذكره الذهبي وقال : إنه في مجلد[٥] .

* محمد بن طاهر المقدسي ، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ)

١٢ ـ له رسالة في البسملة ذكرها البنوري ، وقال : « اختار فيها ما اختاره أبو حنيفة وأحمد بعد ما جرى عمله على ما ذهب إليه الشافعية » . وقال : « قرأت كتابه بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ ، وهو عندي مخطوط »[٦] .

---

(١) السير ١٨ / ٢٩١ .

(٢) سيأتي ذكر هذا المختصر برقم (١٧) من هذه القائمة .

(٣) التحقيق ١ / ٣١٣ .

(٤) سيأتي ذكر هذا الكتاب برقم : ١٦ من هذه القائمة .

(٥) السير ١٨ / ٥٢٨ .

(٦) معارف السنن ٢ / ٣٦١ ، وقد طبع بتحقيق علي المرشد ونشرته دار الصحابة عام ١٤١٥هـ .

* حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنَجَّا بن كرُّوس السلمي الدمشقي (ت ٥٥٧ هـ)

١٣ ـ له كتاب البسملة ، ذكره الذهبي[١] .

* أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)

١٤ ـ « أحكام البسملة » ، طبعت هذه الرسالة في حوالي ٨٠ صحيفة بتحقيق مجدي السيد ، وانتصر فيها الرازي لقول الشافعي بالجهر في قراءة البسملة ، ويلاحظ عليها القصور في ذكر الأدلة على وجه العموم .

* شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي المشهور بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)

١٥ ـ له كتاب البسملة ، وهذا الكتاب توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية ، وقد اطلعت على صورة منه بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ٣٦٩٠ و ٣٦٩١ ، وهو يقع في ٢٨٥ صحيفة .

ويُعَدُّ أغزر المؤلفات في هذا الموضوع مادة ، وقد حفظ لنا نصوصا من كتب أُلِّفت في هذا الموضوع هي الآن في عداد المفقود ككتاب البسملة للرازي ، وأيضا كتب ابن حبان وابن خزيمة والخطيب وغيرهم ، ونظرا لأهميته أنقل بعض كلامه في مقدمة هذا الكتاب وهو يحدد ما اشتمل عليه كتابه من مباحث ، قال رحمه الله : « ورأيت أن أجمع أطراف مسألة البسملة ونقل مذاهب العلماء وتقرير أدلتهم من غير حصر ، فَتَحَصَّلَ بحول الله وقوته في ذلك ، وفي حل هذا

---

(١) السير ٢٣ / ٧٩ .

الإشكال كتاب لطيف محرر منتظم من عدة كتب ومُرْب عليها فوائد ، فهو بالنسبة إليها وباعتبار ذلك مختصر من كلام جماعة من فحول العلماء ، تفرق فجمعته ، وطال فاختصرته ، وكان في بعضه خفاء فأوضحته وشرحته ، وزدت ما عَنَّ لي وخطر مما هو مستند إلى أدلة وبراهين لا تجحد ولا تنكر ، وأرجو أنه كاف في ذلك ، مليء بما قصد به عند من اختبر ، حاو لأدلة المسألة في وجوب البسملة واستحباب الجهر بها فيما يجهر والإسرار فيما يسر ، والجواب ما اعترض به تلك الفرق والزمر ، ثم ختمت ذلك بما رأيته عليَّ حتما وهو شرح ألفاظ البسملة وإبراز معانيها وتحقيق القول في الاسم والمسمى ليكون هذا الكتاب قد احتوى على جميع ما يتعلق بالبسملة معنى وحكما ، فكم فيه من فوائد وفرائد هي خير لمبتدرها من البدر ظاهرة ظهور الشمس والقمر »[1] .

* شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي (ت ٧٤٤ هـ)

١٦ ـ له كتاب الرد على أبي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة ، أشار إليه في كتابه التنقيح ، فقال : « وقد ذكرت هذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث الواردة في الجهر وذكرت عللها والكلام عليها في كتاب مفرد تتبعت فيه ما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في مصنفه ، وهو كتاب متعوب عليه فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه »[2] .

---

(١) البسملة ١ / ٣ (مخطوط) . وأشير إلى أن هذا الكتاب قد اختصره مؤلفه في جزء لطيف وأيضا : اختصره الإمام الذهبي في أوراق قليلة ، وكلا المختصرين اطلعت عليه مخطوطًا .

(٢) تنقيح التحقيق ٢ / ٨٣١ .

* محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

١٧ ـ « مختصر الجهر بالبسملة للخطيب » ، طبع ضمن كتاب : ست رسائل للحافظ الذهبي بتحقيق جاسم سليمان الدوسري عام ١٤٠٨ هـ وقد تعقب الإمام الذهبي الخطيب في هذا المختصر مرات عديدة .

* أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)

١٨ ـ إلصاق عوار الهواس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس ، توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) برقم : ١٩٠٨ ك .

* علي بن سلطان القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ)

١٩ ـ له كتاب « المسألة في البسملة » ، توجد منه نسخة خطية بالخزانة التيمورية[٣] .

* محمد أبو الفيض محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)

٢٠ ـ « الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق » ، طبع بتحقيق أحمد الكويتي سنة ١٤١١ هـ بالرياض ، ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب تبين لي أن معظم هذه الرسالة نقله الزبيدي من الزيلعي في نصب الراية دون أن يشير إليه .

* أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)

٢١ ـ « الرسالة الكبرى في البسملة » ، طبعت بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٨ هـ

---

(٣) انظر فهرس الخزانة التيمورية ١ / ١٠٧ .

* محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)

٢٢ ـ « رسالة في حكم الجهر بالبسملة » توجد منه نسخة بخط الشوكاني في المكتبة المتوكلية بجامع صنعاء باليمن ، وقد اطلعت على صورة منها بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم ٥١٠٦ (٢) وهذه الرسالة تقع في ٩ ورقات ، وهي عبارة عن جواب لسؤال وجه إلى الشوكاني فيما يتعلق بمسألة الجهر بالبسملة .

٢٣ ـ « الرسالة المكملة في أدلة البسملة » ، أشار إليها في رسالته السابق ذكرها ق ٩ ، وقال : وقد طولت الكلام على هذه المسألة فيها .

* أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) .

٢٤ ـ الطرق المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة » ، توجد له عدة نسخ خطية ، وعندي صورة منه .

* سعيد حسن شفاء السلولي الإثيوبي ـ باحث معاصر .

٢٥ ـ « دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسنة » ، رسالة تقدم بها لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة (أم القرى حاليا) ـ قسم الكتاب والسنة عام ١٣٩٧ هـ ، بإشراف د . محمد محمد أبو زهو ، وقد تمكنت من الاطلاع على هذه الرسالة ، وهي جيدة في بابها على وجه العموم تعرض فيها صاحبها لمباحث شتى تتعلق بالبسملة منها مبحث الجهر ، لكن غلب عليها طابع الجمع في ذلك ، أيضا لم يستوعب في ذكر الأدلة فضلا أن يحيط بذكر الآثار الواردة فيها عن الصحابة والتابعين .

○ هذا ما تسنى لي جمعه من الذين أفردوا موضوع هذا الكتاب بالتصنيف

ولعلهم أكثر من هذا العدد .

وفي ختام هذا المبحث أشير إلى أن النووي تطرق لهذه المسألة بتوسع في كتابه المجموع (٣ / ٢٦٦ - ٢٨٦) ، وأيضا الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٢٣ - ٢٦٣) بمقدار يصلح أن يكون كتيبا .

○ ○ ○ ○



الفصل الثالث

منهج المؤلف في هذا الكتاب

الفصل الثالث

منهج المؤلف في هذا الكتاب

في هذا الفصل سأتناول شرح وتوضيح المنهج الذي سار عليه ابن عبد البر في كتابه هذا مع مراعاة الإيجاز ، وبالله التوفيق :

١ ـ استهل المصنف هذا الكتاب بمقدمة بين فيها السبب الداعي إلى تأليفه ، وهو طلب وجهه إليه أحد طلبة العلم المبرزين على ما يظهر حيث وصفه بأنه من المعتنين بالعلم المقيدين له والحاملين لآثاره ، وهذا السؤال يطلب فيه من المصنف أن يجمع له ما يقف به على ما كان عليه علماء السلف من الصحابة والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب في الصلاة ، وهذه أبرز نقطة في السؤال ، ومن ضمن السؤال أيضا « هل كانوا يعدونها آية منها فيجهرون بها إذا قرأوا فاتحة الكتاب أو يخفونها عند قراءتهم لها أو يسقطونها فلا يرونها آية منها ولا من أوائل سائر سور القرآن سواها ، وهل اختلفوا في ذلك أو كانوا على وجه منه متفقين ، وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور على مذاهبهم الفتيا في أمصار المسلمين من ذلك ، وما الآثار التي كانت سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم وفي إثباتها وفي الجهر بها وإخفائها ، وما نزعت به كل فرقة لمذهبها من جهة الأثر ، واحتجت به من ذلك لاختيارها بما روته عن سلفها »[1] ، ثم ذكر المصنف أنه رأى إجابة هذا السائل فيما رغب ، وبذلك يكون قد وضح لنا في هذه المقدمة مضمون

(١) انظر ص ١٥١ - ١٥٢ من هذا الكتاب .

الكتاب ، إذ هو الإجابة عن الأسئلة الآنفة الذكر .

٢ ـ قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام رئيسة ، وهي كالآتي :

أ ـ ذكر اختلافهم في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها[١] .

ب ـ ذكر الآثار التي احتج بها من أسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب في الصلاة وكره قراءتها فيها ولم يعدها آية منها[٢] .

ج ـ ذكر ما احتج به من رأى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من الآثار المروية عن النبي ﷺ وعن السلف من الصحابة والتابعين ، ومن قال : إنها الآية الأولى من فاتحة الكتاب وإنها لا تقرأ سرا إلا في صلاة السر[٣] .

٣ ـ بدأ المصنف كتابه بالإخبار عن جملة أقوال العلماء في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها ، دون أن يفصل بين المسألتين ، فتعرض لذكر أقوال العلماء في حكم قراءة البسملة مع مسألة أخرى وهي هل البسملة آية من الفاتحة أم لا ؟ ، وكأنه بهذا الصنيع يرى أن القول بإسقاط البسملة من الفاتحة يترتب عليه القول بعدم الجهر بها في الصلاة .

٤ ـ يتوسع المصنف في ذكره لمذاهب العلماء في المسألة فيبين مذاهب الصحابة فيها ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار والأئمة الأربعة

---

(١) انظر ص ١٥٣ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص ١٦٥ من هذا الكتاب .

(٣) انظر ص ٢٤٧ .

وغيرهم .

٥ ـ يذكر المصنف ما استدلت به كل طائفة من الأحاديث والآثار ويذكر وجه استدلالهم من بعض الأحاديث .

٦ ـ يورد الأحاديث ويبين طرقها والاختلاف في أسانيدها في الغالب وكمثال على هذا انظر حديث عبدالله بن مغفل ، فقد بين طرقه ورواته ووجه الاختلاف فيه ، وساقه بأسانيده ، ثم بين وجهة نظره فيه ، ووجه الاستدلال منه[1]، وأيضا حديث أنس فقد بين اختلاف الرواة فيه ، فمنهم من رواه موقوفا ومنهم من رواه مرفوعا[2] .

٧ ـ امتاز المؤلف أثناء عرضه للأدلة بالحس النقدي ، فتكلم على عدد من الرواة وحكم على بعض الأحاديث بعد بيان عللها ، وهذه أمثلة على ذلك :

ـ ففي حديث عبدالله بن مغفل[3]بين على من يدور الحديث ، ثم ذكر أن قوما أعلوه بانفراد الجريري به ، ثم رد عليهم وبين أن ذلك ليس بعلة لثقة رواته ، ثم علل الحديث بعلة أخرى وهي جهالة ابن عبد الله بن مغفل .

ـ وعند كلامه على حديث أبي هريرة[4]أن النبي ﷺ كان لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ذكر أن هذا الحديث يروى عن جابر أيضا عن النبي ﷺ ، ثم حكم على إسناده بالضعف وأنه لا حجة فيه ، ثم بين وجه ذلك وهو انفراد محمد بن عبد الملك الأنصاري به ، ومحمد هذا منكر الحديث

---

(١) انظر ص ١٦٥ .

(٢) انظر ص ٢٠٣ .

(٣) انظر ص ١٦٥ .

(٤) انظر ص ٢٣٢ .

عندهم متروك ...

وهكذا نجد ابن عبد البر في أثناء عرضه للأدلة التي يستدل بها كل فريق يولي عناية كبرى لذكر طرق الحديث ، وإذا كانت فيه علة بينها ، وأيضا فإنه يوثق الرجال ويضعفهم حسب ما وقف عليه من آراء النقاد الذين سبقوه ، كالإمام أحمد وابن معين وأبي حاتم ، فها هو ينقل أقوال هؤلاء الأئمة النقاد في العلاء بن عبدالرحمن من موثق له كالإمام أحمد ومضعف له كابن معين وابن أبي خيثمة وأبي حاتم ، ثم يخلص إلى إبداء رأيه فيه فيقول : « ليس بالمتين عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد إلا له ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه ، والله أعلم »[1]، والأمثلة من هذا الباب كثيرة .

٨ ـ أورد المصنف عددا من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الكتاب بأسانيده بلغ عددها ٥٧ رواية ، مما يضفي على الكتاب صبغة الرواية والإسناد .

٩ ـ يتميز الكتاب من الناحية المنهجية بحسن ترتيبه خصوصا في استعراض الأحاديث وتخريجها وما يتعلق بذلك من كلام على طرقها ورواتها ، كما يتميز الكتاب بترابطه ووحدته الموضوعية ، فكثيرا ما يحيل المصنف على ما تقدم أن ذكره أو بالعكس ولا يخفى ما في ذلك من فائدة .

○ هذا ما أردت التنبيه عليه من منهج ابن عبد البر في هذا الكتاب ، وقد أعرضت عن الإكثار من ضرب الأمثلة لما في ذلك من التطويل .

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر ص ١٩٦

الفصل الرابع

دراسة لبعض الجوانب العلمية في هذا الكتاب

○ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : رأي المؤلف في هذا الكتاب .

المبحث الثاني : مصادر المؤلف وموارده في الكتاب .

المبحث الثالث : مكانة الكتاب ومدى استفادة العلماء منه .



المبحث الأول

رأي المؤلف في هذا الكتاب

لم يوضح ابن عبدالبر رأيه في مسألة البسملة في هذا الكتاب ، والسبب في ذلك أنه خصصه للإجابة عن أسئلة حول المسألة وجهها إليه أحد طلبة العلم ، وكل هذه الأسئلة تدور حول ذكر مذاهب العلماء وأدلتهم فيما ذهبوا إليه من الأحاديث والآثار ، ولم يطلب السائل من ابن عبدالبر أن يوضح له رأيه في هذه المسألة ، بل غاية مافي الأمر أن يجمع له أطراف المسألة وأدلتها ، ويعرف ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين والفقهاء من أئمة الأمصار .

لذلك وجد في هذا الكتاب من كلام ابن عبد البر ما قد يتوهم معه البعض أنه ينصر رأي الشافعي في هذه المسألة ككلامه في العلاء حيث قال : « ليس بالمتين عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد إلا له ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه »[1] .

وقد فهم من هذا أبو شامة المقدسي في كتابه البسملة أن ابن عبد البر يوهن حديث العلاء فقال : « وأبو عمر رحمنا الله وإياه في كتاب التمهيد يروم ترجيح مذهب مالك رحمه الله على طريقة أصحابه المالكيين ، وأما في كتاب الإنصاف فأنصف ومال إلى مذهب الشافعي رحمه الله »[2] .

وتبعه في هذا ابن كثير فقال : « من جملة ميله ـ يعني ابن عبد البر ـ إلى

---

(١) انظر ص ١٩٦ من هذا الكتاب .

(٢) البسملة ٢ / ١٦٣ (مخطوط) .

مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك »[1] .

والذي ظهر لي بعد دراسة هذا الكتاب أن ابن عبدالبر جعل كتابه هذا خاصا لعرض أدلة المختلفين في هذه المسألة ولذلك سماه الإنصاف ، وكلامه المتقدم في العلاء غير صريح في تضعيف حديثه ، فغاية ما في الأمر أنه حكى القول عن غيره فقال : « ليس بالمتين عندهم » ، أما بقية الكلام فلا يلزم منه القول بضعف الحديث ، وعلى تسليم أن في هذا الكلام تضعيفا لحديث العلاء وبالتالي ميلا لرأي الشافعي ، فماذا نفعل بكلامه قبل ذلك بقليل حيث قال عن حديث العلاء : « هو أصح حديث روي في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من احتمال التأويل »[2] .

أمام هذا لا نستطيع إلا أن نسلم أن ابن عبدالبر اتخذ في هذا الكتاب موقفا محايدا ، ولم يوضح رأيه واختياره في هذه المسألة بين ثناياه على خلاف ما في كتاب التمهيد والاستذكار حيث أبان عن رأيه بشكل لا يقع معه التباس ، ولاستجلاء رأيه في هذه المسألة أنقل هنا كلامه في هذين الكتابين وأترك التعليق للقارئ الكريم .

* قال في التمهيد بعد أن ذكر حديث مالك عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ... » الحديث .

قال ما نصه : « وهو أقطع حديث في ترك بسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم ، لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثروا التشغيب والمنازعة ،

---

(١) طبقات الشافعية ق ١٤٢ / ب (مخطوط)

(٢) انظر ص ١٨٣ ، ١٨٤ من هذا الكتاب .

وبالله التوفيق »[1] .

* وقال في التمهيد بعد أن ذكر حديث العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحديث عبدالله بن مغفل وحديث أنس وحديث عائشة ، وهي أقوى الأدلة التي استدل بها من قال بإسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب ، قال ما نصه : « فالظاهر من هذه الأخبار إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم منها ، وتأويل المخالف فيها بعيد »[2] .

* وقال أيضا : « العلاء بن عبدالرحمن ثقة ، روى عنه جماعة من الأئمة ولم يثبت فيه لأحد حجة ، وهو حجة فيما نقل ، والله أعلم ، وحديثه في هذا الباب يقضي بأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من فاتحة الكتاب وهو نص في موضع الخلاف لا يحتمل التأويل ، وقد أمر الله عند التنازع بالرجوع إلى الله وإلى رسوله ، وقد اختلف السلف في هذا الباب ، وسلك الخلف سبيلهم في ذلك ، واختلفت الآثار فيه ، وحديث العلاء هذا قاطع لتعلق المتنازعين ، وهو أولى ما قيل به في هذا الباب إن شاء الله ، والله الموفق للصواب »[3] .

* وقال في كتابه الاستذكار بعد ذكره لحديث العلاء : « وهو أقطع حديث وأثبته في ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب ؛ لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثروا التشغيب والتنازع »[4] .

---

(١) التمهيد ٢ / ٢٣٠ .

(٢) المصدر السابق ٢٠ / ٢١٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٠ / ٢١٥ .

(٤) الاستذكار ٢ / ١٥٤ .

* وقال أيضا عن الحديث السابق : « وهذا الحديث أبْيَنُ ما يروى عن النبي ﷺ في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من آي فاتحة الكتاب ، وهو قاطع لموضع الخلاف »(١) .

* وقال أيضا عن الأحاديث التي يحتج بها من كره قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم في الصلاة ولم يعدها آية من فاتحة الكتاب ، قال ما نصه : « فهذه الآثار التي احتج بها من كره قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ومن أبى أن يعدها آية من فاتحة الكتاب ، وهي أحاديث حسان رواها العلماء المعروفون إلا حديث ابن مغفل فإنه حديث ضعيف لأنه لم يعرف ابن عبدالله بن مغفل »(٢) .

* وقال في الاستذكار أيضا مبينا رأيه بوضوح ما نصه : « والقول في هذه المسألة قد طال وكثر فيه الشغب ، والذي أقول به أنه من ترك بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب أو غيرها متأولا فلا حرج ؛ لأنه لم يقم بإيجاب قراءتها دليل لا معارض له ولا إجماع ، لأنه لا إجماع في أنها آية إلا في سورة النمل ، ومن قرأها في فاتحة الكتاب فلا حرج ، فقد رويت في ذلك آثار كثيرة عن النبي ﷺ مرفوعة ، وعمل بها جماعة من السلف منهم ابن عمر وابن عباس ، وقد روى ابن نافع عن مالك مثل ذلك »(٣) .

○ هذه هي أقوال ابن عبدالبر في هذه المسألة من خلال كتابيه التمهيد والاستذكار التي يمكن على ضوئها استجلاء رأيه ومذهبه في هذه المسألة

---

(١) المصدر السابق ٢ / ١٧٤

(٢) المصدر السابق ٢ / ١٧٥

(٣) المصدر السابق ٢ / ١٦٣

وأظن أن كلامه الأخير واضح جدا ، فمن خلاله تبين أن ابن عبدالبر يرى سعة الخلاف في هذه المسألة لاختلاف العلماء فيها وعدم قيام دليل قطعي يمكن الرجوع إليه ، ومع هذا فهو يذهب إلى أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من فاتحة الكتاب ، ولعل رأيه هذا هو الذي جعله يؤلف كتاب الإنصاف الذي بين أيدينا بطريقة لا يظهر فيها ترجيح مذهب على آخر ، وفي ختام هذا المبحث أنبه على أن كلامه هذا الذي نقلته من كتابيه المذكورين هو الذي استقر عليه رأيه ، فكتاب الإنصاف تقدم على التمهيد والاستذكار بدليل أنه أحال عليه فيهما عدة مرات ، وأما إحالته على التمهيد والاستذكار في كتاب الإنصاف الذي بين أيدينا فيحمل على أنه أحال عليهما وهما في مرحلة سابقة للمرحلة النهائية من تأليفه لهما ، فقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب أحد محققي كتاب التمهيد أن ابن عبدالبر ألف التمهيد على ثلاث مراحل ، وتوصل إلى هذا بعد دراسة النسخ الخطية التي توفرت له[١]، وليس هذا غريبا فإن ابن عبدالبر ألف التمهيد في مدة ثلاثين سنة ، ولاشك أنه انتهى من تأليفه في مدة مبكرة ثم ظل يتعاهده بالزيادة والتهذيب حتى اكتمل واتخذ صورته النهائية والله تعالى أعلم .

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر مقالا بعنوان : على هامش موسوعة ابن عبدالبر في فقه السنة للأستاذ سعيد أعراب بمجلة دعوة الحق المغربية العدد ٢٨٩ .

المبحث الثاني

مصادر المؤلف وموارده في الكتاب

إن الوقوف على المصادر والموارد التي اعتمدها المصنفون في كتبهم لمن الأمور التي توضح أهمية المادة العلمية التي اشتمل عليها الكتاب ؛ لأنه قد تكون بعض هذه المصادر قد صارت في عصرنا الحاضر في حكم المفقود فلم يحظ الباحثون بالاطلاع عليها ، وبالنسبة لمصادر هذا الكتاب فإن المصنف لا يصرح بالمصادر التي ينقل منها على عادة المحدثين في عصره حيث انتشر عندهم رواية الكتب بأسانيدهم إلى مصنفيها بطرق الرواية المعروفة من إجازة وقراءة على الشيوخ وغير ذلك ، وبدراسة النصوص التي أوردها ابن عبدالبر بأسانيده في هذا الكتاب ومقارنتها مع من يلتقي معه من المصنفين تبين لي أنه اعتمد عددا من المصادر أذكرها فيما يلي مع ما يثبت صحة اعتماده عليها ، وهذا لا يعني أنه لم يستفد من مصادر أخرى غيرها بل ما أذكره هنا هو ما تبين لي بالمقارنة والدراسة أنه استفاد منه وبالله التوفيق[1] .

١ ـ سنن أبي داود : يرويه عن شيخه عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن انظر : إسناده بهذا الكتاب في سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٤) وقارن بالروايات رقم : ٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

٢ ـ سنن النسائي : يرويه في هذا الكتاب من طريقين :

الطريق الأول : عن شيخه محمد بن إبراهيم بن سعيد .

---

(١) **تنبيه** : لم أتبع في عرض هذه المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ترتيبا معينا .

الطريق الثاني : عن شيخه عبدالله بن محمد بن أسد .

وقارن الطريق الأول بالروايات رقم : ٢ ، ٧ ، ٢٢ ، وانظر إسناد المصنف من الطريق الثاني في جذوة المقتبس ص ٢٥١ ، وقارن بالروايات رقم : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤١ .

٣ ـ الموطأ للإمام مالك . انظر ص ٢٠٣ .

٤ ـ موطأ ابن وهب : انظر ص ٢٧٠ .

٥ ـ مسند الإمام أحمد : يرويه في مائة جزء وسبعة وعشرين جزءا عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٣٩ ، وقارن بالرواية رقم : ١٨ .

٦ ـ مصنف عبدالرزاق : يرويه عن شيخه خلف بن سعيد[١] .

وانظر الروايات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

٧ ـ تفسير عبدالرزاق : يرويه بالإسناد الذي يروي به المصنَّف .

وانظر الرواية رقم : ٥٥ .

٨ ـ فضائل القرآن لأبي عبيد : يرويه عن شيخه إبراهيم بن شاكر[٢] .

وانظر الروايات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

٩ ـ مصنف ابن أبي شيبة : يرويه عن شيخه أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٣٢ ، وقارن بالروايات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٣ .

---

(١) ذكر إسناده إلى عبدالرزاق في ص ٢٣٧ ولم يصرح بالنقل من المصنف ، لكن تبين لي بعد تخريج ما ذكره من روايات أنها كلها في المصنف .

(٢) تبين لي ذلك بعد مقارنة الروايات التي أوردها المؤلف من طريق أبي عبيد مع ما في فضائل القرآن .

١٠ ـ مسند ابن أبي شيبة : يرويه عن شيخه سعيد بن نصر قراءة عليه ، إلا الجزء الأول ، وقرأ الجزء الأول على عبدالوارث بن سفيان .
انظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ، وقارن بالروايات : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤١ .

١١ ـ مصنف وكيع بن الجراح : يرويه عن شيخه عبدالوارث بن سفيان ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٢٦ ـ ١٢٧ وفهرس ابن عطية ص ٨٧ ، وقارن بالروايات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ .

١٢ ـ حديث ابن الجعد : يرويه عن شيخه أحمد بن قاسم بن عيسىٰ وانظر إسناده به في الجذوة ص ١٤٢ ، وقارن بالرواية رقم : ١٦ .

١٣ ـ حديث مسدد بن مسرهد : قرأه على شيخه عبدالوارث بن سفيان في عشرة أجزاء ، وانظر إسناده به في الجذوة ص ٣٣١ وقارن بالرواية رقم : ٩

١٤ ـ منتقى ابن الجارود : قرأه على شيخه أحمد بن عبدالله الباجي ، وانظر إسناده بهذا الكتاب في الجذوة ص ١٢٨ ، وقارن بالرواية رقم : ٣٢ .

١٥ ـ المجتبى لقاسم بن أصبغ : سمعه من عدة شيوخ ، وانظر أسانيده التي يروي بها هذا الكتاب في فهرسة ابن خير ص ١٢٤ ، والجذوة ص ٢١٨ ، وفهرس ابن عطية ص ٨٧ ، وقارن بالروايات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٥ .

١٦ ـ مسائل أحمد برواية ابنه عبدالله : انظر ص ٢٩١ من هذا الكتاب .

١٧ ـ المبسوط لإسماعيل القاضي : انظر ص ٢٩٢ من هذا الكتاب ، وقارن بالاستذكار للمصنف ٢ / ١٧٥ .

○○○○

المبحث الثالث

مكانة الكتاب ومدى استفادة العلماء منه

تتجلى مكانة هذا الكتاب في اعتماد العلماء له ونقلهم منه ، وأيضا روايتهم له بالقراءة والإجازة كما يظهر من الإسناد الذي رواه به ابن حجر في المعجم المفهرس(١) والروداني في صلة الخلف(٢) وهو من مسموعات الحافظ السخاوي كما ذكره بنفسه في الضوء اللامع(٣)، وسيأتي الحديث عن إسناد هذا الكتاب(٤) ، لذلك فإنني أوضح في هذا المبحث اقتباسات العلماء ونقولهم من هذا الكتاب ، وقد تبين لي أن كثيرا من العلماء نقلوا منه لكن دون التصريح باسم الكتاب ، ووجدت منهم من صرح بذلك وخشية التطويل فإني أذكر هنا من نقل منه وصرح بذلك مع الإشارة إلى موضع نقله من هذا الكتاب ، وبالله التوفيق .

* نقل **أبو شامة المقدسي** في كتابه البسملة نقولات عديدة من ابن عبدالبر وصرح بالنقل من كتابه الإنصاف في بعض المواضع منها مانقله في ١ / ٥١ قال : « قال الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في كتاب الإنصاف : لا أعلم حديثا في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب أبين من هذا الحديث » ، وهذا الكلام موجود بنصه في هذا الكتاب ص ١٥٦ .

---

(١) المعجم المفهرس ق ٢٠ / ب مخطوط .

(٢) صلة الخلف بموصول السلف ص ١٣٩ .

(٣) ٨ / ١١ .

(٤) سيأتي في ص ١٩١ .

وانظر نقلا له في ١ / ٥ ، وهو في هذا الكتاب بنصه ص ١٦٦ ، وأيضا في ١ / ٦ ، وهو في هذا الكتاب ص ١٦٧ .

* نقل **الحافظ العراقي** نصوصا من هذا الكتاب وصرح بذلك في كتابه التقييد والإيضاح ومنها مانقله في ص ٩٩ « وقال ابن عبدالبر أيضا في كتاب الإنصاف في البسملة بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام الدستوائي وشيبان بن عبدالرحمن وسعيد بن أبي عروبة وأبي عوانة : فهؤلاء حفاظ أصحاب قتادة ليس في روايتهم لهذا الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب » ، وهذا الكلام موجود في هذا الكتاب ص ٢١٤ .

وانظر نقلا له في ص ١٠٠ ، وهو في هذا الكتاب ص ٢٠٦ ، وأيضا في ص ١٠١ ، وهو في هذا الكتاب ص ٢٢١ ، وفي الصحيفة نفسها نقل عن ابن عبدالبر من هذا الكتاب فقال : « ... وقد اعترض ابن عبدالبر في الإنصاف على هذا الحديث بأن قال من حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه » ، وهذا الكلام موجود في هذا الكتاب ص ٢٣١ .

* نقل **الحافظ مغلطاي** في إكمال تهذيب الكمال ٢ / ١٣ ب (مخطوط) - وتبعه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٩ - ٤٥٠ - نصا من هذا الكتاب مع التصريح بذلك ، وهذا النص كالآتي : « وقال ابن عبدالبر في الكنى هو ضعيف عندهم منكر الحديث ، وقال في كتاب الإنصاف : اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه وترك الاحتجاج به لا يختلف علماء الحديث في ذلك » ، وهذا النص في ترجمة بشر بن رافع أبي الأسباط الحارثي بالكتابين المذكورين ، وهو في هذا الكتاب بنصه في

ص ١٨٢ .

○ هذه بعض اقتباسات العلماء من هذا الكتاب مما وقفت عليه ، وهي كثيرة جدا في كتب المتأخرين ، ومعظمهم لا يصرح باسم هذا الكتاب ويكتفي بنسبة الكلام الذي ينقله منه إلى ابن عبدالبر ، وقد أعرضت عن تتبع ذلك إذ المقصود يحصل بما ذكرته هنا ، وهو كاف في بيان أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية لما يتضمنه من فوائد لايستغنى عنها ، والله تعالى أعلم .

○ ○ ○ ○

الفصل الخامس

وصف النسخ التي اعتمدتها مع بيان منهجي في تحقيق الكتاب

○ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وصف النسخ التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب .

المبحث الثاني : إسناد الكتاب .

المبحث الثالث : منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه .



المبحث الأول

وصف النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب

١ ـ النسخة الأولى :

وهي محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط عاصمة المملكة المغربية ، ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٠٢٨(١) ، وهي تقع في ١٨ ورقة ، وكل ورقة من وجهين ، وفي كل وجه ٢٠ سطرا ، وفي كل سطر حوالي عشر كلمات .

وهذه النسخة كتبت بخط مغربي مقروء ، وهي غفل من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وقد رمزت إليها بحرف : ح .

٢ ـ النسخة الثانية :

وهي محفوظة أيضا بالخزانة الملكية بالرباط ، ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٥٧٤(٢) ، وتقع هذه النسخة في عشرين صحيفة (٢٣ ـ ٤٢) وتحتوي كل صحيفة على ٢٥ سطرا ، وفي كل سطر قرابة ١٢ كلمة وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق ، وفي آخرها : « وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين في تاسع وعشرين جمادى الثانية عام ١٣١١ هـ » ، ولايوجد بهذه النسخة اسم الناسخ ، وقد رمزت إليها بحرف : م .

٣ ـ النسخة الثالثة :

وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، ضمن ، مجموع يحمل رقم (ر) ٢٧٦٧/٤ ، وهذه النسخة تقع في ٣٢ صحيفة (٢١١ ـ ٢٤٢) وتحتوي كل صحيفة على ٢٥ سطرا ، في كل سطر حوالي عشر كلمات ، وهي مكتوبة بخط مغربي لكنه على نقط المشارقة ، وفي آخرها اسم الناسخ وهو

الشيخ إبراهيم الطريني[1] ، ولايوجد بها تاريخ النسخ ، وقد رمزت إليها بحرف : ع .

٤ ـ النسخة المطبوعة :

وهي التي عنيت بنشرها وتصحيحها إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي ، وطبعت بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي سنة ١٣٤٣ هـ ، وقد وقفت على هذه الطبعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٢ / ١٥٤ ـ ١٩٤ ، وجاء في آخر هذه الطبعة : « قوبلت هذه الرسالة على نسخة محفوظة بمكتبة رواق المغاربة وعليها إجازات من علماء القرن الثامن ، والله أعلم » .

□ عيوب النسخ الخطية :

تقف النسخة المطبوعة في جانب ، والنسخ الخطية الأخرى التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب وهي ثلاث في جانب آخر ، وذلك لكون هذه النسخ الثلاث حسب ما ظهر لي ترجع إلى أصل واحد إذ الفروقات بينها بسيطة وقليلة جدا بالإضافة إلى اشتراكها في الأخطاء وأيضا في السقط ففي ص ١٨٧ اشتركت هذه النسخ الثلاث في خطأ إذ جاء فيها « عن عجلان » ، والصواب « عن ابن عجلان » وفي ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ اشتركت أيضا في سقط بلغ ثلاثة أسطر ، واحتفظت لنا بهذا السقط النسخة المطبوعة فاستدركته منها ، وتكرر اشتراك هذه النسخ الثلاث في السقط في ص ٢٤٥ وأيضا في ص ٢٧٢ ، وقد استدركت هذا السقط من النسخة

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

المطبوعة ومع هذا فإن هذه النسخ الخطية الثلاث تختلف فيما بينها من حيث الضبط والصحة ، وهي على كل حال أقل خطأ من النسخة المطبوعة التي سيأتي الكلام عليها .

□ *عيوب النسخة المطبوعة :*

وقعت العديد من الأخطاء في هذه الطبعة ، وترجع هذه الأخطاء لأمرين :

١ ـ الاعتماد على نسخة فريدة يمكن وقوع الخطأ والسقط بها مع عدم البحث عن نسخ خطية أخرى .

٢ ـ عدم العناية بالتصحيح من المصادر ، فكثير من الأخطاء كان بالإمكان تصحيحها بالرجوع إلى المصادر خصوصا أسماء الرجال .

وتعتبر هذه الطبعة مع وجود هذه الأخطاء التي سأشير إلى بعضها فيما يلي طبعة سقيمة ، ويضاف إلى ذلك خلوها من التحقيق والتوثيق العلمي ، فهذه النشرة تفتقر إلى أدنى ضوابط التحقيق العلمي حتى صارت أشبه ما يكون بنسخة خطية طبعت كما هي في تنظيمها وترتيبها دون أدنى تصرف ، ولاشك أن في هذا إخلالا بالمنهج العلمي الذي ينبغي أن تنشر على ضوئه كتب التراث .

■ وفيما يلي بعض الأخطاء التي وقعت في هذه الطبعة :

أ ـ وقع السقط في هذه الطبعة في مواضع عديدة منها :

* في ص ١٦٠ (السطر التاسع) سقط ثلاثة رجال من الإسناد الذي ساق به المصنف حديث عبدالله بن مغفل ، فجاء السند هكذا : « حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا أحمد بن شعيب » ، والصواب : « حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا محمد بن معاوية بن عبدالرحمن وحدثنا

عبدالله بن محمد بن أسد حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أحمد بن شعيب »
وتظهر خطورة هذا السقط من توهم القارئ أن في سند المصنف انقطاعا .

* وفي ص ١٦٢ (السطر الحادي عشر) سقط سطر تقريبا استدركته من باقي النسخ الخطية ، وهو كالتالي : « لأنها لو قالت : كان رسول الله ﷺ يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم » ووجود هذا السقط شوش على المعنى ، فتنبه لذلك الناشر فعلق في الحاشية بأن الكلام غير منتظم ، وأن ذلك من الأصل الذي اعتمده فبرأ ذمته من وقوع هذا السقط ، لكن لم ينتبه إلى أنه يمكن وقوع سقط في ذلك المكان من النسخة الخطية التي اعتمدها فبدأ يجتهد في توجيه كلام المصنف ، فقال : « ولعل التقدير محذوف تقديره : لأنه لم يفد إلخ والله أعلم » .

* وفي ص ١٦٣ (السطر الأول) وقع سقط ما بين قول المصنف : ولم يقل بسورة التوبة ، وبين قوله : أوقال ، وهذا السقط استدركته من باقي النسخ الخطية ، وهو كما يلي : « أو قال : كان يفتتح الصلاة بـ ﴿ سورة أنزلنٰها ﴾ ولم يقل بسورة النور » .

* ثم وقع سقط ثلاث كلمات في السطر الثاني من الصحيفة نفسها ما بين قوله « أوقال » وقوله « ألم .. » وهذا السقط هو كالتالي : « كان يفتتح الصلاة » ، وقد استدركته من النسخ الخطية .

* ووقع السقط أيضا في ص ١٦٨ (السطر الأخير) ، وفي ص ١٨٦ (السطر الرابع) ، وفي ص ١٩٠ (السطر العاشر) لبعض الكلمات ، وقد استدركتها من النسخ الخطية .

ب ـ وقع التصحيف والخطأ في عدد من أسماء الرجال الوارد ذكرهم في

الكتاب ، وأكتفي بذكر بعض الأمثلة من هذه الأخطاء :

* ففي ص ١٨٤ (السطر الأخير) وقع تصحيف في اسم صالح مولى التوأمة ، فذكر هكذا : صالح مولى التوئة .

- وفي ص ١٨٥ (السطر الثامن عشر) وقع الخطأ هكذا « حدثنا عبدالملك بن عبدالعزيز حدثنا جريج » ، والصواب « حدثنا عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج » فجعل من الرجل الواحد رجلين .

- وفي ص ١٨٧ خطأ شبيه بالخطأ السابق ذكره ، حيث جاء أثناء السند « حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله عن أبي عون النسائي » ، والصواب كما في باقي النسخ « حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي عون النسائي » فتغير كلمة « بن » إلى « عن » جعل من الراوي الواحد في السند راويين .

- وفي ص ١٨٨ (السطر الخامس عشر) وقع الخطأ هكذا « الحلمي » والصواب : « اللخمي »

- وفي ص ١٩٠ (السطر الثالث) وقع الخطأ هكذا « قال عبدالرزاق وابن معمر » ، والصواب كما في باقي النسخ ومصنف عبدالرزاق « قال عبدالرزاق : حدثنا معمر » .

ج - وقع الخطأ في آية قرءانية ، وذلك في ص ١٦٣ (السطر الثاني والثالث) ، جاء هكذا « أو ب ق والقلم » ، وهذا خطأ واضح ، لكن لاينبغي وقوع مثله ، والصواب « أو ب ﴿ ن والقلم ﴾ » .

د - ومما يلاحظ أيضا على هذه الطبعة أنها تغفل في بعض الأحيان ذكر لفظ الصلاة والسلام على رسول الله ، وفي كثير من الأحيان تغفل الترضي

على الصحابة الكرام .

هذه بعض الأخطاء التي وقعت في النسخة المطبوعة من هذا الكتاب ومن أراد الوقوف على جميع هذه الأخطاء فليتتبع ما أشرت إليه من ذلك في حواشي الكتاب .

○ ○ ○ ○

المبحث الثاني

إسناد هذا الكتاب

ذكر ابن حجر إسناده الذي يروي به هذا الكتاب وهو كالآتي :

قال : « أخبرنا به أبو العباس أحمد بن الحسن الزيني فيما قرأت عليه أنبأنا البدر محمد بن أحمد الفاروقي أنبأنا محمد بن مرتضى أنبأنا أبو الحسن بن المفضل أنبأنا عبدالمنعم بن يحيى بن خلف وأبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون ، قال الأول : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن موهوب ، والثاني أنبانا أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب كلاهما عن مؤلفه »[1] .

وذكر الروداني أيضا إسناده به فقال : « به إلى الحافظ عن أحمد بن الحسن الزيني عن محمد بن أحمد الفارقي عن محمد بن مرتضى بن عبدالله عن علي بن المفضل عن محمد بن عبدالله بن ميمون عن أبي محمد ابن عتاب عنه »[2] .

ووقع في النسخة المطبوعة من هذا الكتاب الإسناد التالي : « أخبرنا الفقيه الإمام العامل الصدر الكبير شيخ المسلمين قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبدالله بن صالح الحسني أطال الله بقاءه قراءة عليه ونحن نسمع بإيوان تدريسه بالصالحية أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ فخر الحفاظ مفتي الأمة قدوة الأئمة شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم المفضل بن علي المقدسي قراءة عليه ونحن نسمع أنبأني الشيخ أبو

---

(١) المعجم المفهرس ق ٢٠ / ب (مخطوط) .

(٢) صلة الخلف بموصول السلف ص ١٣٩

الطيب عبدالمنعم بن يحيى بن خلف الحميري بقراءتي عليه بحق إجازته عن أبي الحسن علي بن عبدالله بن موهب الجذامي عن مصنفه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري » .

هذا هو الإسناد الذي يروى به هذا الكتاب ، ويلاحظ اجتماع إسناد ابن حجر والروداني مع الإسناد الذي وجد مع الكتاب في أبي الحسن علي بن المفضل ، ويلاحظ أن لهذا الإسناد طريقين :

طريق أبي الطيب عبدالمنعم بن يحيى عن أبي الحسن علي بن عبدالله الجذامي عن مصنفه أبي عمر رحمه الله .

والطريق الثاني يرويه أبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون وآخرون عن ابن عتاب إجازة عن مصنفه أبي عمر رحمه الله .

ومن هذين الطريقين يرويه الحافظ ابن حجر على خلاف الروداني فإنه وقع له من طريق واحد ، وهو طريق محمد بن عبدالله بن ميمون بالرغم من أنه يرويه بإسناد الحافظ ابن حجر .

وتأتي أهمية الوقوف على هذه الأسانيد من حيث أنها تبين اهتمام العلماء بقراءة الكتاب أو مطالعته أو سماعه على الشيوخ المعتمدين ، ولهذا رأيت أن أترجم لرجال إسناد هذا الكتاب كما ورد ذكرهم في أول النسخة المطبوعة مع مراعاة الإيجاز في ذلك :

١ ـ **عمر بن عبدالله بن صالح بن عيسى الإمام القاضي** ، شرف الدين أبوحفص السبكي المالكي ، ولد سنة ٥٨٥ هـ ، تفقه على أبي الحسن المقدسي وصحبه ، انتهت إليه معرفة المذهب المالكي مع الدين والورع ، ولي القضاء ، ودرس المالكية بالصالحية ، روى عنه الدمياطي وابن جماعة ، توفي

سنة ٦٦٩ هـ[١] .

٢ - **علي بن المفضل بن علي بن علي بن مفرج** ، شرف الدين أبوالحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي الأصل الاسكندراني المالكي الشيخ الإمام الحافظ الكبير المتقن ، ولد سنة ٥٤٤ هـ ، سمع من أبي طاهر السلفي ولزمه وأكثر عنه ، جمع وصنف وتصدر ، وكان مقدما في المذهب المالكي توفي سنة ٦١١ هـ[٢] .

٣ - **أبو الطيب عبدالمنعم بن أبي بكر يحيى بن خلف بن النفيس الحميري** ، من أهل غرناطة وسكن الجزيرة الخضراء وأخذ عنه الناس بها ورحل أخيرا إلى المشرق وأخذ عنه هناك ، كان حيا سنة ٥٨٠ هـ[٣] .

٤ - **أبوالحسن علي بن عبدالله بن محمد بن سعيد الجذامي الأندلسي المريني المحدث** ، روى عن أبي العباس العذري وغيره وأجاز له ابن عبدالبر وأبوالوليد الباجي ، قال ابن بشكوال : كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم ، له تفسير مفيد ومعرفة بأصول الدين ، توفي سنة ٥٣٢ هـ[٤] .

٥ - **أبو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون العبدري القرطبي** ، عالم بالقراءات والأدب ، شاعر ، من بلغاء الكتاب ، أصله من قرطبة خرج منها واستوطن مراكش ومات فيها سنة ٥٦٧ هـ ، وقد قارب السبعين[٥] .

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٢ / ٥٠٢ .

(٢) انظر ترجمته في السير ٢٢ / ٦٦ .

(٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٦٠ .

(٤) انظر ترجمته في الصلة ٢ / ٤٢٦ ، والسير ٢٠ / ٤٨ .

(٥) انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ١ / ١٤٧ ، الأعلام للزركلي ٦ / ٢٣١ .

٦ ـ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي

الشيخ العلامة مسند الأندلس ، سمع من أبيه فأكثر وأجاز له جماعة منهم مكي بن أبي طالب وأبوعمر بن عبدالبر ، قال ابن بشكوال : هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ، توفي سنة ٥٢٠ هـ[1].

○○○○

---

(٣) انظر ترجمته في الصلة ٢ / ٣٤٨ ، والسير ١٩ / ٥١٤ .

المبحث الثالث

منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه

١ ـ قابلت بين النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب وأثبت الفروق بين النسخ ، وذلك بجعل ماأراه صوابا أو ما يغلب على الظن صحته بين معكوفتين في متن الكتاب مع بيان الاختلاف في الحاشية .

٢ ـ أشير إلى بداية الصفحات من الكتاب في طبعته السابقة التي نشرت ضمن الجزء الثاني من مجموعة الرسائل المنيرية .

٣ ـ جعلت أرقاما تسلسلية للروايات التي ساقها المصنف بإسناده .

٤ ـ عزوت الآيات القرآنية الكريمة ، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥ ـ خرجت الأحاديث النبوية الواردة في هذا الكتاب من دواوين السنة النبوية المختلفة ، فأعزو الحديث إلى من أخرجه ، وأعتني ببيان اختلاف الطرق والألفاظ ، وأنقل كلام العلماء في الحكم على الحديث صحة وضعفا ، مع إبداء رأيي في الحكم على بعض الأحاديث أحيانا .

٦ ـ خرجت الآثار الواردة في هذا الكتاب من الكتب التي تروي بالسند .

٧ ـ وثقت أقوال الفقهاء وأئمة الأمصار من الكتب التي تروي بالسند أو من الكتب التي تحكي أقوالهم ، أما إن كان القول لأحد الأئمة الأربعة فمن كتب المذهب .

٨ ـ ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في متن الكتاب ، واعتنيت ببيان وفياتهم ودرجتهم من الجرح والتعديل ، وقد راعيت الإيجاز في تراجمهم مع الإحالة على المصادر

المعتمدة في بيان تراجمهم .

٩ ـ علقت على بعض المسائل التي يذكرها المؤلف ورأيت الحاجة ماسة إلى التعليق عليها .

١٠ ـ شرحت الكلمات الغريبة الواردة في هذا الكتاب .

١١ ـ ذيلت الكتاب بوضع فهارس علمية متنوعة ، وهي كالآتي :

أ ـ فهرس المصادر والمراجع .

ب ـ فهرس الأحاديث .

ج ـ فهرس الآثار .

د ـ فهرس الأعلام .

هـ ـ فهرس الجرح والتعديل .

و ـ فهرس الموضوعات .

○○○○



نماذج

من صور النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صورة للصفحة الأولى من النسخة الخطية بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٥٧٤ (٢) والتي رمزت إليها بحرف « م »

١٤

واسرار قراءة [illegible] ... وقد ذهب احمد بن حنبل الى الاسرار
ببسم الله الرحمن الرحيم [illegible] ... قيام رمضان [illegible]
[illegible] ... وقال عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابي يقول [illegible]
ببسم الله الرحمن الرحيم في اول كل سورة في قيام رمضان [illegible]
حدثنا احمد بن ناصر قال ثنا احمد بن عبد الله بن [illegible] قال ثنا [illegible] قال ثنا يحيى بن عيسى عن
عبد الله بن نافع [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] ... بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ... قال ثنا عبد الله بن [illegible]
[illegible] ... بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الكتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة الخطية « م »

٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال الفقيه الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر رضي
الله تعالى عنه الحمد لله رب العالمين الذي جعل العلم نورا للمهتدين
وشفاء لما في الصدور للمؤمنين وحجة على الجاحدين والمبطلين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد فإن بعض إخواننا
المتسمين بالعلم المقتدين به والحاملين لآثاره المتفقهين فيه رغب
إلي أن أجمع له ما يقف به على ما كان عليه العلماء السلف من الصحابة
والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب
في الصلاة وهل كانوا يعدونها آية منها فيجهرون بها إذا قرأوا
فاتحة الكتاب أو يخفونها عند قراءتهم لها أو يسقطونها فلا يرونها
آية منها ولا من أوائل سائر سور القرآن وهل اختلفوا في ذلك أو كانوا
على وجه منه متفقين وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور
على مذاهبهم الفتيا في أمصار المسلمين من ذلك وما الآثار التي كانت
سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم وإثباتها
وفي الجهر بها وإخفائها وما نزعت به كل فرقة لمذهبها من جهة الأثر
وأحببت به من ذلك لاختيارها لما رأيته من ... فأجبته بعون الله
وفضله فيما رغب وسارعت إلى ما طلب ابتغاء ثواب الله في نشر ما
علمني الله وخوف الوعيد الوارد في كتمان ما أنزل الله في كتابه وبينه
رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الله عز وجل أتضرع مبتهلا في أن يجعله
لنا وللناظرين فيه علما نافعا وعملا يقرب منه متقبلا وهو حسبي عليه
توكلت فيما له قصدت وما توفيقي إلا بالله قال أبو عمر أول ما أبدأ به الإخبار
عن جملة أقوال العلماء في ذلك وذكر اختلافهم في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
في الصلاة في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها فمذهب مالك رضي الله
تعالى عنه وأصحابه أنها لا تقرأ في أول فاتحة الكتاب في شيء من الصلوات
المكتوبات لا سرا ولا جهرا وليست عندهم آية من أم القرآن ولا من

غيرها

صورة للصفحة الأولى من النسخة الخطية بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم (ر) ٢٧٦٧ / ٤ والتي رمزت إليها بحرف « ع »

محمد بن الحسن وكان الشافعي يرى قراءتها في الصلوات المكتوبات وغيرها
القرآن فرضا لا تصح عنده آية من فاتحة الكتاب ولا صلاة عنده لمن لم
يقرأها بتمامها في كل ركعة ومن أسقط عنده منها حرفا واحدا لم
تجزه صلاته ولم تصح له الركعة منها إذا لم يقرأ أم القرآن كلها فيها
ومذهب أحمد بن حنبل الإسرار ببسم الله الرحمن الرحيم كمذهب
الكوفيين وقال لا يجهر بها أحد إلا في قيام رمضان في غير فاتحة الكتاب
بين السورتين فإنه من فعل ذلك فلا شيء عليه وقال عبد الله بن أحمد
ابن حنبل يقول سمعت أبي يقول يقرأ الرجل بسم الله الرحمن الرحيم في أول
كل سورة في قيام رمضان والذي يختم القرآن يقرأ كما يقرأ في الحمد
يجهر بذلك حدثنا أحمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
أبي دليم قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا يحيى بن يحيى
عن عبد الله بن نافع قال لا أرى لأحد أن يترك قراءة بسم الله الرحمن
الرحيم في فريضة ولا نافلة وروى أبو ثابت عن ابن نافع عن
مالك قال لا بأس أن يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة
والنافلة ولا يصح هذا عندنا عن مالك والله أعلم وإنما هو صحيح
عن ابن وهب حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد قال حدثنا ابن سعيد
وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قالا
حدثنا سعيد بن عثمان الأعناقي قال حدثنا عبد الله بن
محمد بن خلد قال حدثنا أصبغ بن الفرج قال كان ابن وهب
يذهب إلى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رجع إلى الإسرار بها
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم
برسم سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة
العمدة الذي هو بقية السلف وسند الخلف الشيخ إبراهيم [illegible]
اللهم اغفر لنا ولمؤلفها ولكاتبها ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة الخطية « ع »

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول الشيخ الإمام وحجة الإسلام حافظ المشرق
والمغرب أبو عمر بن عبد البر النمري المالكي رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين الذي جعل العلم نورا للمهتدين وشفاء لصدور المؤمنين
وحجة على الجاحدين والمبطلين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
أما بعد فإن بعض إخواننا المتسمين بالعلم المعتنين به المائلين إلى إثارة
التفقه فيه رغب أن أجمع له ما يقف به على ما كان عليه علماء السلف من الصحابة
والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب في الصلاة وهل
كانوا يجهرون بها آية منها يجهرون بها إذا جهروا بفاتحة الكتاب أو يخفونها
عند قراءتهم لها أو يسقطونها فلا يقرؤونها آية منها ولا من أوائل سائر
السور التي هي أول وهل اختلفوا في ذلك أو كانوا على وجه منه متفقين
وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور على مذاهبهم الفتوى في أمصار المسلمين
من ذلك وما الآثار التي كانت سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من استفتاحهم
ببسم الله الرحمن الرحيم وإثباتها في الجهر بها وإخفائها وما احتجت به
كل فرقة لمذهبها من جهة الأثر واحتجت به من ذلك لاختيارها لما رأته
من سلفها فأجبته بعون الله وفضله لما رغب وسارعت إلى ما
طلب ابتغاء ثواب الله في نشر ما علمني الله من العلم الوارد في كتاب
ما أنزل الله في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الله أضرع

مستعينا

صورة للصفحة الأولى من النسخة الخطية بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٠٢٨ والتي رمزت إليها بحرف « ح »

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة الخطية « حـ »

الإنصاف

فيما بين العلماء من الاختلاف

للامام شيخ الاسلام حافظ المغرب
(أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر بن عاصم)
النمري القرطبي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ

عنيت بنشره وتصحيحه سنة ١٣٤٣ هـ

إدارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي
بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١

المطبعة المصرية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

صورة لغلاف النسخة المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (٢ / ١٥٣ - ١٩٤)
وهي التي رمزت إليها بحرف « ط »

اسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب وإنما فيه الحجة على أن من رأى أن فاتحة الكتاب وغيرها سواء وانه جائز قراءتها وقراءة غيرها دونها في الصلاة ويجيز أن يفتتح الصلاة بغيرها من القرآن فهذا الحديث حجة على من قال ذلك : وأما من قال إن الصلاة لا تجزىء الا بأم القرآن وانها التي يفتتح بها القراءة في الصلوات دون ما سواها من سور القرآن وان ما سواها من القرآن إنما يقرأ في الصلاة بعدها فلا حجة عليه بهذا الحديث ولا بما كان مثله قالوا وانما قول عائشة رضي الله عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين » يعني دون غيرها من سور القرآن : والحمد لله رب العالمين اسم لسورة أم القرآن : وفاتحة الكتاب اسم ايضا لها وانما قالت عائشة يفتتح بالحمد لله رب العالمين ولم تقل دون أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لم يفد(١) السامع فائدة لان بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة مثبتة في المصحف وقد اختلفوا فيها هل هي آية من أول كل سورة أو آية مفردة في أوائل السور كاختلافهم هل هي آية من فاتحة الكتاب على ما تقدم ذكره والحمد لله : وانما قصدت عائشة رحمها الله الى الاعلام بالسورة التي يفتتح بها الصلوات وأخبرت بأي السور يفتتح قراءة الصلاة بكلام رفعت فيه الاشكال فقصدت الى ما في فاتحة الكتاب مما ليس في غيرها لان بسم الله الرحمن الرحيم في غيرها فكان قوله بالحمد لله رب العالمين كما لو قال قائل

(١) قوله لم يفد الخ هكذا الاصل والكلام غير منتظم ولعل التعليل محذوف تقديره لانه لم يفد الخ والله اعلم

صورة لإحدى صفحات النسخة المطبوعة ، ويظهر فيها تعليق المصحح لهذه الطبعة على كلام لم ينتظم فيه المعنى . وقد تبين لي بالمقابلة مع باقي النسخ التي اعتمدتها في التحقيق وجود سقط في ذلك المكان سبب خللًا في معنى كلام المؤلف .

ومذهب احمد بن حنبل الاسرار ببسم الله الرحمن الرحيم كمذهب الكوفيين وقال لا يجهر بها أحد الا في قيام رمضان في غير فاتحة الكتاب بين السورتين فانه من فعل ذلك فلا شيء عليه قال عبدالله بن احمد بن حنبل سمعت أبي يقول يقرأ الرجل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة في قيام رمضان والذي يختم القرآن يقرأ كما في المصحف يعجبني ذلك :

حدثنا احمد بن قاسم حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي دليم حدثنا محمد بن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى عن عبدالله بن نافع قال لا أرى لاحد أن يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا نافلة . وروى أبو ثابت عن ابن نافع عن مالك قال لا بأس أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة والنافلة . ولا يصح هذا عندنا عن مالك والله أعلم وانما هو صحيح عن ابن نافع * أخبرنا أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا خالد ابن سعد ح وأنبأنا عبدالرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عثمان الاعناقي أنبأنا عبد الله بن محمد بن خالد أنبأنا أصبغ بن الفرج قال كان ابن وهب يذهب الى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رجع الى الاسرار بها

(آخر الكتاب والحمدلله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه . حسبي الله ونعم الوكيل) .

قوبلت هذه الرسالة على نسخة محفوظة بمكتبة رواق المغاربة وعليها اجازات من علماء القرن الثامن والله اعلم

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة المطبوعة « ط »



القسم الثاني



النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

● **يقول الشيخ الإمام وفخر الإسلام حافظ المشرق والمغرب أبوعمر بن عبدالبر النمري المالكي رحمه الله تعالى[1] :**

الحمد لله رب العالمين ، الذي جعل العلم نورا للمهتدين ، وشفاء لصدور المؤمنين ، وحجة على [الجاحدين][2] والمبطلين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين[3] / .

[١٥٥ /]

أما بعد :

فإن بعض إخواننا [المعتنين][4] بالعلم [المقيدين له][5] المتفقهين فيه رغب أن أجمع له ما يقف به على ما كان عليه علماء السلف من الصحابة والتابعين في قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب في الصلاة .

○ **وهل** كانوا يعدونها آية منها ، فيجهرون بها إذا قرأوا فاتحة الكتاب أو يخفونها عند قراءتهم لها أو يسقطونها فلا يرونها آية منها ولا من أوائل سور القرآن [سواها][6] ؟

---

(١) هذه الافتتاحية من نسخة : ح ، وتختلف من نسخة إلى أخرى .

(٢) في نسخة ط : الجاهلين .

(٣) في نسخة ط : وصلى الله على محمد وعلى آله أجمعين .

(٤) كذا في نسخة ط ، وفي نسخة ح : المتسمين ، وفي م و ع : المتعلمين .

(٥) كذا في نسخة ط ، وفي م و ع : المقتدين به ، وفي ح : المهتدين به .

(٦) زيادة من نسخة ط .

○ **وهل** اختلفوا في ذلك أو كانوا على وجه منه متفقين ؟

○ وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور على مذاهبهم [الفتيا][1] في أمصار المسلمين من ذلك ؟

○ **وما** الآثار التي كانت سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من إسقاط ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وفي إثباتها وفي الجهر بها وإخفائها وما نزعت به كل فرقة من جهة الأثر ، واحتجت به من ذلك لاختيارها [لما][2] روته عن سلفها ؟

فأجبته بعون الله تعالى وفضله فيما رغب ، وسارعت إلى ما طلب ابتغاء ثواب الله تعالى في نشر ما علمني الله ، وخوف الوعيد الوارد في كتمان ما أنزل الله في كتابه [أو][3] بينه رسوله ﷺ .

وإلى الله عز وجل أضرع مبتهلا في أن يهب لنا وللناظرين فيه علما نافعا وعملا يقرب منه متقبلا ، وهو حسبي عليه توكلت فيما له قصدت ، وما توفيقي إلا بالله .

[١٥٦ /] فأول ما أبدأ به الإخبار عن جملة أقوال العلماء في ذلك / .

○ ○ ○ ○

---

(١) في نسخة ح : الفتوى .

(٢) في نسخة ط : بما .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ و .

[باب][1] ذكر اختلافهم في قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » في الصلاة أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها

[اختلف علماء السلف والخلف في قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها][2] :

○ فذهب مالك رضي الله تعالى عنه وأصحابه إلى أنها لا تقرأ في أول فاتحة الكتاب في شيء من الصلوات [لا][3] سرا ولا جهرا ، وليست عندهم آية من أم القرآن ولا من غيرها من سور القرآن إلا في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿ إنه من سليمن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾[4]، وإن الله لم ينزلها في كتابه في غير هذا الموضع من سورة النمل[5] .

* وروي مثل قول مالك في ذلك كله عن الأوزاعي[6]، وبذلك قال أبو جعفر [محمد بن][7] جرير بن يزيد الطبري[8] .

---

(١) زيادة من نسخة ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) ساقطة من ط ومثبتة في باقي النسخ .

(٤) سورة النمل آية ٣٠ .

(٥) انظر المدونة ١ / ٦٧ ، والاستذكار للمصنف ٢ / ١٧٥ ، والمنتقى للباجي ١ / ١٥٠ ، والقوانين الفقهية لابن جزي ص ٥٦ ، ومنح الجليل على مختصر خليل ١ / ١٦٠

(٦) عبدالرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الشامي ، أبوعمرو الأوزاعي ، إمام فقيه ثقة جليل ، روى له الجماعة ، توفي سنة ١٥٧ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٧ وتذكرة الحفاظ ١ / ١٧٨ وتهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ والتقريب ص ٣٤٧ ت ٣٩٦٧ .

وحكى هذا القول عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢١ وابن قدامة في المغني ١ / ٤٧٨ .

(٧) سقطت كلمة « جرير » من : ح ، وسقطت كلمة « ابن » من نسخة ط .

(٨) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبوجعفر الطبري ، صاحب التفسير =

○ وأجاز مالك وأصحابه قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في [صلاة][1] النافلة في أول فاتحة الكتاب وفي سائر سور القرآن [للمتهجدين][2] ولمن [يعرض][3] القرآن [عرضا][4] على المقرئين ، وأم القرآن عندهم سبع آيات يعدون ﴿ أنعمت عليهم ﴾ آية[5]، وهو [عد][6] أهل المدينة من القراء وأهل الشام وأهل البصرة[7] .

○ وقال أهل العـــراق والمـــشرق [و][8] سفيان الثوري[9] وابن أبي

= الكبير والتاريخ الشهير ، قال الذهبي : كان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله ، توفي سنة ٣١٠ هـ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ٢ / ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٤ / ٢٦٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ١٩١ .

وقد ذكر رحمه الله في تفسيره (١ / ٤٨) الخلاف في هذه المسألة وقال : وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا اللطيف في أحكام شرائع الإسلام بوجيز من القول ، وسنستقصي بيان ذلك في كتابنا الأكبر في أحكام شرائع الإسلام إن شاء الله ذلك .

(١) في ط : « الصلاة » .

(٢) كذا في ط و ع ، وفي ح و م : « المجتهدين » .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : يقرأ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) انظر المصادر السابقة في الصحيفة السابقة حاشية رقم : ٥

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : عند .

(٧) انظر البيان في عد آي القرآن ص ١٣٩ ، وجمال القراء وكمال الإقراء ١ / ١٩٠ .

(٨) زيادة من ط .

(٩) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدالله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١١١ ، والتقريب ص ٢٤٤ ت ٢٤٤٥ . وانظر هذا القول عنه في سنن الترمذي ٢ / ١٤ وشرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٥ وتفسير ابن كثير ١ / ١٨ .

ليلى[١] والحسن بن حي[٢] وأبو حنيفة وأصحابه[٣] وأحمد بن حنبل[٤] وإسحاق بن راهويه[٥] وأبو عبيد القاسم بن سلام[٦] : يقرأ الإمام في أول

---

(١) عبدالرحمن بن أبي ليلى المدني ثم الكوفي ، الإمام العلامة الحافظ ، قال ابن حجر : ثقة ، اختلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ ، وقيل : غرق ، روى له الجماعة انظر : ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ١٠٩ وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٦٢ وتهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٠ والتقريب ص ٣٤٩ ت ٣٩٩٣ . وانظر هذا القول عنه في المجموع ٣ / ٢٧٥ .

(٢) الحسن بن صالح بن حَيّ الهمداني الثوري الكوفي ، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع ، توفي سنة ١٦٩ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٧٥ والتاريخ الكبير للبخاري ٢ / ٢٩٥ وسير أعلام النبلاء ٧ / ٣٦١ وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٨٥ والتقريب ص ١٦١ ت ١٢٥٠. وانظر هذا القول عنه في أحكام القرآن للجصاص ١ / ١٣ .

(٣) انظر قول أبي حنيفة وأصحابه في : الأصل لمحمد بن الحسن ١ / ٣ - ٤ ، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ١ / ٢٠٣ ، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ١ / ١١٢ ، وحاشية رد المحتار لابن عابدين ١ / ٤٩٠ .

(٤) انظر قول الإمام أحمد هذا في مسائل أحمد : رواية ابنه عبدالله ١ / ٢٤٦ ، ومسائل أحمد : رواية أبي الفضل ١ / ٤٧٩ - ٤٨٠ ، وراجعه في المغني لابن قدامة ١ / ٤٧٨ ، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي ١ / ٥٤٩ ، والإنصاف للمرداوي ٢ / ٤٨ .

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي ، نزيل نيسابور ، قال الذهبي : هو الإمام الكبير ، شيخ المشرق ، سيد الحفاظ ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ مجتهد ، قرين الإمام أحمد ، ذكر أبوداود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ٢٣٨ هـ . انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٨ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٨ / ٣٨٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ، والتقريب ص ٩٩ ت ٣٣٢ . وانظر هذا القول عنه في مسائل الإمام أحمد وإسحاق : رواية الكوسج ١ / ٣٠٤ ، وسنن الترمذي ٢ / ١٤ ، والأوسط ٣ / ١٢٣ ، وشرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٧ .

(٦) القاسم بن سلام بن عبدالله ، أبوعبيد البغدادي ، قال ابن سعد : وكان مؤدبا صاحب نحو وعربية ، طلب الحديث والفقه ، قال الذهبي : هو من أئمة الاجتهاد ، قال ابن حجر : الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف ، توفي سنة ٢٢٤ هـ ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد =

فاتحة الكتاب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ويخفيها عمن خلفه .

[١٥٧ /] ورُوي ذلك عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم / على اختلاف في ذلك عن عمر وعلي ، ولم يختلف عن ابن مسعود [في][1] أنه كان يخفيها[2] ، وهو قول إبراهيم النخعي[3] والحكم بن عتيبة[4] وحماد بن أبي سليمان[5] وغيرهم .

= ٧ / ٣٥٥ ، والسير للذهبي ١٠ / ٣٩٠ ، والتقريب ص ٤٥ ت ٥٤٦٣

وانظر هذا القول عنه في الأوسط لابن المنذر ٣ / ١٢٣ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٥ .

(١) زيادة من ط .

(٢) روى ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) هذا القول عن عمر وعلي وابن مسعود ، وأيضا عن عمار وابن الزبير ، وانظر حكاية هذا القول عنهم في المغني لابن قدامة (١ / ٤٧٨) ، وستأتي رواية ذلك عنهم مع تخريجها في ص ١٩٤ - ١٩٧ .

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبوعمران الكوفي الفقيه ، قال الذهبي : أحد الأعلام يرسل عن جماعة ، وقد رأى زيد بن أرقم وغيره ولم يصح له سماع من صحابي ، وقال ابن حجر : ثقة إلا أنه يرسل كثيرا . توفي سنة ٩٦ هـ وله ٤٩ سنة . وانظر ترجمته في التاريخ الكبير ١ / ٣٣٣ ، وتهذيب الكمال للمزي ٢ / ٢٣٣ ، والكاشف ١ / ٩٦ ، والميزان ١ / ٧٤ ، والتقريب ص ٩٥ ت ٢٧٠ ، وانظر هذا القول عنه في الأوسط لابن المنذر ٣ / ١٢٨ وشرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٥

(٤) الحكم بن عتيبة ، بالمثناة ثم الموحدة مصغرا ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، مات سنة ١١٣ هـ أوبعدها ، وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٣١ وتهذيب الكمال ٧ / ١١٤ ، والسير ٥ / ٢٠٨ ، والتهذيب لابن حجر ٢ / ٤٣٢ ، والتقريب ص ١٧٥ ت ١٤٥٣ . روى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤١١ ، وحكاه عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢٨ ، وابن قدامة في المغني ١ / ٤٧٨ ، والنووي في المجموع ٣ / ٢٧٥ .

(٥) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم ، أبوإسماعيل الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام رمي بالإرجاء ، مات سنة ١٢٠ هـ أو قبلها . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٣٢ =

○ وهي آية من أول فاتحة الكتاب عند جماعة قراء الكوفيين وجمهور فقهائهم إلا أن السنة عندهم فيها إخفاؤها في صلاة الجهر تسليما واتباعا للآثار المرفوعة في ذلك .

○ وقال الكرخي[1] وغيره من أصحاب أبي حنيفة : أنه لا يحفظ عنه هل هي آية من فاتحة الكتاب [أم][2] لا ؟ قالوا : ومذهبه يقتضي أنها ليست آية من فاتحة الكتاب لأنه يسر بها في صلاة الجهر[3] .

○ قال داود بن علي[4] : هي آية من القرآن منفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف ، في أول فاتحة الكتاب ، وفي أول كل سورة من القرآن

= والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ١٤٦ ، وتهذيب الكمال ٧ / ٢٦٩ ، والسير ٥ / ٢٣١ والميزان ١ / ٥٩٥ ، والتقريب ص ١٧٨ ت ١٥٠٠ . وروى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤١١ ، وحكاه عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢٨ ، وابن قدامة في المغني ١ / ٤٧٨ ، والنووي في المجموع ٣ / ٢٧٥

(١) عبيدالله بن الحسين بن دلال بن دَلْهَم ، أبو الحسن البغدادي الكرخي الفقيه الحنفي المشهور وكان خيرا فاضلا ، رماه أبوالحسن بن الفرات بالاعتزال ، مات سنة ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ١٠ / ٣٥٣ ، والسير للذهبي ١٥ / ٤٢٦ ، ولسان الميزان لابن حجر ٤ / ٩٨ .

(٢) في نسخة ط : أو .

(٣) قال أبوبكر الرازي الجصاص في أحكام القرآن (١ / ٨) : « وليس عن أصحابنا رواية منصوصة في أنها آية منها إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست آية منها عندهم ، لأنها لوكانت آية منها عندهم لجهر بها كما جهر بسائر آي السور » اهـ وانظر في هذا أيضا بدائع الصنائع للكاساني ١ / ٢٠٣ .

(٤) داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، أبوسليمان الفقيه ، إمام أهل الظاهر . توفي سنة ٢٧٠ هـ انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٩ ، والسير ١٣ / ٩٧ ، وميزان الاعتدال ٢ / ١٤ ، ولسان الميزان ٢ / ٤٢٢ .

وليست [في][1] شيء من السور إلا في سورة النمل ، وإنما هي آية مفردة غير لاحقة بالسورة[2]، وزعم الرازي[3] أن مذهب أبي حنيفة يقتضي عنده ما قال داود[4] .

○ وذهب الشافعي وأصحابه إلى قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب جهرا في صلاة الجهر وسرا في صلاة السر .

وقال : هي آية من فاتحة الكتاب أول آياتها ولا تتم سبع آيات إلا بها ، ولا تجزئ صلاة لمن لم يقرأها لقول رسول الله ﷺ [يعني][5] :

« لاصلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب »[6] .

(١) في جميع النسخ : من ، والذي أثبته هو الذي يقتضيه السياق ، وهو مثبت عند أبي شامة في كتابه البسملة ق ٨ (مخطوط) عند نقله لهذا النص عن المصنف .

(٢) انظر حكاية هذا القول عن داود في أحكام البسملة للرازي ص ٢٢ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٨ ، ونصب الراية للزيلعي ١ / ٣٢٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .

(٣) أحمد بن علي الحنفي ، أبوبكر الرازي الجصاص ، له كتاب أحكام القرآن وغيره ، توفي سنة ٣٧٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ٣١٤ ، والسير ١٦ / ٣٤

(٤) انظر مناقشة الرازي وتقريره أن مذهب أبي حنيفة يَعْتَبِر البسملة آية من القرآن منفردة في كل موضع كتبت فيه ، وأنها غير لاحقة بالسورة ، في كتابه أحكام القرآن (١ / ١٢ - ١٣) .

(٥) زيادة من ط .

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧) مع الفتح) ، كتاب الأذان - باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ... ح ٧٥٦ من طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ، وكذلك رواه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٥) كتاب الصلاة ـ باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٤ ، وأخرجه أبوداود في سننه (١ / ٥١٤) في كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢٢ من نفس الطريق السابق بزيادة « فصاعدا » في آخره ، وأخرجه من نفس الطريق أيضا : الترمذي في سننه (٢ / ٢٥) في أبواب الصلاة - باب ماجاء أنه لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب ح ٢٤٧ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي في المجتبى =

وقوله ﷺ : « كل صلاة لايقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج »[1]، ومن لم يقرأها كلها فلم يقرأها[2]، وقول أبي ثور[3]في ذلك كله كقول الشافعي .

○ وروي الجهر بها عن عمر وعلي رضي الله عنهما على اختلاف عنهما .

وروي ذلك عن عمار وأبي هريرة وابن عباس وابن الزبير [ولم][4]يختلف

= (١ / ١٣٧) كتاب الافتتاح - باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة ، وأيضا في سننه الكبرى - كتاب فضائل القرآن (كما في تحفة الأشراف ٤ / ٢٥٨) ، وكذلك أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ باب القراءة خلف الإمام ح ٨٣٧ .

(١) رواه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٥ من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به ، ومن الطريق نفسه رواه مالك في الموطإ (١ / ٨٤) كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الإمام ح ٣٩ ، وكذلك أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٥١٢) كتاب الصلاة ـ باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢١ ، والترمذي في سننه (٥ / ٢٠١) كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة فاتحة الكتاب ح ٢٩٥٣ ، والنسائي في المجتبى من السنن (١ / ١٣٥) كتاب الافتتاح ـ باب ترك قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في فاتحة الكتاب ، وفي سننه الكبرى أيضا فضائل القرآن (كما في تحفة الأشراف ١٠ / ٢٢٨) ، وابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الإمام ح ٨٣٨ .

(٢) انظر هذا القول عن الشافعي وأصحابه في الأم ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ٢ / ٢٦١ - ٢٦٨ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ ، وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي أيضا ١ / ٢٤٢ ، ومغني المحتاج للشربيني ١ / ١٥٧ .

(٣) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبوثور الكلبي البغدادي الفقيه ، كنيته أبوعبدالله ، ويعرف بأبي ثور ، صاحب الإمام الشافعي ، ثقة توفي سنة ٢٤٠ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ٢ / ٨٠ ، والسير للذهبي ١٢ / ٧٢ ، والتهذيب لابن حجر ١ / ١١٨ ، والتقريب ص ٨٩ ت ١٧٢ . وانظر هذا القول عنه في بداية المجتهد ١ / ١٢٤ ، والمجموع ٣ / ٢٧٤ ، ونيل الأوطار للشوكاني ٢ / ٢٢٤ .

(٤) في نسخة ط : فلم .

[١٥٨ /] في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن / ابن عمر وهو الصحيح عن ابن عباس أيضا[١]، وعليه جماعة أصحابه : سعيد بن جبير[٢] وعطاء[٣] ومجاهد[٤] وطاوس[٥] وهو مذهب ابن شهاب

(١) روى الخطيب الجهر بها عن هؤلاء وعن غيرهم (انظر مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ص ١٦٥ - ١٨٤ ، ورواه أيضا ابن المنذر عن بعضهم في الأوسط ٣ / ١٢٦ ، وانظر حكاية هذا القول عنهم في شرح السنة للبغوي ٣ / ٥٤ ، والاعتبار للحازمي ص ٢٢٥ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٤ .

(٢) سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . انظر ترجمته في السير للذهبي ٤ / ٣٢١ ، والتهذيب ٤ / ١١ والتقريب ص ٢٣٥ ت ٢٢٧٨ .

وروى عنه هذا القول عبدالرزاق في المصنف ٢ / ٩١ ، وحكاه عنه ابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٢٦ ، والبغوي في شرح السنة ٣ / ٥٤ ، والحازمي في الاعتبار ص ٢٢٥ ،والرازي في أحكام البسملة ص ٣٩ ، والنووي في المجموع ٣ / ٢٧٤ .

(٣) عطاء بن أبي رباح ، بفتح الراء والموحدة ، واسم رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، مات سنة ١١٤ هـ على المشهور ، وقيل : إنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه ، روى له الجماعة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٩٨ ، والتهذيب ٧ / ١٩٩ ، والتقريب ص ٣٩١ ت ٤٥٩١ . وروى عنه هذا القول عبدالرزاق الصنعاني في المصنف ٢ / ٩١ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤١٢ ، وانظر حكايته في الأوسط ٣ / ١٢٦ ، وشرح السنة ٣ / ٥٤ ، والاعتبار ص ٢٢٥ ، والمجموع ٣ / ٢٧٤ .

(٤) مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبوالحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة إمام في التفسير والعلم ، مات سنة ١٠١ هـ، أوبعدها بسنة أو سنتين ، أوثلاث ، وله ٨٣ سنة روى له الجماعة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٩٢ ، والتهذيب ١٠ / ٤٢ ، والتقريب ص ٥٢٠ ت ٦٤٨١ . وانظر حكاية هذا القول عنه في المصادر السابقة .

(٥) طاوس بن كيسان اليماني ، أبوعبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في السير للذهبي ٥ / ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٩٠ ، والتهذيب ٥ / ٨ ، والتقريب ص=

الزهـــري[1] وعمرو بن دينار[2] وابن جريج[3] ومسلم بن خالد[4] و [سائر][5] أهل مكة[6] .

○ واختلف قول الشافعي وكذلك اختلف أصحابه في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في غير فاتحة الكتاب : هل هي من أوائل السور آية

= ٢٨١ ت ٣٠٠٩ ، وانظر حكاية هذا القول عنه في المصادر السابقة .

(١) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر ، قال الذهبي : أعلم الحفاظ ، قال ابن حجر : الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر ترجمته في تاريخ دمشق « الجزء الخاص بترجمته ـ بتحقيق شكر الله قوجاني » والسير ٥ / ٣٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ ، والتقريب ص ٥٠٦ ت ٦٢٩٦ . وروى هذا القول عنه عبدالرزاق في المصنف ٢ / ٩١ ، وحكاه عنه الخطيب (كما نقله النووي في المجموع ٣ / ٢٧٤) ، والرازي في أحكام البسملة ص ٣٩ .

(٢) عمرو بن دينار المكي ، أبومحمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٢٦ هـ ،انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٤٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٤ ، والتهذيب ٨ / ٢٨ ، والتقريب ص ٤٢١ ت ٥٠٢٤ . وانظر حكاية هذا القول عنه في أحكام البسملة للرازي ص ٤٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٤ .

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل ، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، وقيل : جاوز المائة ولم يثبت ، روى له الجماعة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠٠ ، والسير ٦ / ٣٢٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ ، والتقريب ص ٣٦٣ ت ٤١٩٣ . وانظر حكاية هذا القول عنه في المصدرين السابقين .

(٤) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، مات سنة ١٧٩ هـ أوبعدها . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٥ ، والتهذيب ١٠ / ١٢٨ ، والتقريب ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥ . وانظر حكاية قوله هذا في المصدرين السابقين .

(٥) زيادة من ط .

(٦) انظر أحكام البسملة للرازي ص ٤٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٧٤ .

مضافة إلى كل سورة أم لا ؟

و [تحصيل][1]مذهبه أنها آية من أول كل سورة[2]على قول ابن عباس : « ماكنا نعلم انقضاء السورة إلا بنزول ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول غيرها »[3]، وهو قول ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس

---

(١) في ط : ومحصل .

(٢) انظر أحكام البسلمة للرازي ص ٢٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٦ ، وروضة الطالبين للنووي أيضا ١ / ٢٤٢ ، والغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .

(٣) أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٩) كتاب الصلاة - باب من جهر بها ح ٧٨٨ بنحو هذا اللفظ ، وفيما يلي سياق إسناده ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي وابن السرح ، قالوا : حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ لايعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » ، وهذا لفظ ابن السرح ا.هـ ، وقد صحح ابن كثير في تفسيره (١ / ١٧) إسناد أبي داود هذا وأخرج هذا الحديث أيضا الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) كتاب الصلاة من طريق سفيان عن عمرو بن دينار به ، لكن بلفظ « كان النبي ﷺ لايعلم ختم السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال الذهبي : أما هذا فثابت ، وأخرجه الحاكم مرة أخرى في المستدرك (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) لكن من طريق الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج ثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ، وساقه بلفظه ثم قال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ومن طريق الحاكم الأخير أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٣) كتاب الصلاة ، وقال : وكذلك رواه دحيم بن اليتيم عن الوليد بن مسلم إلا أنه قصر به فلم يذكر سعيد بن جبير في إسناده .

وأخرج هذا الحديث أيضا البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ٣ / ٤٠) من طريق أبي كريب وأحمد بن عبدة ، كلاهما عن سفيان عن عمرو به ، وشك في حديث ابن عبدة ، هل قال عن سعيد أو قال عن ابن عباس ، ولفظه : « كان النبي ﷺ لايعرف خاتمة السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فإذا نزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ علم أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدأت سورة أخرى ، ثم قال الهيثمي : اقتصر أبوداود على قوله :=

ومكحول[1] ، وإليه ذهب ابن المبارك[2]وطائفة[3]، ووافق الشافعي على أنها آية من فاتحة الكتاب : أحمد[4]وإسحاق[5]وأبوعبيد[6]وجماعة أهل الكوفة وأهل مكة وأكثر أهل العراق[7] ، إلا أن أحمد وإسحاق [وأبا عبيد][8] يخفونها في صلاة الجهر [كمذهب][9]سفيان وابن أبي ليلى والحسن بن

= لايعرف فصل السورة حتى يتزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . ونازع ابن المنذر في صحة الاستدلال بهذا الأثر عن ابن عباس أن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية من كل سورة فقال في الأوسط (٣ / ١٢٢ - ١٢٣) : « وليس في قوله (كنا نعرف انتهاء السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ دليل على أنها آية من كل سورة لأنها إنما جعلت علما بين السورة والتي بعدها ، لأنها آية من إحدى السورتين كما كتبت في أول كل كتاب » .

(١) مكحول ، عالم أهل الشام ، يكنى أبا عبدالله وقيل غير ذلك ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٤٥٣ ، والسير ٥ / ١٥٥ والتهذيب ١٠ / ٢٨٩ ، والتقريب ص ٥٤٥ ت ٦٨٧٥ .
وانظر حكاية هذا القول عنه في أحكام البسملة للرازي ص ٣٩ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٧ ، وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة ١٨١ هـ ، روى له الجماعة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ ، والسير ٨ / ٣٧٨ ، والتهذيب ٥ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ٣٢٠ ت ٣٥٧٠ وانظر حكاية هذا القول عنه في المغني لابن قدامة ١ / ٤٨٠ ، وأحكام البسملة للرازي ص ٤٠ وتفسير ابن كثير ١ / ١٧ .

(٣) انظر حكاية هذا القول عن هؤلاء وغيرهم في المجموع ٣/ ٢٦٧ ، وتفسير ابن كثير ١/١٧ .

(٤) مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني ص ٣٠ .

(٥) انظر هذا القول عنه في الأوسط لابن المنذر ٣ / ١٢٣ ، والمغني لابن قدامة ١ / ٤٨٠ ، والمجموع للنووي ٣ / ٢٦٧ .

(٦) انظر هذا القول عنه في المصادر السابقة .

(٧) حكاه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٣) عن كثير من أهل العراق .

(٨) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أباعبيدة .

(٩) في نسخة ط : فذهب .

حي وابن شبرمة[1] وجماعة أهل الكوفة على ما ذكرنا عنهم والحمد لله[2] .

قال أبو عمر[3] : لكل فرقة من فرق الفقهاء المذكورين آثار رووها وصاروا إليها فيما ذهبوا إليه ، من ذلك عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين نذكر منها ماحضرنا ذكره على حذف التكرار [والإتيان][4] بما عليه المدار بعون الله وفضله إن شاء الله تعالى / . [١٥٩ /]

○○○○

(١) عبدالله بن شبرمة ، بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء ، ابن الطفيل بن حسان الضبي ، أبوشبرمة الكوفي القاضي ، ثقة فقيه مات سنة ١٤٤ هـ . وانظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥ / ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٤٧ ، والميزان ٢ / ٤٣٨ ، والتقريب ص ٣٠٧ ت ٣٣٨٠ ولم أعثر على من حكى هذا القول عنه فيما وقفت عليه من مصادر فقهية .

(٢) انظر ص ١٥٥ ـ ١٥٦ من هذا الكتاب فما بعدها .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : « قال الحافظ أبوعمر رضي الله عنه » وهو المؤلف رحمه الله .

(٤) في ط : الإيثار .

ذكر الآثار التي احتج بها من أسقط « بسم الله الرحمن الرحيم » [من أول فاتحة الكتاب][1] في الصلاة وكره قراءتها فيها ولم يعدها آية منها

● **فمن ذلك : حديث عبدالله بن مغفل المزني[2] :**

وهو حديث يدور على [أبي مسعود سعيد][3] بن إياس الجريري[4] عن أبي نعامة قيس بن عباية الحنفي[5] عن ابن عبدالله بن مغفل[6] عن أبيه .

(١) مابين المعكوفتين زيادة من ط .

(٢) عبدالله بن مغفل ، بمعجمة وفاء ثقيلة ، ابن عبد نهم بفتح النون وسكون الهاء ، أبوعبدالرحمن المزني صحابي ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة ٥٧ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ١٧٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٣٦٤ ، والتقريب ص ٣٢٥ ت ٣٦٣٨ .

(٣) كذا في ط ، وفي نسخة ح : أبي سعيد ، وفي نسخة : م « أبي مسعود » بدون ذكر سعيد ، وفي نسخة ع هكذا : أبي سعيد مسعود سعيد .

(٤) سعيد بن إياس الجُريري ، بضم الجيم ، أبومسعود البصري ، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة ١٤٤ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٣٣٨ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥ ، والتقريب ص ٢٣٣ ت ٢٢٧٣ .

(٥) قيس بن عَبَاية ، بفتح أوله وتخفيف الموحدة ، أبونعامة الحنفي الرماني ، قيل الضبي البصري ثقة مات بعد سنة عشر ومائة . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ١٠٢ ، وتهذيب الكمال ٢٤ / ٧٠ ، والتقريب ص ٤٥٧ ت ٥٥٨٣ .

(٦) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٤٤١) ، وقال ابن حجر في التقريب ص ٦٩٥ ت ٨٤٧٦ : « ابن عبدالله بن مغفل اسمه يزيد » ، وقال في التهذيب ١٢ / ٣٠٢ « قيل اسمه يزيد قلت : ثبت كذلك في مسند أبي حنيفة للبخاري » ، قلت : ورد التصريح باسمه يزيد في مسند أبي حنيفة (ص ٣١٦ مع شرحه لملا علي القاري) ، وفي نسخة أحمد (٤ / ٨٥) ، وفي معجم الطبراني (كما نقله الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٣٢) .

وقد زعم قوم أن الجريري انفرد به[1]، وليس هو عندي كذلك ، لأنه قد رواه غيره عن قيس بن عباية ، وهو ثقة عند جميعهم ، وكذلك الجريري محدث أهل البصرة [ثقة][2]، روى عنه الجلة من أئمة أهل الحديث منهم شعبة[3]وسفيان وابن علية[4]والحمادان[5]، إلا أنه اختلط في آخر عمره[6].

(١) الذي وقفت عليه في هذا هو ما نقله الزيلعي عن البيهقي في كتابه المعرفة من القول بأن أبانعامة انفرد به ، وقد اعترض عليه الزيلعي ورد قوله هذا لوجود من تابع أبانعامة عليه : عبدالله بن بريدة وهو أشهر من أن يثنى عليه ، وأبوسفيان السعدي ، وهذا الأخير وإن تكلم فيه ، لكنه يعتبر به ماتابعه عليه غيره من الثقات . (انظر نصب الراية ١ / ٣٣٢ ، والرد على من أبى الحق للزبيدي ص ٦٢) .

(٢) زيادة من نسخة ط .

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا ، مات سنة ١٦٠ هـ وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧٩٠

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبوبشر البصري المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣ هـ وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ١٠٥ ت ٤١٦ .

(٥) الحمادان هما :

١ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فاضل ، قيل : إنه كان ضريرا ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب ، مات سنة ١٧٩ هـ وله إحدى وثمانون سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٤٥٦ ، والتقريب ص ١٧٨ ت ١٤٩ .

٢ - حماد بن سلمة بن دينار البصري أبوسلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، مات سنة ١٦٧ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٢٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٤٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١١ ، والتقريب ص ١٧٨ ت ١٤٩٩ .

(٦) ذكر ابن الكيال في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص =

وأما ابن عبدالله ابن مغفل فلم يرو عنه أحد إلا أبو نعامة قيس بن عباية فيما علمت[1]، و [من][2]لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو مجهول عندهم والمجهول لا تقوم به حجة[3].

١ - فمن طرق حديث عبدالله بن مغفل : ماحدثنا سعيد بن نصر[4]

= ١٨٣ - ١٨٤ ثلاثة ممن سمعوا منه بعد الاختلاط ، وهم : محمد بن أبي عدي وإسحاق بن الأزرق ويحيى بن سعيد القطان ، ولذلك لم يحدث القطان عنه شيئا .

(١) هذا الكلام فيه نظر ، فقد رواه عن ابن عبدالله بن مغفل غير أبي نعامة اثنان - كما نص على ذلك الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٢) - هما : عبدالله بن بريدة ، وأبوسفيان السعدي فيكون بذلك قد روى هذا الحديث ثلاثة عن ابن عبدالله بن مغفل ، وهذا كاف في رفع الجهالة عنه .

(٢) ساقط من ط .

(٣) قال الخطيب في الكفاية ص ١٤٩ : « المجهول عند أصحاب الحديث : هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولاعرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد » ، ثم قال أيضا : في ص ١٥٠ : « وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم كذلك » ، وقال الذهبي في الموقظة ص ٧٩ : « وقولهم مجهول لايلزم منه جهالة عينه ، فإن جَهِل عينه وحاله فأولى أن لايحتجوا به ، وإن كان المنفرد عنه من كبار الأثبات فأقوى لحاله ، ويحتج بمثله جماعة كالنسائي وابن حبان » ا.هـ .

قلت : فإذا علمنا هذا تبين لنا أنه لامطعن في حديث عبدالله بن مغفل هذا بجهالة ابنه ؛ لأنه بالإضافة إلى ورود التصريح باسمه وهو يزيد ، فإنه رواه عنه الثلاثة الذين سبق أن ذكرناهم وهم : أبونعامة وعبدالله بن بريدة وأبوسفيان السعدي ، قال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٣) : « فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبدالله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه » والله تعالى أعلم .

(٤) سعيد بن نصر بن أبي الفتح ، أبوعثمان القرطبي ، كان من أهل الرواية والاجتهاد والدراية بطلب العلم والحديث ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي ص ٢٣٤ ، والصلة لابن بشكوال ١ / ٢١٠ ، وبغية الملتمس للضبي ص ٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٠ .

وعبدالوارث بن سفيان[1]، قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ[2] [قال][3] : حدثنا [محمد][4] بن وضاح[5] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[6] : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية عن الجريري عن قيس بن عباية حدثني ابن

---

(١) عبدالوارث بن سفيان بن جُبْرون ، أبوالقاسم القرطبي ، روى عن قاسم بن أصبغ ، وكان أوثق الناس فيه وأكثرهم ملازمة له ، وكان شيخا صالحا عفيفا ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٩٥ ، والصلة ٢ / ٣٨٢ ، والسير ١٧ / ١١٤ .

(٢) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح ، أبومحمد البيّاني القرطبي ، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق سنة ٢٧٤ هـ ، قال ابن الفرضي : وكان قاسم بن أصبغ بصيرا بالحديث والرجال نبيلا في النحو والغريب والشعر ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، توفي سنة ٣٤٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ / ٣٦٤ ، والجذوة ص ٣٣٠ ، والبغية ص ٤٤٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٣ ، ولسان الميزان ٤ / ٤٥٨ .

(٣) كلمة قال ساقطة من ط ، وهي زيادة أثبتها النساخ قبل كلمة حدثنا في باقي النسخ ، في هذا المكان وماجرى مجراه ، ولن أشير إلى وجود هذه الزيادة مستقبلا ، وقد رأيت عدم إثباتها لما نص عليه ابن الصلاح حيث قال : جرت العادة بحذف « قال » ونحوه فيما بين رجال الإسناد خطا ، ولابد من ذكره حال القراءة لفظا . انظر مقدمة ابن الصلاح ، ص ٤٠٩ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) محمد بن وضاح بن بزيع المرواني ، أبوعبدالله القرطبي ، رحل إلى المشرق رحلتين ، قال ابن الفرضي : « وكان عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلما على علله ، سمع الناس منه كثيرا ونفع الله به أهل الأندلس » ثم قال : « وله خطأ كثير محفوظ عنه وأشياء كان يغلط فيها ويصحفها وكان لاعلم عنده بالفقه ولا بالعربية ، قال ابن حجر : هو صدوق في نفسه رأس في الحديث توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ١٥ ، والجذوة ص ٩٣ - ٩٤ والبغية ص ١٣٣ ، والسير ١٣ / ٤٤٥ ، والوافي بالوفيات ٥ / ١٧٤ ، واللسان ٥ / ٤١٦

(٦) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبوبكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٢ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٢ ، والتقريب ص ٣٢٠ ت ٣٥٧٥ .

عبدالله بن مغفل عن أبيه قال : وما رأيت رجلا أشد عليه في الإسلام حدث منه فسمعني وأنا أقرأ ﴿ بسم لله الرحمن الرحيم ﴾ فقال لي :

« يابني إياك والحدث فإني صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدًا منهم يقرؤها ، فإذا / قرأت فقل : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ »[1] . [١٦٠ / أ]

* ورواه معمر[2] عن الجريري قال : أخبرني [من][3] سمع ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه فذكر معناه[4] ، ورواه خالد بن عبد الله الواسطي الطحان[5] فاختلف عليه .

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) عن إسماعيل بن إبراهيم بهذا الإسناد وبنحو هذا اللفظ ، ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٥ ، كما أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٥ ، كما أخرجه الترمذي في سننه (٢ / ١٢ - ١٣) أبواب الصلاة - باب ماجاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ح ٢٤٤ بنحوه من طريق أحمد بن منيع عن إسماعيل بن إبراهيم به ، ثم قال : حديث عبدالله بن مغفل حديث حسن ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٨٥) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بالإسناد نفسه ، وبلفظ قريب ، لكن فيه التصريح باسم ابن عبدالله بن مغفل وهو يزيد ، وقد حسّن هذا الحديث بالإضافة إلى الترمذي كما تقدم الإمام الزيلعي (نصب الراية ١ / ٣٣٢) ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ٢ / ١٣ .

(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، مات سنة ١٥٤ هـ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٠٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣ ، والتقريب ص ٥٤١ ت ٦٨٠٩ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ « عمن » .

(٤) أخرجه من طريق معمر هذا عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٨) .

(٥) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت ، =

[و][1] رواه سعيد بن منصور[2] ووهب بن بقية[3] عنه عن الجريري عن قيس بن عباية ، قال : أخبرني ابن عبدالله بن مغفل عن أبيه [و][4] ساق الحديث مثل رواية ابن علية سواء .

ورواه إسماعيل بن مسعود[5] [عنه][6] عن عثمان بن غياث[7] عن أبي نعامة قيس بن عباية لم يذكر الجريري[8] .

= مات سنة ١٨٢ هـ ، وكان مولده سنة ١١٠ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٨ / ٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٠٠ ، والتقريب ص ١٨٩ ت ١٦٤٧ .

(١) زيادة من نسخة ط .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة ، أبوعثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف وكان لايرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة ٢٢٧ هـ ، وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة .
انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٨٩ ، والتقريب ص ٢٤١ ت ٢٣٩٩ .

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، أبوعبدالله نزيل مصر ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٤٦ هـ .
انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ١١٥ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ١٥٩ ، والتقريب ص ٥٨٤ ت ٧٤٦٩ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) إسماعيل بن مسعود الجحدري ، بصري يكنى أبامسعود ، ثقة مات سنة ٢٤٨ هـ ، أخرج له النسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ١٩٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٣١ ، والتقريب ص ١١٠ ت ٤٨١ .

(٦) زيادة من ط ، والضمير يعود على خالد بن عبدالله الواسطي .

(٧) عثمان بن غياث ، بمعجمة ومثلثة ، الراسبي أو الزهراني البصري ، ثقة ، ورمي بالإرجاء . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٤٧٣ ، والميزان ٣ / ٥١ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ١٤٦ والتقريب ص ٣٨٦ ت ٤٥٠٨ .

(٨) أخرجه من هذا الطريق النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح - باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

فالحديث إنما يدور على ابن عبدالله بن مغفل وقد تقدم الخبر عنه .

٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[1] [حدثنا محمد بن معاوية بن عبدالرحمن[2] ، وحدثنا عبدالله بن محمد بن أسد[3] حدثنا حمزة بن محمد[4]][5] حدثنا أحمد بن شعيب[6] [حدثنا][7] إسماعيل بن مسعود

(١) محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي ، أبوعبدالله القرطبي ، سمع من أحمد بن سعيد ومن محمد بن معاوية وأحمد بن مطرف ، قال ابن الفرضي : وكان يفهم الحديث ويبصر الرجال ويحسن التقييد والضبط ، ثقة فيما كتب ، توفي سنة ٣٩١ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ١٠٤ ، والجذوة ص ٤١ .

(٢) محمد بن معاوية بن عبدالرحمن بن معاوية ، أبوبكر الأموي القرطبي ، المعروف بابن الأحمر سمع بالأندلس ، ورحل إلى المشرق سنة ٢٩٥ هـ ، فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي وأبي بشر الدولابي ، وسمع بمكة والكوفة والبصرة والأيلة ، ورجع إلى الأندلس عام ٣٢٥ قال ابن الفرضي : وكان شيخا حليما ثقة فيما يروي .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٦٧ - ٦٨ ، والجذوة ص ٨٨ - ٩٠ ، والسير ١٦ / ٦٨ .

(٣) عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد أبومحمد الجهني الطليطلي المالكي البزاز ، ولد سنة ٣١٠ هـ وسمع من قاسم بن أصبغ ، وارتحل إلى المشرق سنة ٣٤٢ هـ ، فسمع بمصر ومكة وكان من أوعية العلم رأسا في اللغة فقيها محررا عالما بالحديث كبير القدر ، توفي سنة ٣٩٥ هـ .
انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ص ٢٤٨ ، والجذوة ص ٢٥١ ، والبغية للضبي ص ٣٣١ والسير للذهبي ١٧ / ٨٣ .

(٤) حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبوالقاسم الكناني المصري صاحب مجلس البطاقة ، قال الذهبي : جمع وصنف وكان متقنا مجودا ذا تأله وتعبد ، مات سنة ٣٥٧ هـ ، عن بضع وثمانين سنة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٢ - ٩٣٤ ، والسير ١٦ / ١٧٩ ، وتهذيب ابن عساكر لابن بدران ٤ / ٤٥٤ .

(٥) ساقطة من ط ، وهو موجود في باقي النسخ .

(٦) أحمد بن شعيب بن علي ، أبوعبدالرحمن النسائي الحافظ صاحب السنن (ت ٣٠٣ هـ) .

(٧) في ط وأنبأنا .

[حدثنا][1] خالد حدثنا عثمان بن غياث قال : حدثني أبو نعامة الحنفي قال : [حدثني][2] ابن عبدالله بن مغفل قال :

« كان عبدالله بن مغفل إذا سمع أحدا يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال : صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر فما سمعت أحدا منهم [يقرأ][3]﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »[4] .

قال أبو عمر : فحديث عبدالله بن مغفل [في][5]إسناده ما وصفنا .

وقد ذهب إليه من لا [يرى قراءة][6] ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [أصلا][7] سرا ولا جهرا .

و [قد][8] ذهب إليه من رأى أنها تقرأ سرا وقالوا معناه [أنه][9]لو صح أنهم كانوا يسرون [ببسم الله الرحمن الرحيم][10]، ويجهرون بالحمد لله رب العالمين ، [واستدلوا][11] على ذلك من الآثار بما يأتي [ذكره][12]

(١) في ط : وأنبأنا .

(٢) في نسخة ح ونسخة م : حدثنا .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : قرأ .

(٤) أخرجه النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح - ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن إسماعيل بن مسعود به .

(٥) زيادة من ط .

(٦) في ط : يقرأ .

(٧) زيادة من ط .

(٨) زيادة من ط .

(٩) زيادة من ط .

(١٠) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : بها .

(١١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فاستدلوا .

(١٢) في ط : ذكرها .

بعد في باب مفرد لها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى[1] .

● **ومنها : مارواه سفيان الثوري وغيره عن خالد الحذاء[2] ، عن أبي نعامة الحنفي / قيس بن عباية عن أنس بن مالك قال :** [١٦١ /]

« كان رسول الله ﷺ وأبوبكر وعمر لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم »[3] . قال سفيان : كانوا يسرون بها .

وهكذا رواية أبي قلابة[4] والحسن[5] وعائذ بن شريح[6] عن أنس .

---

(١) سيأتي في ص ٢٣٦ من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٢) خالد بن مهران ، أبو المنازل ، بفتح الميم ، وقيل بضمها ، وكسر الزاي ، البصري الحذاء ، بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة ، قيل : له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل : لأنه كان يقول : احذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ، أخرج له الجماعة ، من الخامسة . انظر : تهذيب الكمال ٨ / ١٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٢٠ ، والتقريب ص ١٩١ ت ١٦٨٠ .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٥ بترتيب ابن بلبان) برقم ١٨٠٢ من طريق سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بهذا اللفظ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥٢) كتاب الصلاة ، بإسناده إلى عبدالله بن الوليد عن سفيان عن خالد الحذاء به ، وفيه : لايقرأون يعني لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

(٤) عبدالله بن زيد بن عمرو ، أبو عامر الجرمي أبوقلابة البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، قال العجلي : فيه نصب يسير ، مات بالشام هاربا من القضاء سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر : ترجمته في تهذيب الكمال ١٤ / ٥٤٢ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٤ والتقريب ص ٣٠٤ ت ٣٣٣٣ .

(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس ، مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٩٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ١٦٠ ت ١٢٢٧ .

(٦) عائذ بن شريح الحضرمي ، صاحب أنس ، قال أبوحاتم : في حديثه ضعف ، وقال الذهبي =

وكذلك رواه جماعة من أصحاب قتادة[1] عن قتادة عن أنس ، وسنذكر ما حضرنا من الأسانيد بذلك إن شاء الله تعالى[2] .

● وحديث عائشة رضي الله عنها :

وهو حديث انفرد به بديل بن ميسرة[3] عن أبي الجوزاء ، واسمه أوس بن عبدالله الرَّبَعي الأزدي ، هذا من [ربيعة][4] الأزد بصري[5] عن عائشة ليس له إسناد غيره ، وبديل بن ميسرة وأبوالجوزاء ثقتان ، رواه عن بديل بن ميسرة : سعيد بن أبي عروبة[6] وحسين المعلم[7]، وهذان [أثبت من رواه

= في المغني : وماهو بحجة ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ١٦ ، والميزان ٢ / ٣٦٣ ، والمغني في الضعفاء ١ / ٣٢٤ ، واللسان ٣ / ٢٢٦ .

(١) قتادة بن دعامة السدوسي ، أبوالخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، مات سنة بضع عشرة ومائة . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣ / ٤٩٨ وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ ، والتقريب ص ٤٥٣ ت ٥٥١٨

(٢) سيأتي في ص ٢٠٣ من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٣) بديل ، مصغر ، العقيلي بضم العين ، ابن ميسرة البصري ، ثقة مات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل : ١٣٠ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٣١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٢٤ ، والتقريب ص ١٢٠ ت ٦٤٦ .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ربعة .

(٥) أوس بن عبدالله الربعي ، بفتح الموحدة ، أبوالجوزاء بالجيم والزاي ، بصري يرسل كثيرا ، ثقة مات سنة ٨٣ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٣٩٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٨٣ ، والتقريب ص ١١٦ ت ٥٧٧ .

(٦) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف كثير التدليس واختلط ، كان من أثبت الناس في قتادة ، مات سنة ١٥٦ هـ وقيل : ١٥٧ هـ أخرج له الجماعة . انظر : ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٦٣ ، والتقريب ص ٢٣٩ ت ٢٣٦٥ .

(٧) حسين بن ذكوان المعلم المكتب العوذي ، بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة ، =

عن][1] بديل .

٣ ـ حدثنا عبدالوارث بن سفيان [حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أبو قلابة الرقاشي[2] قراءة عليه حدثنا عبدالأعلى[3] ومحمد بن حيان العجلي[4] قالا : حدثنا حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة :

« أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العلمين »[5] .

= البصري ثقة ربما وهم ، مات سنة ١٤٥ هـ . أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ١٦٦ ت ١٣٢٠ .

(١) في ط : ثقة من رواه عنه .

(٢) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك الرقاشي ، بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة ، أبو قلابة البصري ، يكنى أبا محمد ، وأبوقلابة لقب ، صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما سكن بغداد ، مات سنة ٢٧٦ هـ ، وله ست وثمانون سنة ، أخرج له ابن ماجه . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٨ / ٤٠١ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٤١٩ ، والتقريب ص ٣٦٥ ت ٤٢١٠ .

(٣) عبدالأعلى بن حسين بن ذكوان المعلم ، روى عن أبيه ، قال العقيلي : منكر الحديث ، حديثه غير محفوظ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦ / ٢٨ ، والضعفاء للعقيلي ٣ / ٥٩ ، والميزان للذهبي ٢ / ٥٣٠ ، واللسان لابن حجر ٣ / ٣٨٠ .

(٤) محمد بن حيان العجلي ، لم تذكر المصادر التي وقفت عليها من اسمه هكذا بهذه النسبة وهي العجلي ، وإنما تذكر محمد بن حيان أبوالأحوص البغوي ، نزيل بغداد ، وهو ثقة ، مات سنة ٢٢٧ هـ أخرج له مسلم فلعله هو ، والله أعلم . وراجع ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥ / ١٢١ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٣٦ ، والتقريب ص ٤٧٥ ت ٥٨٤٠

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٣٥٧) كتاب الصلاة - باب مايجمع صفة الصلاة ح ٤٩٨ بإسنادين إلى حسين المعلم به ، ولفظه : « كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين » ، وبهذا اللفظ أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٤) كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ح ٧٨٣ من طريق عبدالوارث بن سعيد عن حسين المعلم به ، وأخرجه من طريق يزيد بن هارون عن حسين به : ابن أبي شيبة =

٤ ـ وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن[1] وعبدالوارث بن سفيان][2] قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة[3] حدثنا سعيد بن عامر[4] عن سعيد بن أبي عروبة عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت :

« كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العٰلمين

= في المصنف (١ / ٤١٠) ، وعنه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٢ ، وأخرجه من الطريق نفسه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٥) ، كتاب الصلاة - باب صفة الركوع ، وأيضا (٢ / ١٧٢) في باب ختم الصلاة بالتسليم ، كما أخرجه من طريق عثمان بن مطر عن حسين المعلم به عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٩) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٣١) من طريق محمد بن جعفر عن حسين به ، وأخرجه أيضا (٦ / ١٩٤) من طريق يحيى عن حسين به ، ومن طريق عبدالأعلى بن حسين المعلم عن أبيه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٧٢) .

(١) أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد التميمي التاهرتي البزاز ، كان ذا زهد وتعبد وانقباض مع الثقة والعلم ، توفي سنة ٣٩٥ هـ .

انظر ترجمته في : الجذوة ص ١٤١ ، والصلة ١ / ٨٤ ، وبغية الملتمس ص ١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٧٩ .

(٢) مابين المعكوفتين أثبته من نسخة ط ، وهو ساقط من باقي النسخ .

(٣) الحارث بن محمد بن أبي أسامة واسم أبي أسامة داهر ، أبومحمد التميمي مولاهم البغدادي الخصيب ، صاحب المسند المشهور ، قال الذهبي في الميزان : كان حافظا عارفا بالحديث عالي الإسناد بالمرة ، تكلم فيه بلاحجة ، وقال ابن حجر : ثقة ، وقال السيوطي : وثقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم ، وابن حبان ، وقال الدارقطني : صدوق ، توفي سنة ٢٨٢ هـ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٨٨ ، والميزان ١ / ٤٤٢ ، واللسان ٢ / ١٥٧ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٧٢ .

(٤) سعيد بن عامر الضبعي ، بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبومحمد البصري ، ثقة صالح ، قال أبوحاتم : ربما وهم ، مات سنة ٢٠٨ هـ وله ست وثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . انظر : =

ويختمها بالتسليم »[1] .

قال أبو عمر : رجال [إسناد هذا الحديث][2] ثقات كلهم لايختلف في ذلك إلا أنهم يقولون أن أبا الجوزاء لايعرف له سماع من عائشة ، وحديثه عنها إرسال[3] .

وأما الفقهاء فيقولون : إن هذا الحديث لاحجة فيه لمن يرى / إسقاط [/ ١٦٢] ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم] من فاتحة الكتاب ، [وإنما فيه الحجة على من رأى[4] أن فاتحة الكتاب][5] وغيرها سواء ، وأنه جائز قراءتها وقراءة غيرها دونها في الصلاة ويجيز أن [تفتح][6] الصلاة بغيرها من القرآن فهذا

= ترجمته في الجرح والتعديل ٤ / ٤٨ ، وتهذيب الكمال ١٠ / ٥١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٠ ، والتقريب ص ٢٣٧ ت ٢٣٣٨ .

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه أحمد في المسند (٦ / ١٧١) والدرامي في سننه (١ / ٢٨١) في كتاب الصلاة – باب افتتاح الصلاة ، كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة عن بديل به .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : هذا الإسناد .

(٣) أجاب الزيلعي على هذا الاعتراض في نصب الراية (١ / ٣٣٤) فقال : « يكفينا أنه حديث أودعه مسلم « صحيحه » ، وأبوالجوزاء اسمه « أوس بن عبدالله الربعي » ثقة كبير لاينكر سماعه من عائشة ، وقد احتج به الجماعة ، وبديل بن ميسرة تابعي صغير مجمع على عدالته وثقته ، وقد حدث بهذا الحديث عنه الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ، ولم يتكلم فيه أحد منهم » . أهـ ، وهناك اعتراض ثان وجه إلى حديث عائشة هذا أجاب عنه الزيلعي أيضا ، وهو أنه روي عن عائشة أنه عليه السلام كان يجهر ، قال الزيلعي : وما روي عن عائشة من الجهر فكذب بلاشك ، فيه الحكم بن عبدالله بن سعد ، وهو كذاب دجال ، لايحل الاحتجاج به ، ومن العجب القدح في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل .. »

(٤) كذا في نسخة ع ، وفي نسخة ح : لمن رأى ، وفي نسخة ط : على أن من رأى .

(٥) مابين المعكوفين ساقط من م .

(٦) في ط : يفتتح .

الحديث حجة على من قال ذلك .

وأما من قال : إن الصلاة لاتجزىء إلا بأم القرآن وأنها التي [تفتح][1] بها القراءة في الصلوات دون [ما][2] سواها من سور القرآن وأن ما سواها من سور القرآن إنما يقرأ في الصلاة بعدها فلا حجة عليه بهذا الحديث ولا بما كان مثله .

قالوا : وإنما قول عائشة رضي الله تعالى عنها : « كان رسول الله ﷺ يفتتح [القراءة][3] بالحمد لله رب العالمين »[4] .

يعني دون غيرها من سور القرآن ، والحمد لله رب العالمين اسم لسورة أم القرآن[5] ، وفاتحة الكتاب اسم [لها أيضا][6] .

وإنما قالت عائشة : يفتتح بالحمد لله رب العالمين ولم تقل : دون أن يقرأ

---

(١) في ط : يفتتح .

(٢) زيادة من نسخة ح و ط .

(٣) في ط : الصلاة .

(٤) تقدم تخريجه .

(٥) قال النووي في المجموع (٣ / ٢٨٢) مقررا هذا المذهب في تأويل حديث عائشة : « المراد كانوا يفتتحون سورة الفاتحة ، لابالسورة ، وهذا التأويل متعين للجمع بين الروايات ، لأن البسملة مروية عن عائشة رضي الله عنها فعلا ، ورواية عن النبي ﷺ ولأن مثل هذه العبارة وردت عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم ، وهما ممن صح عنه الجهر بالبسملة ، فدل على أن مراد جميعهم اسم السورة ، فهو كقوله بالفاتحة ، وقد تعين أن أول الفاتحة البسملة فتعين الابتداء بها » ، لكن اعترض على هذا التأويل الإمام الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٤) فقال : « وتأويله على إرادة اسم السورة يتوقف على أن السورة كانت تسمى عندهم بهذه الجملة ، فلا يعدل عن حقيقة اللفظ وظاهره إلى مجازه إلا بدليل » . أهـ .

(٦) في ط : أيضا لها .

بسم الله الرحمن الرحيم [لأنها لو قالت : كان رسول الله ﷺ يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم][1] لم تفد السامع فائدة ؛ لأن بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة مثبتة في المصحف .

[وقد][2] اختلفوا فيها : هل هي آية من [أول][3] كل سورة أو آية مفردة في أوائل السور كاختلافهم هل هي آية من فاتحة الكتاب على ما تقدم ذكره والحمد لله[4] .

وإنما قصدت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى الإعلام بالسورة التي يفتتح بها [الصلاة][5] وأخبرت بأي [السور][6] تفتتح قراءة الصلاة بكلام رفعت فيه الإشكال فقصدت إلى [ما في][7] فاتحة الكتاب مما ليس في غيرها لأن بسم الله الرحمن في غيرها فكان [قولها][8] : بالحمد لله رب العالمين .

كما لو قال قائل : / كان يفتتح الصلاة بـ ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ ولم يقل : بسورة التوبة [أو قال : كان يفتتح الصلاة بـ ﴿ سورة أنزلناها ﴾ ولم يقل : بسورة النور][9] . أو قال : [كان يفتتح الصلاة][10] [١٦٣ /]

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من ط ، وقد استدركته من باقي النسخ .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وهي .

(٣) زيادة من ط .

(٤) تقدم ص ١٦١ من هذا الكتاب .

(٥) في ط : الصلوات .

(٦) في نسخة ح : سورة .

(٧) زيادة من ط .

(٨) في نسخة ط : قوله .

(٩) ساقط من ط ، وقد استدركته من باقي النسخ .

(١٠) ساقط من ط ، وهو مثبت في باقي النسخ .

بـ ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا ﴾ ولم يقل : بالعنكبوت أو بـ ﴿ ق ﴾ أو بـ ﴿ يس ﴾ أو ﴿ ص ﴾ أو بـ ﴿ ن والقلم ﴾ ومثل هذا كثير .

فكذلك قول عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالحمد لله رب العلمين » .

ولم تقل بأم القرآن ولا بفاتحة الكتاب لأنها قصدت إلى إعلام السامع بالسورة التي يفتتح بها [قراءة][1] الصلاة فسمتها بذلك ، وليس [فيه][2] ما يسقط بسم الله الرحمن الرحيم ولا ما يثبتها ، كما لو قالت [كان][3] يفتتح بـ ﴿ ص والقرآن ذي الذكر ﴾ أو ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ أو ﴿ الحاقة [ما الحاقة][4] ﴾ أو ﴿ ن والقلم ﴾ وما كان مثل ذلك ، وهذا كله لا [يرفع][5] احتماله ، فبطل أن يكون في حديث عائشة رضي الله عنها [هذا][6] حجة لمن نزع به [في][7] سقوط بسم الله الرحمن الرحيم .

● **وحديث أبي هريرة :**

أما أبو هريرة رضي الله تعالى عنه [فروي][8] عنه في هذا الباب أحاديث متغايرة مختلفة ومتضادة تأتي في أبوابها من هذا الكتاب إن

---

(١) زيادة من ط .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فيها .

(٣) زيادة من ط .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت في : ط .

(٥) في نسخة ط : يدفع .

(٦) زيادة من ط .

(٧) ساقط من ط .

(٨) في ط : فنروي .

شاء الله تعالى .

■ **فأما ما احتج به منها من رأى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب فمن ذلك :**

○ ما رواه بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثي[١] [يماني][٢] قال حدثني ابن عم أبي هريرة[٣] أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول :

« كان رسول الله ﷺ وأبوبكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »[٤] .

(١) بشر بن رافع الحارثي ، أبو الأسباط إمام أهل نجران ومفتيهم ، قال ابن معين : ليس به بأس وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ضعيف الحديث ، وقال البخاري : لايتابع في حديثه وضعفه أيضا الترمذي والنسائي وأبوحاتم ، وقال ابن حجر : فقيه ضعيف الحديث ، روى له البخاري في الأدب وأبوداود والترمذي وابن ماجه . انظر ترجمته في تاريخ ابن معين : رواية الدوري ٢ / ٥٩ ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١ / ٢٢١ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ / ٣٥٦ ، والمجروحين لابن حبان ١ / ١٨٨ ، والميزان للذهبي ١ / ٣١٧ ، وتهذيب الكمال ٤ / ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٤٩ ، والتقريب ص ١٢٣ ت ٦٨٥ .

(٢) في ط : يمامي ، وفي باقي النسخ : شامي ، وكل هذا خطأ ، وما أثبته هوالصواب كما في كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى للمؤلف ١ / ٤٢٣ ، برقم ٤٢٤ ، وقد قال فيه بهذا الكتاب : هو عندهم ضعيف منكر الحديث .

(٣) أبوعبدالله الدوسي ، ابن عم أبي هريرة ، مقبول ، اسمه : عبدالرحمن بن هضهاض ، وقيل : ابن الصامت ، أخرج له أبوداود وابن ماجه ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ٢٩٧ وتهذيب الكمال ٣٤ / ٢٧ ، وتهذيب التهذيب ١٣ / ١٤٩ ، والتقريب ص ٦٥٤ ت ٨٢٠٨ .

(٤) **إسناده ضعيف** : رواه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح القراءة ح ٨١٤ بإسناده عن نصر بن علي الجهضمي وبكر بن خلف وعقبه بن مكرم قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى ثنا بشر بن رافع عن أبي عبدالله ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١ / ١٠٣) باب افتتاح الصلاة : « هذا إسناد ضعيف =

وبشر بن رافع عندهم منكر الحديث قد اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه وترك الاحتجاج به لا يختلف علماء الحديث في ذلك والذين / يروون عن بشر بن رافع : حاتم بن إسماعيل ، وعبد الرزاق[1] وصفوان بن عيسى ، ولو صح حديثه احتمل من التأويل ما [ذكرنا][2] في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قبل هذا[3] .

[/ ١٦٤]

[و][4] ورواه عبد الواحد بن زياد[5] عن عمارة بن القعقاع[6] عن أبي زرعة[7] عن أبي هريرة :

= أبوعبدالله الدوسي ابن عم أبي هريرة مجهول الحال ، وبشر بن رافع ضعيف ... وقال ابن حبان : يروي أشياء موضوعة ، وله شاهد في الصحيحين عن أنس وعائشة في السنن من حديث عبدالله بن مغفل » . إهـ

(١) عبدالرازق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبوبكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير عَمِي في آخر عمره ، فتغير ، وكان يتشيع ، مات سنة ٢١١ هـ وله ٨٥ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٥٢ ، والتهذيب ٦ / ٣١٠ ، والتقريب ص ٣٥٤ ت ٤٠٦٤ .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وصفنا .

(٣) تقدم ص ١٧٧ – ١٨٠ .

(٤) ساقط من ط .

(٥) عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، مات سنة ١٧٦ هـ وقيل : بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٤٥٠ ، والتهذيب ٦ / ٤٣٤ ، والتقريب ص ٣٦٧ ت ٤٢٤٠ .

(٦) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي ، ثقة أرسل عن ابن مسعود ، وهو من الطبقة السادسة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٦٢ ، والتهذيب ٧ / ٤٢٣ ، والتقريب ص ٤٠٩ ت ٤٨٥٩ .

(٧) أبوزرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ، قيل : اسمه هَرِم ، وقيل : عمرو ، وقيل : عبدالله ، وقيل : عبدالرحمن ، وقيل : جرير ، ثقة من الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته =

« أن رسول الله ﷺ كان إذا نهض في الثانية استفتح بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت »[1] .

وهذه رواية يغني ظاهرها عن الكلام فيها ، وفيها دليل على أنه كان يسكت بعد التكبير في [الأولى][2] على مارواه سمرة[3] .

○ ومنها حديث العلاء بن عبدالرحمن[4] : وهو [أصح][5] حديث روي في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من

= في تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٢٣ ، والتهذيب ١٢ / ٩٩ ، والتقريب ص ٦٤١ ت ٨١٠٣ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٤١٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ح ٥٩٩ ، من هذا الطريق نفسه وبنحو هذا اللفظ ، وكذلك أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٢١٥ - ٢١٦) كتاب الصلاة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وهذا وهم منهما رحمهما الله تعالى ، فقد أخرجه مسلم كما تقدم ذكره ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٢٠٠ وأبوأحمد الحاكم في شعار أهل الحديث ص ٧٥ .

(٢) في ط : الأول .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ٥٨ هـ .أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ١٢ / ١٣٠ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٧٧ ، والتقريب ص ٢٥٦ ت ٢٦٣٠ ، وستأتي رواية المصنف لحديث سمرة في ص ٢٣٤ برقم ٢٣ ، فانظر تخريجي لها هناك .

(٤) العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي ، أبو شبل المدني ، وثقه الترمذي وابن حبان ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس ، وقال الخليلي : مدني مختلف فيه لأنه يتفرد بأحاديث لايتابع عليها ، وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، وسيأتي ذكر المصنف لكلام الإمام أحمد وابن معين وأبي حاتم فيه ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، وللتوسع في ترجمته انظر الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ ، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥ / ١٨٦٠ ، وتهذيب الكمال ٢٢ / ٥٢٠ ، والميزان ٣ / ١٠٢ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أوضح .

احتمال التأويل ، رواه مالك عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة[1] أنه سمعه يقول : سمعت أباهريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج[2] هي خداج [هي خداج][3] غير تمام » قال : قلت : يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام قال : فغمز ذراعي ثم قال : اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل » قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا ، يقول العبد : الحمد لله رب العالمين ، يقول الله عز وجل : حمدني عبدي ، يقول العبد : الرحمن الرحيم ، يقول الله تعالى : أثنى علي عبدي ، يقول العبد : مالك يوم الدين ، يقول الله تعالى : مجدني عبدي ، يقول العبد : إياك نعبد وإياك نستعين . [فيقول الله تعالى][4] فهذه الآية بيني

(١) أبوالسائب الأنصاري المدني مولى أبي هريرة ، يقال : اسمه عبدالله بن السائب ، ثقة من الطبقة الثالثة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٣٨ ، والتهذيب ١٢ / ١٠٤ ، والتقريب ص ٦٤٣ ت ٨١١٣

(٢) الخداج : النقصان ، يقال : خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوانه ، وإن كان تام الخلق وأخدجته إذا ولدته ناقص الخلق ، وإن كان لتمام الحمل ، وإنما قال : فهي خداج ، والخداج مصدر على حذفه المضاف ، أي ذات خداج ، أويكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة ، كقوله : فإنما هي إقبال وإدبار . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ١٢ - ١٣ . وللتوسع راجع : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٦٤ ، ولسان العرب ٢ / ٢٤٨ ، وتاج العروس ٢ / ٢٧ .

(٣) زيادة من ط ، وهي ثابتة في الحديث كما في الموطأ ١ / ٨٤ ، كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الإمام ح ٣٩ .

(٤) زيادة من ط ، وليس في الموطأ .

[١٦٥ /]

وبين عبدي / ولعبدي ما سأل ، يقول العبد : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل »(١).

أدخل مالك هذا الحديث في باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة لقول أبي هريرة [فيه](٢) اقرأ بها في نفسك [يافارسي](٣) [أي](٤)إقرا بها سرا ، ولم يدخله في باب العمل في القراءة مع حديث حميد(٥) عن أنس قال : « قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٨٤ - ٨٥) كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الإمام فيما لايجهر فيه بالقراءة ح ٣٩ ، ومن طريقه وباللفظ نفسه أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٥ (٣٩) وأحمد في المسند (٢ / ٤٦٠) ، وأبوداود في سننه (١ / ٥١٢ - ٥١٤) كتاب الصلاة باب القراءة في الفجر ح ٨٢١ ، والنسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥ - ١٣٦) كتاب الافتتاح - باب ترك قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في فاتحة الكتاب ، وأخرجه أيضا عبدالرزاق في مصنفه (٢ / ١٢٨ - ١٢٩) ، والبخاري في جزء القراءة ص ٢٢ ، وأبوعوانة في مسنده (٢ / ١٢٦) وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٢ - ٢٥٣) كتاب الصلاة - باب فضل قراءة فاتحة الكتاب ح ٥٠٢ ، والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ١٢٦) كتاب الصلاة - باب من قال : يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بالقراءة بفاتحة الكتاب .

(٢) زيادة من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : إنني .

(٥) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبوعبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على عشرة أقوال ، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة ١٤٢ هـ وقيل : ١٤٣ هـ وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٣ / ٢١٩ ، وتهذيب الكمال ٧ / ٣٥٥ ، والتقريب ص ١٨١ ت ١٥٤٤ .

لايقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »[1] .

وسيأتي هذا الحديث واختلاف الرواة في ألفاظه ورفعه وتوقيفه في موضعه من هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله تعالى[2] .

○ وأما حديث العلاء بن عبدالرحمن هذا : فرواه كما رواه مالك : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان[3] ومحمد بن إسحاق[4] والوليد بن كثير[5] ، كلهم [رواه][6] عن العلاء بن عبدالرحمن أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله[7] ، إلا أن الليث بن

(١) الموطأ (١ / ٨١) باب العمل في القراءة ح ٣٠ .

(٢) سيأتي ص ٢٠٣ .

(٣) محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة ١٤٨ هـ أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ١٠١ والتهذيب ٩ / ٣٤١ ، والتقريب ص ٤٩٦ ت ٦١٣٦

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبوبكر المطلبي مولاهم ، المدني نزيل العراق ، إمام المغازي صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، مات سنة ١٥٠ هـ ويقال بعدها ، أخرج له البخاري تعليقا ، ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٠٥ ، والتهذيب ٩ / ٣٨ والتقريب ص ٤٦٧ ت ٥٧٢٥

(٥) الوليد بن كثير المخزومي ، أبو محمد المدني ثم الكوفي ، صدوق عارف بالمغازي ، رمي برأي الخوارج ، مات سنة ١٥١ هـ . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٧٣ والتهذيب ١١ / ١٤٧ ، والتقريب ص ٥٨٣ ت ٧٤٥٢ .

(٦) في نسخة ط : رووا .

(٧) يروى هذا الحديث من عدة طرق عن العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة غير طريق مالك المتقدم ، وقد ذكر المصنف بعض هذه الطرق ، وفيما يلي تخريجه :

١ - **طريق ابن جريج** : أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٧) كتاب الصلاة باب وجوب =

سعد[1] رواه عن [ابن][2] عجلان عن العلاء [بن عبدالرحمن][3] عن أبي السائب عن أبي هريرة بهذا الإسناد عن النبي ﷺ :

« أيما رجل صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام ، قال : فقلت : إني لاأستطيع أن أقرأ مع الإمام ، قال : اقرأ بها في نفسك فإن الله عز وجل يقول : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ، قال [العبد][4] الحمد لله رب العالمين ، قلت : حمدني عبدي » .

ثم ذكر الحديث على هذا بمعنى ماتقدم ، فجعل قوله : « قال الله :

= قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ١٣٩٥ بمثل لفظ مالك ، من طريق محمد بن رافع ثنا عبدالرزاق عن ابن جريج به ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ١٢٨) عنه بنحو لفظ مسلم ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٨٥) من طريق عبد الرزاق عنه به ، كما أخرجه من طريق ابن جريج هذا ابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الإمام ح ٨٣٨ من طريق إسماعيل ابن إبراهيم عنه به مختصرا ، وأبوعوانة في مسنده (٢ / ١٢٧) ، والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٢٤ ، من طريق عبد الرزاق به .

٢ - **طريق محمد بن إسحاق** : أخرجه من هذا الطريق البخاري في جزء القراءة خلف الامام ص ٢٣ من طريق العباس ثنا عبدالأعلى ثنا محمد بن إسحاق به .

٣ - **طريق الوليد بن كثير** : أخرجه من هذا الطريق البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٦٦ - ١٦٧) كتاب الصلاة - باب من قال : يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بفاتحة الكتاب .

- وأما رواية محمد بن عجلان عن العلاء فلم أقف عليها فيما رجعت إليه من مصادر .

(١) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمي ، أبوالحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٢٥٥ والتهذيب ٨ / ٤٥٩ ، والتقريب ص ٤٦٤ ت ٥٦٨٤

(٢) زيادة من ط ، وهو صواب .

(٣) ساقط من ط .

(٤) زيادة من ط .

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي » من قول أبي هريرة إلى آخر الحديث ، لم يرفع منه إلا قوله : « خداج غير تمام »[1] ومالك أحفظ / وأثبت ، وزيادة مثله مقبولة وحجة على من قصر عنها ، ورواية ابن جريج عن العلاء في هذا الحديث كرواية مالك سواء .

[١٦٦ /]

وروى هذا الحديث شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة[2] عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه[3] عن أبي هريرة ، فقالوا عن أبيه في موضع أبي السائب لم يذكروا أبا السائب[4] .

---

(١) لم أقف على رواية الليث عن ابن عجلان هذه كما سبق أن ذكرت .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأُخَرَة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ ، وله ٩١ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٧٧ والتهذيب ٤ / ١١٧ ، والتقريب ص ٢٤٥ ت ٢٤٥١ .

(٣) عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحُرَقة بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، ثقة من الطبقة الثالثة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ١٨ ، والتهذيب ٦ / ٣٠١ ، والتقريب ص ٣٥٣ ت ٤٠٤٦ .

(٤) أخرج هذا الحديث من طريق شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة به : الإمام أحمد في المسند (٢ / ٤٥٧ ، ٤٧٨) ، وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الإمام مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ٣٩٥ (٣٨) ، والحميدي في مسنده ح ٩٧٣ ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٤١) والبخاري في جزء القراءة ص ٢١ ، وأما طريق سفيان الثوري التي أشار إليها المصنف فلم أقف عليها ، ويروي حديث أبي هريرة هذا عن العلاء جماعة أثبات يزيدون على العشرة ، بعضهم يرويه من طريق العلاء عن أبيه ، وبعضهم يرويه من طريق العلاء عن أبي السائب ، وسيأتي ذكر المصنف لرواية أبي أويس والتي فيها رواية العلاء عن أبيه وأبي السائب جميعا عن أبي هريرة ، وانظر في هذا نصب الراية للزيلعي (١ / ٣٤٠) .

* فمن أهل العلم بالحديث من جعل هذا اضطرابا يوجب التوقف عن العمل [بالحديث : حديث][1] العلاء هذا .

* ومنهم من قال : ليس هذا باضطراب ؛ لأن العلاء قد روى هذا الحديث عن أبيه وعن أبي السائب جميعا عن أبي هريرة ، كذلك رواه أبو أويس[2] عن العلاء عن أبيه وأبي السائب جميعا عن أبي هريرة وساقه نحو سياقة مالك له[3] ، والقول عندي في ذلك مثل هذا الاختلاف لايضر لأن أبا السائب ثقة ، وعبدالرحمن أبا العلاء ثقة أيضا ، فعن أيهما كان فهو من أخبار العدول التي يجب الحكم بها ، وأبو أويس عندهم لايحتجون به فيما انفرد به[4] .

---

(١) في ط : بحديث .

(٢) عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبوأويس المدني ، قريب من مالك وصهره ، صدوق يهم ، مات سنة ١٦٧ هـ . أخرج له مسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ١٦٦ ، والتهذيب ٥ / ٢٨٠ ، والتقريب ص ٣٠٩ ت ٣٤١٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٧) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ح ١٣٩٥ (٤١) من طريق أحمد بن جعفر المعقري ثنا النضر بن محمد ثنا أبوأويس به ، وأخرجه من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه : الترمذي في سننه (٥ / ٢٠٢) كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الفاتحة ح ٢٩٥٣ وقال عقب إيراده له : وسألت أبازرعة عن هذا الحديث فقال : كلا الحديثين صحيح ، وأخرجه من الطريق نفسه أبوعوانة في مسنده (٢ / ١٢٧) والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٣٥٧) كتاب الصلاة - باب تعيين القراءة مطلقا فيما روينا بالفاتحة ، وإخراج مسلم لهذا الحديث من طريق أبي أويس مع أنه متكلم فيه لأن أبا أويس لايحتج بما انفرد به ، وههنا لم يتفرد به ، بل رواه غيره من الأثبات كمالك وشعبة وابن عيينة ، فصار حديثه متابعة ، وانظر نصب الراية للزيلعي ١ / ٣٤٢ .

(٤) قال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٤٠) : « والاختلاف الذي فيه ليس بعلة ، فإن بعضهم يقول : عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، ومنهم من يقول : عن العلاء عن أبي السائب =

٥ ـ حدثناه عبدالوارث بن سفيان وسعيد بن نصر ، قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق[١]، وأحمد بن زهير[٢]، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[٣]، قال : حدثني أبي عن العلاء بن عبدالرحمن قال : [سمعته][٤]من أبي ومن أبي السائب جميعًا وكنا جليسين لأبي هريرة قالا : قال أبو هريرة رضي الله عنه :

قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج [هي خداج][٥]غير تمام » وذكر الحديث بتمامه كما رواه مالك[٦] .

= عن أبي هريرة ، فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ، ولهذا يجمعهما تارة ، ويفرد أباه تارة ويفرد أبا السائب تارة ، وكل ذلك عند مسلم » .

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي ، أبوإسحاق المالكي ، قاضي بغداد وصاحب التصانيف ، ولد سنة ١٩٩ هـ ، وكان عالمًا متقنًا فقيهًا ، أخذ صناعة الحديث عن علي ابن المديني ، وفاق أهل عصره في الفقه ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢ / ١٥٨ ، وتاريخ بغداد ٦ / ٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٩ .

(٢) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي ، أبوبكر بن أبي خيثمة ، الحافظ الكبير ابن الحافظ ، قال الخطيب : وكان ثقة عالمًا متفننًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس راوية للأدب أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، له كتاب التاريخ ، مات سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤ / ١٦٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ ، ولسان الميزان ١ / ١٧٤ .

(٣) إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبوعبدالله ابن أبي أويس المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، مات سنة ٢٢٦ هـ . وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ١٢٤ ، والتهذيب ١ / ٣١٠ ، والتقريب ص ١٠٨ ت ٤٦٠ .

(٤) في ط : سمعت .

(٥) ساقط من ط .

(٦) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة – الإحالة رقم (٣) .

قال إسماعيل بن إسحاق : قال علي بن المديني[1]: وكان هذا الحديث عن [عباد][2]بن صهيب[3]، عن الرجلين جميعًا : يعني كما رواه أبو أويس / . [١٦٧ /]

قال أبو عمر : لا أعلم حديثًا في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب أبين من حديث العلاء هذا لأن رسول الله ﷺ قال : « اقرؤوا : يقول العبد : الحمد لله رب العالمين » فبدأ بها دون بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية ، ثم قال : « يقول العبد : الرحمٰن الرحيم » فعدها آية ، ثم قال : « يقول العبد : مالك يوم الدين » فعدها آية ، ثم قال : « يقول العبد : إياك نعبد وإياك نستعين » فعدها آية [فتمت][4] أربع آيات ثم قرأ الى آخر السورة وقال : « هؤلاء لعبدي » ولم يقل هاتان لعبدي ، وهؤلاء إشارة إلى جماعة ، فعلم أنها ثلاث آيات وتقدمت أربع آيات

---

(١) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن بن المديني ، بصري ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، مات سنة ٢٣٤ هـ . وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٥ ، والتهذيب ٧ / ٣٤٩ ، والتقريب ص ٤٠٣ ت ٤٧٦

(٢) هكذا في ط - وفي باقي النسخ : عمار وهو خطأ .

(٣) عباد بن صهيب البصري ، أحد المتروكين ، يروي عن هشام بن عروة والأعمش ، قال ابن المديني : ذهب حديثه ، وقال البخاري والنسائي : متروك ، وقال الجوزجاني : غالٍ في بدعته مخاصم بأباطيله ، وقال الكديمي : سمعت عليًا يقول : تركت من حديثي مائة ألف حديث النصف منها من عباد بن صهيب ، وقال ابن عدي : لعباد بن صهيب تصانيف كثيرة ومع ضعفه يكتب ، مات قريبا من سنة ٢١٢ هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٤٣ وأحوال الرجال للجوزجاني ت ١٧٨ ، والضعفاء والمتروكون للنسائي ت ٤٣٢ ، والكامل لابن عدي ٤ / ١٦٥٢ ، والمجروحون لابن حبان ٢ / ١٦٤ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٣٦٧ ، واللسان ٣ / ٢٣٠ .

(٤) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : تمت .

[تتمة][1] سبع آيات .

وأجمع علماء المسلمين [على][2] أنها سبع آيات ، [فدل][3] هذا الحديث على أن « أنعمت عليهم » آية و « بسم الله الرحمن الرحيم » ليست آية من أول السورة ، وهذا [عدٌّ][4]أهل المدينة والشام والبصرة .

وأما أهل مكة وأهل الكوفة من العلماء والقراء : فيعدون « بسم الله الرحمن الرحيم » أول آية من أم القرآن ، وليست « أنعمت عليهم » [بآية عندهم[5]][6] .

فهذا حديث قد رفع الإشكال في سقوط « بسم الله الرحمن الرحيم » ورجاله ثقات .

أما أبو السائب : فقد روى عنه العلاء بن عبدالرحمن وشريك بن أبي نَمِر[7] وبكير الأشج[8] وصيفي مولى

---

(١) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : تمت .

(٢) ساقط من ط .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : قال .

(٤) في ط : عند .

(٥) سبق أن ذكر المصنف هذا في ص (١٥٤)

(٦) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : عندهم آية .

(٧) شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر ، أبو عبدالله المدني ، صدوق يخطئ ، مات في حدود ١٤٠ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٧٥ ، والتهذيب ٤ / ٣٣٧ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧١٨ .

(٨) بكير بن عبدالله الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبدالله أو أبويوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل : بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ٤ / ٢٤٢ والتهذيب ١ / ٤٩١ ، والتقريب ص ١٢٨ ت ٧٦٠ .

أفلح[١] ومحمد بن عمرو بن عطاء[٢] وعبيد الله بن عمر[٣]، وقيل : إنه روى عنه الزهري وصفوان بن سليم[٤].

والإسناد عن كل واحد من هذين ليس بالقوي ، وأصح ما قيل في أبي السائب هذا أنه مولى هشام بن زهرة كما قال مالك و [من][٥] تابعه على ذلك وهو مولى الأنصار ، وقيل : مولى بني زهرة[٦]، وقيل : مولى / [عبدالله بن هشام بن زهرة ، وقيل : مولى هشام بن زهرة][٧] هكذا [١٦٨ /]

(١) صيفي بن زياد الأنصاري ، أبو زياد ، ويقال : أبو سعيد المدني مولى ابن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ويقال : مولى السائب الأنصاري ، ثقة، من الطبقة الرابعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤٩ ، والتهذيب ٤ / ٤٤١ ، والتقريب ص ٢٧٨ ت ٢٩٦ .

(٢) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ، ثقة ، مات في حدود سنة ١٢٠ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٦ / ٢١٠ ، والتهذيب ٩ / ٣٧٣ والتقريب ص ٤٤٩ ت ٦١٨٧ .

(٣) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري المدني ، أبوعثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٢٤ ، والتهذيب ٧ / ٣٨ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣٢٤

(٤) صفوان بن سُلَيم المدني ، أبوعبدالله الزهري مولاهم ، ثقة مُفْتٍ عابد ، رُمي بالقدر ، مات سنة ١٣٢ هـ وله ٧٢ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ١٨٤ ، والتهذيب ٤ / ٤٢٥ ، والتقريب ص ٢٧٦ ت ٢٩٣٣

(٥) في ط : ما

(٦) بنو زهرة نسبة الى زهرة بن كلاب من قريش العدنانية ، منهم عبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، ومنهم آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ ، ومنهم الإمام الزهري . وانظر في هذا نسب قريش للزبيري ص ٢٥٧ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٢٢ ، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص ٢٥٣ .

(٧) في ط : [بني عبدالله بن هشام بن زهرة ، وقيل : عبدالله بن هشام بن زهرة مولى هشام =

قال الحفاظ من أصحاب العلاء ، وكان أبو السائب هذا من جلساء أبي هريرة ، و [قد][1] روى عن أبي هريرة وعن المغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص .

وأما عبدالرحمن بن يعقوب مولى جهينة والد العلاء : فروى عنه ابنه العلاء ، روى عنه محمد بن إبراهيم التيمي[2] والله أعلم .

[ولا أعلم][3] أحدًا ذكره بجرحة ، وأما العلاء فروى عنه جماعة من أئمة أهل الحديث واحتملوه ، ووثقه أحمد بن حنبل[4] رحمه الله تعالى فقال : هو عندي فوق [سهيل][5] بن أبي صالح[6] ومحمد بن

= بن زهرة] والذي أثبته من باقي النسخ يظهر أنه الأصوب بعد مراجعة ترجمة أبي السائب في كتاب المُصَنِّف الخاص بالكنى الموسوم بـ : الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ٣ / ١٥٧٦ .

(١) ساقط من ط .

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبوعبدالله المدني ، ثقة له أفراد ، مات سنة ١٢٠ هـ . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٠١ ، والتهذيب ٩ / ٥ ، والتقريب ص ٤٦٥ ت ٦٩١ .

(٣) زيادة من ط .

(٤) روى هذا القول عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ / ٣٥٧) من طريق حرب بن اسماعيل ، وفي المسند (٥ / ١١٥) قال عبدالله : سألت أبي عن العلاء بن عبدالرحمن وسهيل بن أبي صالح فقدم العلاء على سهيل ، وقال : لم أسمع أحدًا ذكر العلاء بسوء ، وفي العلل ومعرفة الرجال : رواية ابنه عبدالله (١ / ٢٣٧) مثل ما جاء في المسند ، وأما رواية المروذي وغيره ص ٨٤ نص ١١٦ ففيها : سئل عن محمد بن عمرو والعلاء فقال : العلاء أحب إلي .

(٥) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ إسماعيل وهو خطأ .

(٦) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ، أبويزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا ، مات في خلافة المنصور ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في : =

عمرو[1]

وأما ابن معين[2] فقال : العلاء بن عبدالرحمن ليس حديثه بحجة ، وهو وسهيل قريب من السواء هذه حكاية عباس[3] عن ابن معين[4] ، وقال ابن أبي خيثمة[5] : سمعت يحيى بن معين يقول : العلاء بن عبدالرحمن ليس بذاك لم يزل الناس يتقون حديثه[6] .

وقال أبو حاتم الرازي[7] : روى عن العلاء الثقات وأنا أنكر من حديثه

= تهذيب الكمال ١٢ / ٢٢٣ ، والتهذيب ٤ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ٢٥٩ ت ٢٦٧ .

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، مات سنة ١٤٥ هـ . أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٠١ ، والتهذيب ٩ / ٣٧٥ والتقريب ص ٤٩١ ت ٦١٨٨ .

(٢) يحيى بن مَعِين بن عوف الغَطفاني مولاهم ، أبوزكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل ، مات سنة ٢٣٣ هـ بالمدينة النبوية ، وله بضع وسبعون سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٥٤٣ ، والتهذيب ١١ / ٢٨٠ ، والتقريب ص ٥٩٧ ت ٧٦٥١ .

(٣) عباس بن محمد بن حاتم بن واقد ، أبو الفضل الدوري ثم البغدادي ، ثقة حافظ أحد الأثبات المصنفين ، لازم يحيى بن معين وتخرج به ، وسأله عن الرجال ، توفي سنة ٢٧١ هـ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦ / ٢١٦ ، وتهذيب الكمال ١٤ / ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٢٢ ، والتقريب ص ٢٩٤ ت ٣١١٩ .

(٤) هكذا رواية ابن أبي حاتم عن عباس عن يحيى في الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ ، وفي المطبوع من تاريخ ابن معين : رواية عباس ٢ / ٤١٥ : « سئل يحيى عن العلاء وسهيل فلم يُقَوِّ أمرهما » .

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٩٠ .

(٦) رواه عن ابن أبي خيثمة : ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ .

(٧) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الغَطَفاني ، أبو حاتم الرازي ، الإمام الحافظ الناقد ، قال الذهبي : كان من بحور العلم ، طوف البلاد وبرع في المتن والإسناد وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل ، مات سنة ٢٧٧ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٨١ ، =

أشياء[1] .

قال أبو عمر : ليس بالمتين عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد [إلا لَهُ][2] ، ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه ، والله أعلم[3] .

= وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧ ، والتقريب ص ٤٦٧ ت ٥٧١٨ .

(١) هكذا رواية ابنه في الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٨ .

(٢) في نسخة : ع ونسخة هـ وقع خطأ هكذا : الادلة .

(٣) يشعر كلام المصنف هذا بأنه يضعف حديث العلاء المتقدم ، ومنه أخذ أبوشامة المقدسي في كتابه البسملة (١ / ٥ مخطوط بالظاهرية) وابن كثير في كتابه طبقات الفقهاء الشافعيين (٢ / ٤٦٠ ، وفي المخطوط ص ٢٨٣ نسخة المكتبة الوطنية بتونس) أنه مال في كتابه الإنصاف هذا إلى رأي الشافعي في مسألة البسملة ، والذي يظهر والله أعلم أن هذا الكلام ليس صريحًا في تضعيف حديث العلاء ، لأن المصنف حكى القول عن غيره في العلاء بقوله : « ليس بالمتين عندهم » وقوله : « وقد انفرد بهذا الحديث ، ليس يوجد إلا له ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه » لايلزم منه ضعف الحديث ، ويقوي أنه لم يقصد بكلامه هذا نصرة رأي الشافعي قوله فيما تقدم (ص ١٨٣ - ١٨٤) من هذا الكتاب عن حديث العلاء : « هو أصح حديث روي في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من احتمال التأويل » وأما في كتاب التمهيد (٢٠ / ٢١٥) فرأيه فيه واضح جزم فيه بتوثيق العلاء وجعل مرد النزاع حديثه المذكور وأنه أولى ما قيل به وفيما يلي كلامه رحمه اللّٰه : « العلاء بن عبدالرحمن ثقة ، روى عنه جماعة من الأئمة ، ولم يثبت فيه لأحد حجة فيما نقل - والله أعلم - وحديثه في هذا الباب يقضي بأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من فاتحة الكتاب ، وهو نص في موضع الخلاف لايحتمل التأويل ، وقد أمر الله عند التنازع بالرجوع إلى الله وإلى رسوله ، وقد اختلف السلف في هذا الباب وسلك الخلف سبيلهم في ذلك ، واختلفت الآثار فيه ، وحديث العلاء هذا قاطع لتعلق المتنازعين ، وهو أولى ما قيل به في هذا الباب إن شاء الله والله الموفق للصواب » ، وقد أحال المصنف في التمهيد (٢ / ٢٣٠) علىهذا الكتاب فيما يتعلق بحديث مالك عن العلاء ثم قال : « هو أقطع حديث في ترك بسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم ، لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثروا التشغيب والمنازعة وبالله التوفيق » فلو كان رأيه هذا في حديث العلاء قد تغير عما كان عليه في كتابه الإنصاف لنبه على ذلك عند إحالته عليه ، والله تعالى أعلم .

وقد روى منصور بن أبي مزاحم[1]ـ وهو من أهل الصدق عندهم ـ قال : حدثنا أبو أويس عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه :أن النبي ﷺ « كان لايجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم »[2].

قال أبو عمر : تعضد هذه الرواية رواية مالك وغيره [من][3] حديث العلاء .

[وهذا][4] قول أبي هريرة : « اقرأ بها في نفسك يافارسي » .

ومعنى قوله في حديث العلاء : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

---

(١) منصور بن أبي مزاحم بشير التركي ، أبو نصر البغدادي الكاتب ، ثقة مات سنة ٢٣٥ هـ وهو ابن ثمانين سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٥٤٢ ، والتهذيب ١٠ / ٣١١ والتقريب ص ٥٤٧ ت ٦٩٠٧ .

(٢) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ، وقد أخرجه من هذا الطريق الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة - بلفظ « كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم » ، وبنحو هذا اللفظ أخرجه البيهقي من الطريق نفسه في سننه الكبرى (٢ / ٤٧) كتاب الصلاة - باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها إذا جهر بالفاتحة ، وقد ذكر ابن سيد الناس في كتابه النفح الشذي شرح سنن الترمذي (ق ١٣٣ مخطوط بالخزانة المحمودية بالمدينة) هذا الحديث بلفظ الدارقطني ثم قال : « وقد تقدم ذكر حديث منصور بن أبي مزاحم هذا من هذه الطريق أن النبي ﷺ كان لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من عند أبي عمر مقطوعًا ولا يعارضه لأنه ليس فيه نفي البسملة وإنما تضمن نفي الجهر بها » . **وإسناده ضعيف** ، فيه أبو أويس ، وصفه أكثر النقاد بسوء الحفظ والمخالفة في بعض حديثه ، وقد صرح المصنف - ابن عبدالبر - بضعفه حيث قال : اسماعيل ابن أبي أويس وأخوه عبدالحميد وأبوه أبو أويس ثلاثتهم ضعاف لايحتج بهم .

وراجع في هذا : التمهيد ٥ / ٣٩ وتهذيب الكمال ١٥ / ١٦٦ .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : في .

(٤) في ط : هذا .

[١٦٩ /]

[فنصفها لي][1] ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل » / أي قسمت [قراءة][2] فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفين : هذا معناه عند من رأى سقوط ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من أول السورة ، ودليلهم على ذلك قوله بأثر ذلك : « اقرؤوا يقول العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ » الحديث .

قالوا : [و][3] جائز أن يعبر عن القراءة بالصلاة كما يعبر عن الصلاة بالقراءة ، قال الله عز وجل : ﴿ وقرءان الفجر ﴾ ، أي [قراءة][4] صلاة الفجر ، ﴿ إن قرءان الفجر كان مشهودا ﴾[5] أي صلاة الفجر[6] .

* وأما من رأى إثبات ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب فقالوا : لايجوز أن يحال اسم الصلاة إلى القراءة إلا بما لا إشكال فيه من المجاز ، وبالدليل الذي لايحتمل التأويل[7] .

(١) ساقط من ط .
(٢) ساقط من ط .
(٣) زيادة من ط .
(٤) ساقط من ط .
(٥) سورة الإسراء آية ٧٨ .
(٦) قال البغوي في شرح السنة (٣ / ٤٧) : « قوله : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين » يريد القراءة كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ﴾ قيل معناها : القراءة ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وقرءان الفجر ﴾ أي صلاة الصبح ، فسمى الصلاة مرة قرآنا ، والقرآن مرة صلاة ، يدل على ذلك تفضيله الفاتحة ، وحقيقة هذه القسمة منصرفة إلى المعنى لا إلى متلو اللفظ ، وذلك أن هذه السورة نصفها ثناء ونصفها مسألة ودعاء وقسم الثناء ينتهي إلى قوله : ﴿ إياك نعبد ﴾ وباقي السورة دعاء ، ويستدل بهذا الحديث من لايرى التسمية آية من الفاتحة لأنه لم يبدأ بها ، وإنما ب ﴿ الحمد لله ﴾ . » .
(٧) هذا التأويل لحديث أبي هريرة من أصحاب هذا القول يأتي على فرض تسليمهم لصحته =

قالوا : ومعنى قوله عليه السلام عن الله تبارك اسمه : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين » أن الصلاة دعاء وعبادة ، فمن العبد الدعاء ومن الله الإجابة ، ومن العبد الطاعة بالركوع والسجود [والقراءة][1] والقيام والقعود ، ومن الله تعالى الجزاء بالمغفرة والهدى .

قالوا : فهذا معنى السورة ؛ لأنها تقتضي الدعاء [بالهدى][2] بعد التحميد والثناء ، ومن الله الإجابة والجزاء ، فهذا معنى قسم الصلاة بين العبد وبين ربه على ظاهر الكلام دون [إحالة][3] لفظه . والله أعلم[4] .

= يقول الرازي في أحكام البسملة ص ٣٣ : « ولايغتر بكونه في صحيح مسلم ، فإن من رواته العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة ، وقد ضعفه يحيى بن معين » ، ونقل الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٩) الاعتراض السالف الذكر مع اعتراض آخر فقال : « واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين :

أحدهما قال : لايعبأ بكون هذا الحديث في مسلم ، فإن العلاء بن عبدالرحمن تكلم فيه ابن معين والثاني قال : وعلى تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية ... » ثم ، رد على اعتراضهم هذا فقال : « وهذه الرواية - أي التي ورد فيها ذكر التسمية - وإن كان فيها ضعف ، ولكنها مفسرة لحديث مسلم ، مع أنه أراد السورة لا الآية ، وهذا القائل حمله الجهل وفرط التعصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه وقال : لايعبأ بكونه في مسلم مع أنه قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات الأثبات .. » وقال : أيضا : « والعلاء نفسه ثقة صدوق كما سيأتي ثناء الأئمة عليه ، وهذه الرواية انفرد بها عنه ابن سمعان وهو كذاب ، ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة ، وإنما رواه الدارقطني في سننه التي يروي فيها غرائب الحديث » ، وانظر في هذا أيضا الرد على من أبى الحق للزبيدي ص ٢٣ .

(١) ساقط من ط .

(٢) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : في الهدى .

(٣) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : إجازة .

(٤) قال الرازي في أحكام البسملة ص ٣٢ : « فإن قالوا : أراد قراءة الصلاة ، قلنا : بل قسمت =

وعلى هذا التأويل يكون المعنى في ابتدائه القراءة بالحمد لله رب العالمين [في هذا الحديث بمعنى ما [قدمنا][1] ذكره في حديث عائشة وغيره[2] من الابتداء بالحمد لله رب العالمين][3] .

٦ ـ حدثنا عبدالله بن محمد[4] حدثنا حمزة بن محمد [أنبأنا][5] أحمد بن شعيب [أنبأنا][6] الحسين بن حريث[7] حدثنا الفضل / بن موسى[8] [١٧٠ /] [ح][9] وحدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة[10] كلاهما عن

= ذكر الصلاة ، أي الذكر المشروع فيها ، وهو منقسم إلى ثناء ودعاء ، فالثناء فيها منصرف إلى الرب سبحانه وتعالى سواء في ذلك ما وقع في القراءة أو ما وقع في الركوع وغيره ، والدعاء منصرف إلى العبد سواء في ذلك ماكان في القراءة أو ماكان في السجود ونحوه » ، ثم توسع في نصرة هذا التأويل ، وردد مثل كلامه النووي في المجموع ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(١) في ط : تقدم .

(٢) تقدم ص ١٧٧ - ١٨٠ .

(٣) ساقط من نسخة : م .

(٤) عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد ، تقدم .

(٥) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٧) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم ، أبو عمار المرزوي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٤ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٣٥٨ ، والتهذيب ٢ / ٣٣٣ ، والتقريب ص ١٦٦ ت ١٣١٤ .

(٨) الفضل بن موسى السيناني ، بمهملة مكسورة ونونين ، أبوعبدالله المروزي ، ثقة ثبت ، وربما أغرب ، مات سنة ١٩٢ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣ / ٢٥٤ ، والتهذيب ٨ / ٢٨٦ ، والتقريب ص ٤٤٧ ت ٥٤١٩ .

(٩) زيادة من ط .

(١٠) حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، أبوأسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، مات سنة ٢٠١ هـ ، وهو ابن ثمانين ، أخرج له الجماعة =

عبدالحميد بن جعفر[1] عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال :

قال رسول الله ﷺ : « ماأنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بيني وبين عبدي ، ولعبدي ماسأل »[2] .

هكذا قالا جميعا ، والمعنى من قوله : أنها مقسومة بين العبد وبين ربه وللعبد ماسأل .

ومثل هذا حديث مالك أيضا عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز[3] أخبره :

= انظر : تهذيب الكمال ٧ / ٢١٧ ، والتهذيب ٣ / ٢ ، والتقريب ص ١٧٧ ت ١٤٨٧ .

(١) عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، قال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر ، وربما وهم ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٤١٦ ، والتهذيب ٦ / ١١١ ، والتقريب ص ٣٣ ت ٣٧٥٦ .

(٢) **إسناده حسن** : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١١٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير عن أبي أسامة به ، وأخرجه النسائي في سننه (٢ / ١٣٩) كتاب الافتتاح - باب تأويل قول الله عز وجل : ﴿ ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني والقرءان العظيم ﴾ قال : أخبرنا الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى به ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٢) كتاب الصلاة - باب فضل قراءة فاتحة الكتاب مع البيان أنها السبع المثاني ، من طريقين عن أبي أسامة به ، كما أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ١٥٥) كتاب فضائل القرآن - باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب ح ٢٨٧٥ ، من طريق قتيبة ثنا عبدالعزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه بنحوه مطولا .

(٣) أبوسعيد ، مولى عبدالله بن عامر بن كريز الخزاعي ، هكذا تذكر مصادر ترجمته ، مقبول من الطبقة الثالثة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٥٨ ، والتهذيب ١٢ / ١١١ ، والتقريب ص ٦٤٤ ت ٨١٣٢ .

أن رسول الله ﷺ نادى أبي بن كعب وهو يصلي ، فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله ﷺ يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال : إني لأرجو أن لا تخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل [الله][1] في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها ، قال أُبَيّ : فجعلت أُبْطِئُ في المشي رجاء ذلك ، قلت : يارسول الله [السورة][2] التي وعدتني ، فقال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ، قال : فقرأت عليه ﴿ الحمد لله رب العلمين ﴾ حتى أتيت على آخرها ، فقال رسول الله ﷺ : هي هذه السورة ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت »[3].

فقوله في هذا الحديث : « فقرأت عليه ﴿ الحمد لله رب العلمين ﴾ يحتمل أن يكون كقوله لو قال : فقرأت عليه : ﴿ يس والقرءان الحكيم ﴾ يريد السورة ، أو قرأت عليه ﴿ ق والقرءان المجيد ﴾ ؛ إذ ليس في ذلك مايسقط ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من أولها ولا / [ما][4] يثبتها ، والله أعلم . [/ ١٧١]

وقد مضى في ذلك ما يكفي فيما تقدم[5]، والآثار التي تعضد هذا التأويل في ثبوت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب تأتي بعد في بابها[6] إن شاء الله .

---

(١) زيادة من ط .
(٢) زيادة من ط .
(٣) الموطأ (١ / ٨٣) كتاب الصلاة - باب ماجاء في أم القرآن ح ٣٧ .
(٤) ساقط من ح وط .
(٥) تقدم ص ١٧٩ .
(٦) سيأتي ص ٢٤٧ .

● (وحديث أنس رضي الله عنه)[1] :

وأما حديث أنس في هذا الباب ، فرواه مالك في موطئه عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

« قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم [كانوا][2] لايقرؤون ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إذا افتتحوا الصلاة » .

هكذا رواه مالك عن حميد [الطويل][3] عن أنس موقوفا ، لم يسنده ، لم يذكر فيه النبي ﷺ[4] ، لم يختلف في ذلك رواة الموطأ قديما وحديثا ابن وهب[5] وغيره ، إلا مارواه [عن ابن وهب][6] ابن أخيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب[7]، المعروف

---

(١) في نسخة ط : حديث أنس بن مالك .

(٢) ساقط من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ من رواية يحيى (١ / ٨١) كتاب الصلاة - باب العمل في القراءة ح ٣٠ بلفظ : « قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة » ، ومن طريق مالك أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٢) بإسناده عن يونس بن عبدالأعلى عن ابن وهب عن مالك به ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥١) من طريق ابن بكير عن مالك به ، والبغوي في شرح السنة (٣ / ٥٣) من طريق أبي مصعب عن مالك به .

(٥) عبدالله بن وهب القرشي الفهري مولاهم ، أبومحمد المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧ هـ وله اثنتان وسبعون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٢٧٧ ، والتهذيب ٦ / ٧١ ، والتقريب ص ٣٢٨ ت ٣٦٩٤ .

(٦) ساقط من ط .

(٧) أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم المصري ، لقبه بَحْشَل ، بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، يكنى أباعبدالله ، وهو ابن أخي عبدالله بن وهب ، وثقه محمد ابن عبدالله بن الحكم وعبدالملك بن شعيب ، وقال فيه أبوحاتم : كان صدوقا ، وقال أبوسعيد ابن=

ببحشل[1] ، فإنه رواه عن عمه عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي ﷺ ولم يتابعه على ذلك أحد من رواة ابن وهب ، وابن أخي ابن وهب عندهم ليس بالقوي قد تكلموا فيه ، ولم يروه حجة فيما انفرد به .

ورواه الوليد بن مسلم[2] عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي ﷺ ، وهو عندهم خطأ والصحيح ما في الموطإ ، وقد ذكرنا الأسانيد بما ذكرنا من [الاختلاف][3] على ابن وهب وغيره عن مالك في التمهيد[4]

= يونس : لا تقوم بحديثه حجة ، وقال ابن عدي : ومن ضعفه أنكر عليه أحاديث وكثرةَ روايته عن عمِّه ، وحرملة أكثر رواية عن عمه منه ، وكل ما أنكروه عليه فمحتمل وإن لم يروه عن عمه غيره ، ولعله خصه به ، وقال أيضا : رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه ، وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب « وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين وابن القطان من المتأخرين » وقال في التقريب « صدوق تغير بأخرة مات سنة ٢٦٤ هـ ، أخرج له مسلم .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١ / ٦٠ ، وتهذيب الكمال ١ / ٣٨٧ ، والتهذيب ١ / ٥٦ ، والتقريب ص ٦٢ ت ٦٧ .

(١) بَحْشَل : معناه الذي يرقص رقص الزنج ، لقب له ، وهو لقب لأسلم بن سهل الواسطي أيضا وانظر نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١ / ١١٣ ، وفتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب لفضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ص ٣٣ .

(٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبوالعباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية مات آخر سنة ١٩٤ هـ أو أول سنة ١٩٥ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٧٦ والتهذيب ١١ / ١٥١ ، والتقريب ص ٥٨٤ ت ٧٤٥٦ .

(٣) في ط : اختلاف .

(٤) انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢ / ٢٢٨) عند قوله « حديث سابع لحميد الطويل عن أنس وهو موقوف في الموطأ وأسندته طائفة عن مالك ليسوا في الحفظ هناك » ، فقد ساق أسانيده عن هؤلاء الذين رفعوه وذكروا فيه النبي ﷺ وهم : ابن أخي ابن وهب والوليد =

وتابعه على ذلك هشيم[1] وحماد بن سلمة .

فحديث هشيم ذكره أبوبكر بن أبي شيبة عن هشيم[2] .

وذكره أيضا سعيد بن منصور عن هشيم هكذا موقوفا على أبي بكر وعمر وعثمان ، لم [يذكر][3] النبي ﷺ .

ورواه / حماد بن سلمة في كتابه عن ثابت[4] وقتادة وحميد عن أنس : [١٧٢ /]

« أن النبي ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

قال حماد : إلا أن حميدا لم يذكر فيه النبي ﷺ[5] .

= ابن مسلم ، وأيضا أبو قرة موسى بن طارق وإسماعيل بن موسى السدي .

(١) هشيم ، بالتصغير ، ابن بشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، مات سنة ١٨٣ هـ ، وقد قارب الثمانين ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تاريخ واسط لبحشل ص ١٣٧ ، وتهذيب الكمال ٣٠ / ٢٧٢ ، والتهذيب ١١ / ٥٩ ، والتقريب ص ٥٧٤ ت ٧٣١٢ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) كما ذكره المصنف من طريق هشيم عن حميد ، وهو موقوف بلفظ : « أن أبابكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

(٣) في ط : يذكروا .

(٤) ثابت بن أسلم البناني ، بضم الموحدة ونونين ، أبومحمد البصري ، ثقة عابد ، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٣٤٢ ، والتهذيب ٢ / ٢ ، والتقريب ص ١٣٢ ت ٨١٠ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٦٨) من طريق أبي كامل عن حماد إلا أنه لم يذكر في آخره قول حماد ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٥ / ٤١٢ ح ٣٠٩٣) من طريق عفان عن حماد به ، ونقل ابن الأعرابي في معجمه (كما ذكره ابن حجر في النكت ٢ / ٧٥٩) عن ابن معين قوله : قال ابن عدي : وكان حميد إذا قال عن قتادة عن أنس رضي الله عنه رفعه وإذا =

وقد روى ابن أبي عدي[1] هذا الحديث عن حميد الطويل عن قتادة عن أنس ، ولست أعلم أحدا ذكره عن حميد عن قتادة عن أنس إلا ابن أبي عدي فيما علمت[2] .

ويقولون إن أكثر رواية حميد عن أنس إنما سمعها من قتادة وثابت عن أنس ومنها ما سمع من أنس[3] ، وأما قتادة فلا أعلم أحدا رواه عنه موقوفا بل جماعة أصحابه ذكروا فيه [عنه][4] عن أنس أن النبي ﷺ وأبابكر

= قال عن أنس لم يرفعه ، قلت : وهذا النقل عن ابن أبي عدي يؤكد لنا خطأ من شذ من أصحاب حميد فروى الحديث عنه مرفوعا .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو إبراهيم ، أبوعمرو البصري ، ثقة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٢١ ، والتهذيب ٩ / ١٢ ، والتقريب ص ٤٦٥ ت ٥٦٩٧ .

(٢) ساقه المصنف بإسناده في التمهيد (٢٠ / ٢٠٢) من طريق يحيى بن معين عن ابن أبي عدي به ، وقد أخرج رواية ابن أبي عدي هذه ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠١ ح ١٧٩٨) من طريق محمد بن هشام ثنا ابن أبي عدي ثنا حميد وسعيد جميعا عن قتادة به ، وأخرجها أيضا السراج (كما ذكر ابن حجر في النكت ٢ / ٧٥٩) عن عمر بن علي عن ابن أبي عدي عن حميد وحده .

(٣) قال العراقي في التقييد والإيضاح ص ١٠٠ « ذكر ابن عبدالبر في الإنصاف ما يقتضي انقطاعه بين حميد وأنس ، فقال : ويقولون إن أكثر رواية حميد عن أنس أنه سمعها من قتادة عن أنس ، وقد ورد التصريح بذكر قتادة بينهما فيما رواه ابن أبي عدي عن قتادة عن أنس أنه سمعها من قتادة عن أنس ، فآلت رواية حميد إلى رواية قتادة » .

وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٢ / ٧٥٨) الحافظ العراقي في كلامه المتقدم فقال : « هذا يوهم أن حميدا لم يسمعه من أنس رضي الله تعالى عنه أصلا وإنما دلسه عنه وليس كذلك فإن حميدا كان قد سمعه من أنس رضي الله عنه لكن موقوفا بلفظ « فكلهم كان لايقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٤) زيادة من ط .

وعمر ، اختلفوا عنه في ذكر عثمان فيه ، وكلهم رفعه فذكر فيه النبي ﷺ إلا أنهم اختلفوا في لفظه :

* فمنهم من قال فيه [...][1] كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين [ومنهم من قال فيه « كانوا لايقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم »][2] .

* ومنهم من قال فيه « كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم » .

* ومنهم من قال « فلم أسمع أحدا منهم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

فمن أجَلِّ من رواه عن قتادة أيوب بن أبي تميمة السختياني :[4]

---

(١) في نسخة ع : لايقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، وستأتي هذه العبارة بعد قليل كما في نسخة ط ، ولذلك لم أثبتها بين المعكوفتين .

(٢) هكذا في ط ، وتقدم في نسخة ع كما سبقت الإشارة ، وساقط من نسختي : ح و م .

(٣) هذه هي الألفاظ التي يدور عليها حديث أنس رضي الله عنه مع اختلاف طرقه ، وسوف يوردها المصنف بأسانيدها ، وهناك تجد تخريجها إن شاء الله تعالى ، ويلاحظ أن المصنف استبعد عند ذكره لألفاظ حديث أنس هنا لفظ « كانوا يجهرون بها » مع أنه ذكره في كتابيه التمهيد (٢٠ / ٢٣٠) والاستذكار (٢ / ١٥٢) وأنبه هنا أن الحديث الذي فيه هذا اللفظ ضعيف جدا ، فقد رواه الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣٤) بسند ضعيف جدا ثم قال : إنما ذكرت هذا الحديث شاهدا لما تقدمه ، وقد تعقبه الذهبي في التلخيص فقال : « أما استحيى المؤلف أن يورد هذا الحديث الموضوع فأشهد بالله ولله أنه كذب » . لكن قال ابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق (٢ / ٨٢٩) : « وقد قيل إن الحديث صحيح ثابت لكن سقط منه لفظة لا » والله تعالى أعلم .

(٤) أيوب بن أبي تميمة كَيسان السختياني ، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ، أبوبكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة ١٣١ هـ وله خمس وستون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٤٥٧ والتهذيب ١ / ٣٩٧ ، والتقريب ص ١١٧ ت ٦٠٥ .

٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا محمد بن معاوية بن عبدالرحمن ، وحدثنا عبدالله بن محمد بن أسد حدثنا حمزة بن محمد [قالا][١] حدثنا أحمد بن شعيب بن علي [أنبأنا][٢]عبدالله ابن محمد بن عبدالرحمن[٣] حدثنا سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس قال : « صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر فافتتحوا بالحمد[٤] [لله][٥] » / .

[١٧٣ / ا]

٨ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن[٦] حدثنا محمد [بن

---

(١) في نسختي الخزانة الملكية (ح) و (م) : قال .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري البصري ، صدوق مات سنة ٢٥٦ هـ ، أخرج له مسلم والأربعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٦٩ ، والتهذيب ٦ / ١١ ، والتقريب ص ٣٢١ ت ٣٥٨٩ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١١١) من طريق سفيان عن أيوب عن أبي أيوب - وهو تحريف - عن قتادة بلفظه لكن دون ذكر لفظ الجلالة في آخره .
وأخرجه من طريق سفيان أيضا الإمام الشافعي في مسنده (ص ٧٨ بترتيب السندي) .
وفي الأم (١ / ١٠٧) والحميدي (٢ / ٥٠٥ ح ١١٩٩) ، وابن الجارود في المنتقى (ص ٧١ ح ١٨٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥١) كلهم بلفظ :
« كان النبي ﷺ وأبوبكر وعمر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

(٥) ساقط من ط .

(٦) عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن التجيبي ، أبومحمد القرطبي ، يعرف بابن الزيات ، رحل إلى المشرق رحلتين ، دخل العراق وسمع ببغداد ومصر والإسكندرية والقيروان .
وكان كثير الحديث مسندا صحيح السماع صدوقا في روايته إلا أن ضبطه لم يكن جيدا . توفي سنة ٣٩٠ هـ .
انظر : تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٤٨ ، والجذوة ص ٢٥٢ ، والبغية ص ٣٣٢ .

بكر][1] بن عبدالرزاق[2] [حدثنا][3] أبوداود[4] حدثنا مسلم بن إبراهيم[5] حدثنا هشام يعني الدستوائي[6] عن قتادة عن أنس :

« أن النبي ﷺ وأبابكر وعمر [وعثمان][7] كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين »[8] .

٩ ـ **وحدثنا** عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا بكر بن

---

(١) في ط : ابن أبي بكر .

(٢) محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة ، أبوبكر البصري التمار ، راوي سنن أبي داود وهو آخر من حدث به كاملا عن أبي داود توفي سنة ٣٤٦ هـ ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٨ ، والعبر في خبر من غبر ٢ / ٧٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٣

(٣) في نسخة م : أخبرنا .

(٤) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ، أبو داود ، الإمام الكبير الثقة الحافظ مصنف « السنن » وغيرها ، مات سنة ٢٧٥ هـ ، أخرج له الترمذي والنسائي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٣٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٠٣ ، والتهذيب ٤ / ١٦٩ ، والتقريب ص ٢٥٠ ت ٢٥٣٣ .

(٥) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفَراهيدي بالفاء ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر عَمِيَ بأخرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، وهو أكبر شيخ لأبي داود ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٨٧ ، والتهذيب ١٠ / ١٢١ ، والتقريب ص ٥٢٩ ت ٦٦١٦ .

(٦) هشام بن أبي عبدالله : سَنْبَر ، بمهملة ثم نون موحدة ، وزن جعفر ، أبوبكر البصري الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر ، مات سنة ١٥٤ هـ وله ٧٨ سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر تهذيب الكمال ٣٠ / ٢١٥ ، والتهذيب ١١ / ٤٣ ، والتقريب ص ٥٧٣ ت ٧٢٩٩ .

(٧) ساقط من ط ، وهو مثبت في باقي النسخ وفي سنن أبي داود .

(٨) **إسناده صحيح** : أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٤) كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ح ٧٨٢ عن مسلم بن إبراهيم عن هشام به ، ومن طريق مسلم بن إبراهيم أخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٣٦ ولم يذكر فيه عثمان ، والدارمي =

حماد[1] حدثنا مسدد[2] حدثنا يحيى بن سعيد[3] عن هشام عن قتادة عن أنس :

« أن النبي ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون [القراءة][4] بالحمد لله رب العلمين »[5] .

١٠ ـ **حدثنا** عبدالوارث حدثنا قاسم حدثنا [محمد][6] بن غالب[7]

= في سننه (١ / ٢٨٣) كتاب الصلاة - باب كراهية الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقال عقبه : « بهذا نقول ، ولا أرى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » .

وقتادة مدلس ، لكنه صرح بسماعه من أنس كما سيأتي عند المصنف .

(١) بكر بن حماد بن سمك الزناتي ، أبوعبدالرحمن التاهُرْتي ، شاعر عالم بالحديث ورجاله ، ولد بتاهرت سنة ٢٠٠ هـ ، ورحل إلى البصرة سنة ٢٦٧ هـ وعاد إلى تاهرت ، وتوفي بها سنة ٢٩٦ هـ ، انظر ترجمته في الأعلام ٢ / ٦٣ .

(٢) مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مَسَرْبَل بن مُسْتَوْرِد الأسدي البصري ، أبوالحسن ، ثقة حافظ ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، ويقال اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز ومسدد لقب ، أخرج له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٤٣ ، والتهذيب ١٠ / ١٠٧ ، والتقريب ص ٢٨ ت ٦٥٩٨ .

(٣) يحيى بن سعيد بن فَرّوخ ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي ، أبوسعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ١٩٨ هـ وله ٧٨ سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر تهذيب الكمال ٣١ / ٣٢٩ ، والتهذيب ١١ / ٢١٦ والتقريب ص ٥٩١ ت ٧٥٥٧ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) **إسناده صحيح** : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١١٤ و ٢٧٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٥ / ٣٤٥ ح ٢٩٨٣ وأيضا في ٥ / ٤٣٤ ح ٣١٢٨) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد عن هشام به .

(٦) في ط : حماد .

(٧) محمد بن غالب تمتام ، حافظ مكثر ، يروي عن أصحاب شعبة ، قال الدارقطني : ثقة =

حدثنا علي بن الجعد[1] حدثنا شعبة وشيبان بن عبدالرحمن[2] عن قتادة عن أنس قال :

« كان النبي ﷺ وأبوبكر وعمر [يستفتحون][3]القراءة بالحمد لله رب العالمين »[4] .

= مأمون إلا أنه كان يخطئ وكان وهم في أحاديثه ، ثم ذكر منها حديث : شيبتني هود وأخواتها وقال ابن حجر : كان متقنا صاحب دعابة ، مات سنة ٢٨٣ هـ . انظر ترجمته في سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص ٧٤ ، والميزان ٣ / ٦٨١ ، واللسان ٥ / ٣٣٧ .

(١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت رمي بالتشيع ، مات سنة ٢٣٠ هـ وأخرج له البخاري وأبوداود ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٤١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٥٩ ، والتهذيب ٧ / ٢٨٩ ، والتقريب ص ٣٩٨ ت ٤٦٩٨ .

(٢) شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي ، أبومعاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال إنه منسوب إلى « نَحْوة » بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، مات سنة ١٦٤ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥٩٢ ، والتهذيب ٤ / ٣٧٣ ، والتقريب ص ٢٦٩ ت ٢٨٣٣ .

(٣) في م : يفتتحون .

(٤) **إسناده صحيح** : أخرجه أبوالقاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١ / ٤٩٦ ح ٩٥٣ ، وأيضا في ٢ / ٧٨٠ ح ٢٠٧١) بهذا الإسناد ، لكن بلفظ « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » ، وفي الرواية الثانية تصريح قتادة بالسماع من أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه من طريق ابن الجعد عن شعبة وشيبان ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٣ ح ١٧٩٩) باللفظ المتقدم .

وكذلك أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٢) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم لكن في إسناده : أخبرنا شعبة وسفيان عن قتادة ، ولعل اسم شيبان تصحف إلى سفيان .

وأخرجه من طريق ابن الجعد أيضا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢ / ٣٣٥) بنحو اللفظ الذي أورده المصنف .

١١ ـ **حدثنا** أحمد بن قاسم [بن عبدالرحمن][(١)] وعبدالوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس :

« أن رسول الله ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين[(٢)] .

١٢ ـ **حدثنا** سعيد بن نصر [حدثنا][(٣)] قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر[(٤)] حدثنا سعيد حدثنا قتادة عن أنس :

[١٧٤ / ا] « أن رسول الله ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة / بالحمد لله رب العالمين »[(٥)] .

---

(١) زيادة من ط

(٢) سقط هذا الحديث بإسناده ومتنه من نسخة م ، وقد أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢ / ٢٠٢) من طريق أبي عاصم وسعيد بن عامر عن ابن أبي عروبة به ، وإسناده صحيح وسعيد من أثبت الناس في قتادة كما تقدم ذكره .

(٣) كذا في ع ، وفي باقي النسخ : أخبرنا .

(٤) محمد بن بشر بن بَشير ، بفتح أوله ، الأسلمي الكوفي ، صدوق ، من الطبقة السابعة ، أخرج له النسائي ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ٢١٠ ، وتهذيب الكمال ٢٤ / ٥١٩ والتهذيب ٩ / ٧٣ ، والتقريب ص ٤٦٩ ت ٥٧٥٥ .

(٥) **إسناده صحيح** : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) قال : ثنا محمد بن بشر ثنا سعيد فذكره كما رواه ابن عبدالبر من طريقه هنا ، وأخرج هذا الحديث من طرق أخرى غير طريق سعيد بن عامر ومحمد بن بشر وبألفاظ متقاربة : الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٠١) والبخاري في جزء القراءة ص ٣٥ ، والنسائي في المجتبى (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح – باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وابن الجارود في المنتقى ص ٧١ ح ١٨١ ، وأبويعلى في مسنده (٥ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ح ٢٩٨٠ و ٢٩٨١ و ٢٩٨٢ و ٢٩٨٤ وأيضا في ٥ / ٤٣٥ =

١٣ ـ **وبه**[١] عن أبي بكر حدثنا وكيع[٢] عن هشام عن قتادة عن أنس مثله[٣] .

١٤ ـ [**أخبرنا**][٤] عبدالله بن محمد حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أحمد بن شعيب [أنبأنا][٥] قتيبة بن سعيد[٦] حدثنا أبو عوانة[٧] عن قتادة عن أنس :

= ح ٣١٣٠ و ٣١٣١ و ٣١٣٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٠) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل على أن أنسا ... ح ٤٩٦ ، وأبوعوانة في مسنده (١ / ١٢٢) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٦ ح ١٨٠٣) .

(١) أي بإسناد الرواية السابقة .

(٢) وكيع بن الجرَّاح بن مَلِيح الرؤاسي ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبوسفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، مات في آخر سنة ١٩٦ وأول سنة ١٩٧ هـ وله سبعون سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥٩٢ ، والتهذيب ١١ / ١٢٣ ، والتقريب ص ٥٨١ ت ٧٤١٤ .

(٣) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) قال ثنا وكيع عن هشام به ، وقد تقدم تخريجه من طريق مسلم بن إبراهيم ويحيى بن سعيد .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ حدثنا .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبورجاء البغلاني ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، يقال : اسمه يحيى وقيل : علي ، وقتيبة لقب له ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٤٠ هـ ، عن ٩٠ سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣ / ٥٢٣ ، والتهذيب ٨ / ٣٥٨ ، والتقريب ص ٤٥٤ ت ٥٥٢٢ .

(٧) وضَّاح ، بتشديد المعجمة ثم مهملة ، ابن عبدالله اليشكري ، بالمعجمة الواسطي البزاز ، أبو عَوَانة، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت مات سنة ١٧٥ هـ ، أو ١٧٦ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٤٤١ ، والتهذيب ١١ / ١١٦ ، والتقريب ص ٥٨٠ ت ٧٤٠٧ .

« قال كان النبي ﷺ وأبوبكر وعمر وعثمان يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »[1].

فهؤلاء حفاظ [أصحاب][2] قتادة ليس في روايتهم لهذا الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب على ما قدمنا ذكره إلا أن فيه متعلقا لمن ذهب إلى أنهم كانوا يحفظونها ولا يجهرون بها .

١٥ - **وحدثنا** عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد ابن عبدالسلام[3] حدثنا محمد بن بشار[4] حدثنا محمد بن

---

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٣) كتاب الافتتاح ، باب البداء بفاتحة الكتاب قبل السورة ، والبخاري في جزء القراءة ص ٣٦ ، والترمذي في سننه (٢ / ١٥) أبواب الصلاة – باب ماجاء في افتتاح الصلاة ، ح ٢٤٦ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٢٣٤ ، كلهم من طريق قتيبة عن أبي عوانة به ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب افتتاح الصلاة ح ٨١٣ ، من طريق جبارة بن المغلس عن أبي عوانة بنحوه ، وأخرجه أيضا ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٤٨) كتاب الصلاة – باب افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين ح ٤٩١ من طريق بشر بن معاذ العقدي عن أبي عوانة به .

(٢) مابين المعكوفتين ساقط من : ع

(٣) محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة أبوالحسن الخشني الأندلسي القرطبي صاحب التصانيف ، رحل قبل الأربعين ومائتين ، فحج ودخل البصرة فسمع بها ، وسمع ببغداد ومكة ومصر ، وأدخل الأندلس كثيرا من حديث الأئمة ، وكان ثقة مأمونا ، توفي سنة ٢٨٦ هـ ، وهو ابن ٨٦ سنة . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ١٥ ، والجذوة ص ٦٨ ، والبغية ص ١٠٣ ، والسير ١٣ / ٤٩٥ .

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبوبكر الملقب ببندار ، ثقة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله بضع وثمانون سنة أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤ / ٥١١ ، =

جعفر[1] غُندر[2] حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس رضي الله عنه قال :

« صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

١٦ ـ **وحدثنا** أحمد بن قاسم بن عيسى[4] حدثنا عبيدالله بن محمد[5]

= والتهذيب ٩ / ٧٠ ، والتقريب ص ٤٦٩ ت ٥٧٥٤ .

(١) محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، مات سنة ١٩٣ هـ أوبعدها بسنة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥ / ٥ ، والتهذيب ٩ / ٩٦ ، والتقريب ص ٤٧٢ ت ٥٧٨٧ .

(٢) غُندَر : بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين ، لقبه به ابن جريج لأنه لما حدث بالبصرة صار غندر يشغب عليه ، فقال : أنت غندر ، قاله ابن عائشة ، قال : وأهل الحجاز يقولون للمشغب غندر ، وقال أبوعمر غلام ثعلب : الغندر : الصَّبيح .

قلت : وقد اشتهر بهذا اللقب محمد بن جعفر ، ولقب به جماعة آخرون ذكر منهم ابن حجر أحد عشر رجلا ، وانظر نزهة الألباب في الألقاب ٢ / ٥٧ - ٥٩ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٩) كتاب الصلاة - باب حجة من قال : لايجهر بالبسملة ح ٣٩٩ ، وأحمد في مسنده (٣ / ١٧٧ و ٢٧٣) وأبو يعلى في مسنده (٥ / ٣٦٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٤٩) كتاب الصلاة - باب ذكر خبر غلط في الاحتجاج به من لم يتبحر في العلم ... ح ٤٩٤ ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١٥) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به .

(٤) أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبوالعباس المقرى ، الأُقليشي ، له رحلة دخل فيها إلى بغداد ومصر وروى عن أشياخهما ، وهو ثقة فاضل ، سمع منه ابن عبدالبر حديث ابن الجعد ، توفي سنة ٤١٠ هـ ، انظر ترجمته في : الجذوة ص ١٤٢ ، والصلة ١ / ٣٣ ، والبغية ص ٢٠١ .

(٥) عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي ، ابن بطة ، مصنف كتاب الإبانة ، روى عن أبي القاسم البغوي وابن صاعد وإسماعيل الوراق وغيرهم ، قال الذهبي : لابن بطة =

حدثنا البغوي(١) حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة وشيبان عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يقول :

« صليت خلف النبي ﷺ و [خلف](٢)أبي بكر و [خلف](٣)عمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »(٤) .

١٧ ـ حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح [أنبأنا](٥) أبو بكر بن أبي شيبة و [موسى بن معاوية(٦)](٧) قالا

= مع فضله أوهام وغلط ، توفي رحمه الله – وكان مستجاب الدعوة – سنة ٣٨٧ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١ ، والسير ١٦ / ٥٢٩ ، ولسان الميزان ٤ / ١١٢ .

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان ، أبوالقاسم البغوي البغدادي ، حافظ إمام حجة ، سمع وهو صغير فأدرك الأسانيد العالية ، سمع من أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وغيرهم ، وصنف كتاب الجعديات ،وأتقنه وكان علي بن الجعد أكبر شيخ له وهو ثبت فيه مكثر عنه ، توفي سنة ٣١٧ هـ وقد جاوز المائة ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ١١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٠ ، ولسان الميزان ٣ / ٣٣٨ .

(٢) زيادة من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (١٠) من طريق محمد بن غالب عن علي بن الجعد . وانظر تخريجه في ص ٢١١ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : موسى بن أبي معاوية ، وهو خطأ .

(٧) موسى بن معاوية ، أبوجعفر الصمادحي المغربي الإفريقي ، يقال : إنه هاشمي جعفري ، روى عن وكيع والفضيل وأبي معاوية الضرير وغيرهم ، كان ثقة مأمونا عالما بالحديث والفقه صالحا ، قال ابن وضاح : ثقة كثير الحديث ، رحل إلى الكوفة والري ، لقيته بالقيروان ، توفي سنة ١٩٩ هـ . انظر ترجمته في رياض النفوس للمالكي ١ / ٣٧٦ ، وترتيب المدارك لعياض ٤ / ٩٣ ، والسير للذهبي ١٢ / ١٠٨ .

حدثنا وكيع [عن][1] شعبة عن قتادة عن أنس قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ / وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا لا [١٧٥ / أ] يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم »[2] .

١٨ ـ **أخبرنا** عبدالله بن محمد[3] وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد[4] قالا حدثنا ابن حمدان[5] ببغداد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[6] ، قال : حدثني أبي [حدثني][7] وكيع ، فذكره بإسناده[8] .

---

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) **إسناده صحيح** : أخرجه أبوبكر بن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) قال : ثنا وكيع عن شعبة به ، وأما رواية موسى بن معاوية عن وكيع فلم أقف عليها ، وأخرج هذا الحديث ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٤٩) كتاب الصلاة ـ باب ذكر الدليل ... ح ٤٩٥ ، من طريق سلم بن جنادة عن وكيع به ، وأخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣١٥) كتاب الصلاة – باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من طريق يعقوب بن إبراهيم وسفيان ابن وكيع كلاهما عن وكيع به .

(٣) عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ، تقدم .

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن مسافر ، أبوالقاسم الهمداني الوهراني ، ويعرف بابن الخراز رحل إلى العراق وغيرها ، وكان رجلا صالحا منقبضا ، مات سنة ٤١١ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٧٥ ، والبغية ص ٣٦٦ ، والسير ١٧ / ٣٣٢ .

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شيب البغدادي القطيعي الحنبلي ، راوي مسند الإمام أحمد والزهد والفضائل له ، ثقة اختلط في آخر عمره ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ٧٣ ، والسير للذهبي ١٦ / ٢١٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٨٧ ، ولسان الميزان ١ / ١٤٥ .

(٦) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبوعبدالرحمن الذهلي الشيباني البغدادي وَلَدُ الإمام ، ثقة ، مات سنة ٢٩٠ هـ ، وله سبع وسبعون سنة . أخرج له النسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٤ / ٢٨٥ . والسير ١٣ / ٥١٦ ، والتقريب ص ٢٩٥ ت ٣٢٠٥

(٧) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٧٩ ، ٢٧٥) .

ـ ورواه عبيدالله بن موسى[١] [حدثنا][٢] شعبة قال : قلت لقتادة : أأنت سمعت أنس بن مالك يقول :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمعهم يجهرون ببسم الله [الرحمن الرحيم][٣] » قال : نعم[٤] .

وبهذا اللفظ أيضا رواه : الأسود بن عامر[٥] وعبدالرحمن بن زياد الرصاصي[٦] عن شعبة عن قتادة عن أنس[٧] .

---

(١) عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبومحمد ، ثقة كان يتشيع ، قال أبوحاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ٢١٣ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ١٩ / ١٦٤ ، والتهذيب ٧ / ٥٠ ، والتقريب ص ٣٧٥ ت ٤٣٤٥ .

(٢) في ط : أن .

(٣) ساقط من ط .

(٤) إسناده صحيح ، أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص ٧١ ح ١٨٣ من طريق أحمد بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن شعبة به ، وأخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣١٦) من طريق علي بن مسلم عن عبيدالله بن موسى بنحوه . قلت : وبذلك يندفع احتمال تدليس قتادة في روايته عن أنس .

(٥) الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبدالرحمن ، ويلقب بشاذان ثقة ، مات في أول سنة ٢٠٨ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٢٢٦ ، والتهذيب ١ / ٣٤٠ ، والتقريب ص ١١١ ت ٥٠٣ .

(٦) عبدالرحمن بن زياد الرصاصي ، روى عن شعبة والمسعودي وابن لهيعة وغيرهم ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبوزرعة : لابأس به . انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٢٨٣ والجرح والتعديل ٥ / ٢٣٥ .

(٧) أخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣١٥) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، من طريق الأسود بن عامر عن شعبة به ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٢) من طريق عبدالرحمن زياد عن شعبة به .

١٩ ـ حدثنا عبدالله[١] حدثنا حمزة حدثنا أحمد بن شعيب [أنبأنا][٢] عبدالله بن سعيد[٣] قال : حدثني عقبة[٤]، قال حدثني شعبة وابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[٥].

٢٠ ـ حدثنا عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد ابن الهيثم أبو الأحوص[٦] حدثنا محمد بن كثير[٧] عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس قال :

« كان رسول الله ﷺ وأبوبكر وعمر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد ، تقدم .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) عبيدالله بن سعيد بن يحيى اليشكري ، أبو قدامة السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة مأمون سُنِّي مات سنة ٢٤١ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٥٠ ، والتهذيب ٧ / ١٦ ، والتقريب ص ٣٧١ ت ٤٢٩٦ .

(٤) عقبة بن خالد بن عقبة السكوني ، أبومسعود الكوفي المجدَّر ، بالجيم ، صدوق صاحب حديث مات سنة ١٨٨ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٩٥ والتهذيب ٧ / ٢٣٩ ، والتقريب ص ٣٩٤ ت ٤٦٣٦ .

(٥) أخرجه النسائي في سننه (٢ / ١٣٥) كتاب الافتتاح – باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، من هذا الطريق الذي أورده عنه المصنف ، وباللفظ نفسه .

(٦) محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الليثي مولاهم ، أبو الأحوص البغدادي ، ثم العُكْبَرِي بفتح الموحدة ، قاضيها ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٩٩ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٥٧١ ، والتهذيب ٩ / ٤٩٨ ، والتقريب ص ٥١١ ت ٦٣٦٧ .

(٧) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، أبويوسف الصنعاني ، نزيل المصيصة ، صدوق كثير الغلط ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ،أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي . انظر ترجمته في =

لله رب العلمين »[1] .

ورواه محمد بن شعيب بن شابور[2] عن الأوزاعي ، قال : كتب إليَّ قتادة ، قال : حدثني أنس بن مالك :

« أن رسول الله ﷺ وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين ، لايقرؤون بسم الله الرحمن في أول السورة ولا / في آخرها »[3] . [١٧٦ /]

○ ورواه إسحاق بن أبي طلحة[4] عن أنس .

= تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٢٩ ، والتهذيب ٩ / ٤١٥ ، والتقريب ص ٥٠٤ ت ٦٢٥١ .

(١) لم أقف على من أخرج هذه الرواية من هذا الطريق .

(٢) محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة والموحدة ، الأموي مولاهم الدمشقي ، نزيل بيروت صدوق صحيح الكتاب ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وله ٨٤ سنة ، أخرج له الأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥ / ٣٧٠ ، والتهذيب ٩ / ٢٢٢ ، والتقريب ص ٤٨٣ ت ٥٩٥٨ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٩) كتاب الصلاة - باب حجة من قال : لايجهر بالبسملة ، من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٢٣) من طريق أبي المغيرة عن الأوزاعي به ، وأخرجه أيضا البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٣٥ ، من طريق محمد بن يوسف عن الأوزاعي به ، وأبوعوانة في مسنده (٢ / ١٢٢) من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي به ، وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥٠) كتاب الصلاة - باب من قال : لايجهر بها ، من طريق الوليد بن مزيد بنحوه ، وأنبه على أن الإمام مسلما أخرج هذا الحديث بإسناد متصل ، لأنه قد يتوهم البعض أنه منقطع نظرا للطريقة التي أورده بها الإمام مسلم حيث عطف رواية قتادة هذه على إسناد الرواية التي قبلها ، فقال : وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف ... الحديث ، وهو يقصد بقوله : « وعن قتادة » التالي : و- بالإسناد السابق محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي - عن قتادة ، وقد نبه على هذا الإمام النووي في شرحه على مسلم (٤ / ١١٢) فليراجع .

(٤) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أبويحيى ، ثقة حجة ، مات سنة ١٣٢ هـ وقيل : بعدها ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٤٤٤ ، والتهذيب =

٢١ - حدثنا عبدالوارث حدثنا قاسم حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير حدثنا الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ، قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر [فكلهم][١] كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين »[٢] .

[و][٣] رواه الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال : حدثني إسحاق بن أبي طلحة قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وعمر ، فكلهم كان [يفتتح][٤] القراءة بالحمد لله رب العلمين ، لايقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ولا في آخرها »[٥] .

= ١ / ٢٣٩ ، والتقريب ص ١٠١ ت ٣٦٧ .

(١) زيادة من ط .

(٢) عزا العراقي في التقييد والإيضاح ص ١٠١ رواية محمد بن كثير عن الأوزاعي عن إسحاق هذه إلى المصنف وحده ، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في ذلك ، وبين من أخرجها قبل ابن عبدالبر فقال في النكت (٢ / ٧٥٨) : « رواها أبوعوانة في صحيحه ، وكذلك أخرجها أبوجعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار وأبوبكر الجوزقي في المتفق ، فعزوها إلى رواية أحدهم أولى من عزوها إلى ابن عبدالبر لتأخر زمانه ، والله الموفق » . قلت : أخرجها الطحاوي - كما ذكر ابن حجر - في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٣) من طريق أحمد بن مسعود الخياط عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن إسحاق عن أنس به . وإسناد المصنف صحيح .

(٣) ساقط من ط .

(٤) في ط : يفتتحون .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٣٠٠) كتاب الصلاة - باب حجة من قال : لايجهر بالبسملة ح ٣٩٩ ، والبخاري في جزء القراءة ص ٣٥ ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١٦) كتاب الصلاة - باب ذكر اختلاف الرواية بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، بنحو هذا =

○ [و][1] رواه ثابت البناني عن أنس ـ وقد ذكرناه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس[2] ـ :

[« أن النبي ﷺ وأبابكر وعمر كانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

= اللفظ ، وكذلك أخرجه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٨٩) كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس به .

قلت : ورد تصريح الوليد بن مسلم - وهو مدلس - بالسماع عند جميع من أخرج هذه الرواية إلا عند مسلم فإنه عنعن ، وقد أعل الحافظ العراقي هذه الرواية بتدليس الوليد ، وكأنه - رحمه الله - لم يطلع على هذه الرواية إلا عند مسلم ، ورجح رواية ابن عبدالبر السابقة عليها فقال في كتابه التقييد والإيضاح ص ١٠١ : « ورواية ابن عبدالبر من طريق محمد بن كثير حدثنا الأوزاعي وصرح بلفظ الرواية فهي أولى بالصحة ممن أبهم اللفظ ، وفي طريقه مدلس عنعنه والله أعلم » . وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٢ / ٧٥٣ - ٧٥٦) الحافظ العراقي فيما ذهب إليه من تعليل هذه الرواية بتدليس الوليد وبين أن كلامه لايتجه ، لأن الوليد صرح بسماعه من الأوزاعي وأطال النفس في ذلك فليراجع .

(١) ساقط من ط .

(٢) تقدم ذكره ص ٢٠٦ ، بلفظ : « ... كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين » .

(٣) **إسناده صحيح** : أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٦٤) وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٠) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل أن أنسا ... ح ٤٩٧ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٣) ، كلهم من طريق الأحوص بن جواب عن عمار بن زريق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس بنحو اللفظ الذي ذكره المصنف ، وأخرجه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد (٧ / ٢٣٤) من الطريق السابق لكن فيه : قتادة بدل ثابت ، وهو بلفظ : « كان رسول الله ﷺ وأبوبكر وعمر يفتتحون الصلاة بالحمدلله رب العلمين » ، وقال عقب إيراده لهذا الحديث : قال الأعمش : قلت لشعبة : لو كان غير قتادة ؟ لم لاترضى بقتادة : حدثني ثابت عن أنس ، وبنحو هذا أخرجه الخطيب في موضع آخر في تاريخه (٨ / ١٦٣) ، وقد أخرج هذا الحديث أيضا السراج (كما عزاه إليه ابن حجر في الفتح (٢ / ٢٢٨) ، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث ، قال في كتابه علل الحديث (١ / ٨٦) : « سألت =

فأخطأ فيه ولا يصح لشعبة عن ثابت ، لأنه لم يروه إلا الأحوص بن جواب[1] عن عمار بن رزيق[2] عن الأعمش[3] عن شعبة عن ثابت عن أنس][4] ولم يروه أصحاب شعبة الذين هم فيه حجة ، ولايعرف للأعمش عن شعبة رواية محفوظة ، والحديث لشعبة صحيح عن قتادة لاعن ثابت .

○ ورواه أبو قلابة الجرمي عن أنس من حديث الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال :

= أبي عن حديث رواه أبو الجواب عن عمار بن زريق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس قال : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يجهروا ببسم الله الرحمن الرحيم » فقال أبي : هذا خطأ أخطأ فيه الأعمش ، إنما هو عن شعبة عن قتادة عن أنس ، قلت لأبي : حدثنا أحمد بن يونس الضبي عن بعض أصحابه أن شعبة كان عند الأعمش فقال له الأعمش : يابصري ! أي شئ عندكم مما تغربون به علينا ، فقال شعبة : حدثنا قتادة عن أنس أنه صلى خلف أبي بكر وعمر ، فقال : يابصري أحلني على غير قتادة ، فقال : حدثنا ثابت عن أنس ، قال أبي : ليس هذا بشيء ، لم يحك صاحبك عن أحد معروف ثقة يحكي عن شعبة هذا الكلام ، والحديث عن شعبة معروف عن قتادة عن أنس » . قلت : وقد أسند المصنف هذه الرواية في كتابه التمهيد (٢٠ / ٢٠٩) بنحو اللفظ الذي ذكره هنا .

(١) الأحوص بن جوّاب ، بفتح الجيم وتشديد الواو ، الضبي ، يكنى أبا الجواب ، كوفي صدوق ربما وهم ، مات سنة ٢١١ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٢٨٨ ، والتهذيب ١ / ١٩١ ، والتقريب ص ٩٦ ت ٢٨٩ .

(٢) عمار بن رُزَيْق ، بتقديم الراء مصغرا ، الضبي أو التميمي ، أبو الأحوص الكوفي ، لابأس به مات سنة ١٥٩ هـ . انظر تهذيب الكمال ٢١ / ١٨٩ ، والتهذيب ٧ / ٤٠٠ ، والتقريب ص ٤٠٧ ت ٤٨٢١ .

(٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبومحمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، مات سنة ١٤٧ هـ ، أو بعدها بسنة ، وكان مولده أول سنة ٦١ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ١٢ / ٧٦ ، والتهذيب ٤ / ٢٢ ، والتقريب ص ٢٥٤ ت ٢٦١٥ .

(٤) سقط من النسخ ح وم وع ، وقد أثبته من ط .

« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لايجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم »[1] .

وهكذا رواه يحيى بن آدم[2] وعبيدالله الأشجعي[3] عن الثوري .

[١٧٧ /] ○ ورواه / الفريابي[4] عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي نعامة عن أنس قال :

« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لايقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم » .

قال سفيان : يعني لايجهرون بها[5] .

(١) **إسناده صحيح** : رواه ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٥ ح ١٨٠٢) من طريق يحيى بن آدم ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بلفظه ، وأخرجه أبونعيم في الحلية (٧ / ٣١٦) لكن من طريق إبراهيم بن بشار ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بلفظ : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، وقال عقبه : تفرد به إبراهيم بن بشار عن أبي قلابة ، ورواه عامة أصحابه من حديث أيوب عن قتادة عن أنس .

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكرياء مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، مات سنة ٢٠٣ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ١٨٨ ، والتهذيب ١١ / ١٧٥ ، والتقريب ص ٥٨٧ ت ٧٤٩٦ .

(٣) عبيدالله بن عبيدالرحمن الأشجعي ، أبوعبدالرحمن الكوفي ، ثقة مأمون ، أثبت الناس كتابا في الثوري ، مات سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٠٧ ، والتهذيب ٧ / ٣٤ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣١٨ .

(٤) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم ، الفريابي ، بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق ، مات سنة ٢١٢ هـ أخرج له الجماعة . انظر تهذيب الكمال ٢٧ / ٥٢ ، والتهذيب ٩ / ٥٣٥ ، والتقريب ص ٥١٥ ت ٦٤١٥ .

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٥٢) كتاب الصلاة - باب من قال : لايجهر بها ، =

قال أبو عمر : يمكن أن يكون هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي نعامة الحنفي [و][1] عن أبي قلابة ، فيكون عنده بإسنادين ، ولايكون اختلافا على خالد الحذاء[2] .

رواه مالك بن دينار[3] عن أنس قال :

= من طريق عبدالله بن الوليد عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي نعامة الحنفي عن أنس بلفظه ، وقال : ورواه الحسين بن حفص عن سفيان وقال : لايجهرون ، ولم يقل : لايقرؤون ، قلت : وعزا الحافظ ابن حجر في الفتح (٢ / ٢٢٨) رواية أبي نعامة عن أنس هذه إلى الطبراني ، وعزاها إليه أيضا في النكت (٢ / ٧٥٢) ، وقال : إنها من طريق الفريابي عن سفيان . قلت : رواية الفريابي بلفظ « لايقرؤون » شاذة ، والفريابي متكلم في روايته عن الثوري ، وكذلك متابعه عبدالله بن الوليد العدني على ذلك عند البيهقي .

(١) سقط من ط ، وبدونها لايستقيم المعنى .

(٢) رجح رواية أبي نعامة على رواية أبي قلابة الإمام أحمد وعلي بن المديني ، فقد نقل الحافظ ابن حجر في النكت (٢ / ٧٥١) عن الخلال في العلل أن مهنا بن يحيى سأل أحمد عنه – أي حديث أنس من طريق أبي قلابة – فقال : هو وهم ، حدثني يحيى بن آدم فقال : عن أبي نعامة قيس بن عباية عن أنس ، بدل أبي قلابة ، قال : وكذا هو في كتاب الأشجعي عن سفيان قال : وكذلك بلغني عن العدني عن سفيان ، قال ابن حجر : ورواية العدني أخرجها البيهقي من طريقه ، وكذا قال علي بن المديني في العلل : إن يحيى بن آدم حدث به على الوهم ، ولم يخرجه أحمد في مسنده من هذا الوجه ، وذهب أبوالفتح اليعمري المعروف بابن سيد الناس في أجوبته على أسئلة ابن أيبك (٢ / ٥٦) إلى قريب مما ذهب إليه المصنف فقال : « وهذا الخلف على سفيان لايضر لثقة كل من أبي قلابة وأبي نعامة ، ولإمكان أن يكون خالد الحذاء سمعه منهما فحدث به الثوري تارة عن أبي قلابة وتارة عن أبي نعامة » ، وانظر نحو كلامه هذا في كتابه النفح الشذي شرح سنن الترمذي (ق ١٣٤ / أ ـ نسخة الخزانة المحمودية) .

(٣) مالك بن دينار البصري الزاهد ، أبويحيى ، صدوق عابد ، مات سنة ١٣٠ هـ أو نحوها ، أخرج له البخاري تعليقا والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ١٣٥ ، والتهذيب ١٠ / ١٤ ، والتقريب ص ٥١٧ ت ٦٤٣٥ .

« صليت خلف رسول الله ﷺ و [خلف][1] أبي بكر و [خلف][2] عمر و [خلف][3] عثمان فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العلمين ، وكانوا يقرؤون مالك يوم الدين »[4] .

○ ورواه يزيد الرقاشي[5] عن أنس أنه :

« صلى مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم [يسمع][6] أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[7] .

○ ورواه منصور بن زاذان[8] عن أنس بهذا المعنى أيضا :

٢٢ - [أخبرنا][9] محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن معاوية

---

(١) زيادة من ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) رواه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٣٦ ، من طريق الحسن بن الربيع ثنا أبوإسحاق ابن حسين عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ قال : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العلمين ، ويقرؤون مالك يوم الدين » قال البخاري : وقولهم يفتتحون القراءة بالحمد أبين .

(٥) يزيد بن أبان الرقاشي ، بتخفيف القاف ثم معجمة ، أبوعمرو البصري القاص ، بتشديد المهملة زاهد ضعيف ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢ / ٦٤ والتهذيب ١١ / ٣٠٩ ، والتقريب ص ٥٩٩ ت ٧٦٨٣ .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أسمع .

(٧) لم أعثر على من أخرج هذا الحديث من طريق يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه .

(٨) منصور بن زاذان ، بزاي وذال معجمة ، الواسطي ، أبوالمغيرة الثقفي ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ١٢٩ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٥٢٣ ، والتهذيب ١٠ / ٣٠٦ ، والتقريب ص ٥٤٦ ت ٦٨٩٨ .

(٩) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

وحدثنا عبدالله بن محمد حدثنا حمزة [قالا][1]: حدثنا أحمد بن شعيب [أنبأنا][2] محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[3]، قال : سمعت أبي[4] يقول : حدثنا أبوحمزة[5] عن منصور بن زاذان عن أنس بن مالك قال :

« [صلى بنا][6] رسول الله ﷺ فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى بنا أبوبكر وعمر فلم [نسمعها][7] منهما »[8] .

○ ورُوي هذا الحديث عن الحسن عن أنس ، فبعض رواته يقول فيه عن أنس :

« صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر فلم أسمعهم يجهرون

---

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : قال .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا ، وفي سنن النسائي : أخبرنا .

(٣) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي ، ثقة صاحب حديث ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أخرج له الترمذي والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ١٣٤ ، والتهذيب ٩ / ٣٤٩ ، والتقريب ص ٤٩٧ ت ٦١٥٠ .

(٤) علي بن الحسن بن شقيق ، أبوعبدالرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل قبل ذلك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٧١ ، والتهذيب ٩ / ٣٤٩ ، والتقريب ص ٣٩٩ ت ٤٧٠٦ .

(٥) محمد بن ميمون المروزي ، أبوحمزة السكري ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٦٧ هـ ، أوبعدها بسنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٥٤٤ ، والتهذيب ٩ / ٤٨٦ ، والتقريب ص ٥١٠ ت ٦٣٤٨ .

(٦) كذا في ط وسنن النسائي ، وفي باقي النسخ : صليت مع .

(٧) في ط : نسمعهما ، والذي أثبته من باقي النسخ وسنن النسائي .

(٨) **إسناده صحيح** : رواه النسائي في المجتبى من السنن (٢ / ١٣٤ - ١٣٥) كتاب الافتتاح - باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن أبيه به .

بيسم الله الرحمن الرحيم »[1] .

○ وبعضهم يقول فيه عن أنس :

« كان النبي ﷺ [يسر ببسم الله الرحمن الرحيم][2] وأبوبكر / وعمر »[3] . [/ ١٧٨]

○ ورواه عائذ بن شريح عن أنس بن مالك قال :

« صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا ببسم الله الرحمن الرحيم »[4]. من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم[5]

---

(١) لم أعثر على من أخرجه بهذا اللفظ من طريق الحسن عن أنس .

(٢) زيادة من ط .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٠) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل أن أنسا ... ح ٤٩٨ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٣) ، وأبوأحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ص ٦٦ ، كلهم من طريق سويد بن عبدالعزيز عن عمران القصير عن الحسن عن أنس بمثل اللفظ الذي ذكره المصنف ، وأخرجه أيضا الطبراني في المعجم الكبير (١ / ٢٥٥ ح ٧٣٩) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن بمثله ، وعزاه الهيثمي في المجمع (٢ / ١٠٨) إلى الطبراني في الأوسط ، فقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون » .

(٤) ساقه المصنف بإسناده في كتابه التمهيد (٢٠ / ٢٠٤) بلفظ آخر فقال : حدثنا خلف بن القاسم الحافظ قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي المعروف بابن الحداد بمصر ثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق أبوبكر البزار ثنا أبوهمام ثنا أبو الأحوص ثنا يوسف بن أسباط عن عائذ بن شريح عن أنس بن مالك قال : صليت خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي ، فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، قال أبوهمام : فلقيت يوسف بن أسباط فسألته عنه : فحدثنيه عن عائذ بن شريح عن أنس ، ثم قال أبوعمر (المصنف) : ذكر علي في هذا الحديث غير محفوظ ولايصح .

(٥) سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، مات سنة ١٧٧ هـ ، أخرج له ابن ماجه . انظر تهذيب الكمال ١٢ / ٢٧٢ ، والتهذيب ٤ / ٢٨٢ ، =

عن يوسف بن أسباط[1] عن عائذ بن شريح .

فهذا ما بلغنا [من][2]حديث أنس بن مالك من اختلاف ألفاظه ، وكلها قد نزع [بما][3] شاء منها من احتج لمذهبه من الفقهاء الذين ذكرنا [مذاهبهم][4] في صدر هذا الكتاب والتأويل سائغ [فيها][5] .

ولاحجة عندي في شيء منها لأنه قال مرة : « كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين » .

ومرة قال : « كانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم » .

ومرة قال : « كانوا لايقرؤونها » .

ومرة قال : « [لم][6]أسمعهم يقرؤون ببسم الله الرحمن الرحيم »[7]،

= والتقريب ص ٢٦١ ت ٢٧٠٣ .

(١) يوسف بن أسباط بن واصل ، أبومحمد الشيباني الزاهد الواعظ ، روى عن الثوري وعائذ بن شريح ، وروى عنه أبوالأحوص وغيره ، وثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : كان رجلا عابدا ، دفن كتبه وهو يغلط كثيرا ، وهو رجل صالح لايحتج بحديثه . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٩ / ٢١٨ ، والميزان ٤ / ٤٦٢ ، والسير ٩ / ١٦٩ ، ولسان الميزان ٦ / ٣١٨ .

(٢) هكذا في ط ، وفي باقي النسخ : في .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ما .

(٤) في ح وم : مذهبهم .

(٥) في ط : فيه .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فلم .

(٧) يفهم من كلام الحافظ ابن عبدالبر هذا أنه يحكم على حديث أنس بالاضطراب ، وقد صرح بذلك في كتابه التمهيد (٢ / ٢٣٠) ، فقال : « ... اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا ، منهم من يقول : كانوا لايقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنهم من يقول : كانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، ومنهم من قال : كانوا لايتركون بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنهم من قال : كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، وهذا اضطراب =

وقد قال مرة [إذ][1] سئل عن ذلك : « كبرت ونسيت »[2] .

وقد روى شعبة وابن علية عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد[3]، قال : سألت أنس بن مالك أكان رسول الله ﷺ يفتتح القراءة في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم أو بالحمد لله رب العالمين فقال : « لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد »[4] .

= لايقوم معه حجة لأحد من الفقهاء . » . وذكر نحو هذا الكلام في كتابه الاستذكار (٢ / ١٥٣) ، وقد نقل الحافظ العراقي عن ابن عبدالبر حكمه هذا على حديث أنس بأنه مضطرب المتن في كتابه التقييد والإيضاح ص ٩٩ ، لكن اعترض عليه الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (٧٥٢/٢ ـ ٧٥٣) فقال : « وتقريره لذلك وليس بجيد ، لأن الاضطراب شرطه تساوي وجوهه ، ولم يتهيأ الجمع بين مختلفها كما سيأتي ، أما مع إمكان الجمع بين ما اختلف من الروايات ولو تساوت وجوهها فلا يستلزم اضطرابا ، وهذا في هذا الحديث موجود ، لأن الجمع بين الروايات الثابتة منه ممكن ، فقوله : « منهم من يذكر عثمان ، ومنهم من لايذكر » ليس بقادح ، وقوله : « وقال بعضهم : كانوا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم » ، وقال بعضهم : « كانوا يجهرون » لم تثبت واحدة من هاتين الروايتين ، وقد استوعب الخطيب طرق حديث أنس رضي الله عنه ، وأورد هذين اللفظين من أوجه واهية أو منقطعة ، وقد بين شيخنا بعض ذلك فيما أملاه على مستدرك الحاكم ، فلم يبق من الألفاظ التي ذكر أبو عمر أنها متخالفة إلا ثلاثة ألفاظ ، وهي : نفي الجهر بها ، أو نفي قراءتها ، أو الاقتصار على الافتتاح بالحمد لله رب العٰلمين ، والجمع بين هذه الألفاظ ممكن بالحمل على عدم الجهر كما سنذكره .. »

(١) في ط : أو .

(٢) لم أعثر على من روى هذا الأثر عن أنس رضي الله عنه .

(٣) سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ، ثم الطاحي ، أبومَسْلمة البصري القصير ، ثقة من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١١٤ ، والتهذيب ٤ / ١٠٠ والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤١٩ .

(٤) **إسناده صحيح** : رواه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره =

قال أبوعمر : الذي عندي أنه من حفظه عنه حجة على من سأله في حين نسيانه ، وبالله التوفيق [(١)] .

● **فمن رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب سرا :**

احتج بقول أنس عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر [وعثمان][(٢)] : أنهم كانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأنهم كانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأنه لم يسمعهم يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، يعني جهرا عندهم .

= للذهبي ص ١٨٧ - ١٨٨) من طريق شعبة عن سعيد بن يزيد ، قال : سألت أنس بن مالك ، فذكره بنحوه ، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٧٧) لكن من طريق شعبة عن قتادة ، قال : سألت أنسا ، فذكره بنحوه ، وأخرجه أحمد أيضا في المسند (٣ / ١٩٠) من طريق إسماعيل بن علية عن سعيد بن يزيد قال : قلت لأنس فذكره بلفظه ، وتابع غسان بن مضر شعبة وابن علية ، - فرواه عن سعيد بن يزيد قال : سألت أنسا ، فذكره بنحوه - عند الدارقطني في سننه (١ / ٣١٦) كتاب الصلاة - باب ذكر الاختلاف في الرواية في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقال : هذا إسناد صحيح ، وأيضا عند الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٨) .

(١) قال الذهبي في مختصر الجهر بالبسملة للخطيب ص ١٨٨ - ١٨٩ : « سأله عن افتتاح الصلاة بالبسملة ، وفي اللفظ الآخر عن قراءتها ، وما في ذلك مايدل على أنه سأله عن الجهر بها ، فيحتمل أنه سأله عن الجهر فقال : تسألني عن شيء ما سألني عنه أحد ! على سبيل التعجب والإنكار ، كما إذا سأل الشخص عن أمر واضح ، فيقال له ذلك ، ويحتمل أنه سأله عن قراءتها سرا قبل الحمد ، ولم يكن عند أنس علم من أن النبي ﷺ يقرؤها سرا أم لا ، فكذلك قال : تسألني عن شيء لاأحفظه ، ويحتمل أنه سأله عن الجهر بها ، فقال له : لاأحفظ الجهر بها ، أي ماحفظت عن رسول الله ﷺ أنه جهر بها ، فيكون الضمير في قوله (لاأحفظه) عائدا إلى المسؤول عنه » .

(٢) زيادة من ط .

[/ ١٧٩] ○ وروى منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا أبو أويس / عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة :

« أن النبي ﷺ كان لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[١] .

وكذلك قول أبي هريرة في حديث مالك وغيره عن العلاء : « اقرأ بها في نفسك »[٢] ، يريد لاتجهر بها . وهذا مذهب سفيان وسائر الكوفيين وأهل الحديث أحمد وإسحاق [وأبي عبيد][٣] ومن تابعهم[٤] .

وقد روي هذا الحديث عن جابر عن النبي ﷺ ، ولكن إسناده ضعيف ولاحجة فيه ؛ لأنه انفرد به محمد بن عبدالملك الأنصاري المدني الضرير[٥] وهو منكر الحديث عندهم متروك نزل ببغداد فحدث بها بمناكير [في][٦]

(١) تقدم مع تخريجه في ص ١٩٧ .

(٢) تقدم مع تخريجه في ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وأبي عبيدة .

(٤) يعني مذهب الإسرار في قراءة البسملة ، وقد سبق ذكر المصنف لهؤلاء وغيرهم ممن ذهبوا إلى هذا المذهب في ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٥) محمد بن عبدالملك الأنصاري ، أبوعبدالله المدني الضرير ، روى عن عطاء وابن المنكدر ونافع اتهمه الإمام أحمد بن حنبل وأبوحاتم الرازي وابن حبان بالكذب ووضع الحديث وضعفه أبوزرعة وقال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وذكره العقيلي وابن الجارود والفسوي في الضعفاء ، وقال أبو نعيم : لاشيء ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١ / ١٦٤ ، والجرح والتعديل ٨ / ٤ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٥ ت ٥٥٣ والضعفاء للعقيلي ٤ / ١٠٣ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢ / ٢٦٩ ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٦ / ٢١٦٦ ، والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني ص ١٤٠ ت ٢٠٧ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٦٣١ ، ولسان الميزان ٥ / ٢٦٥ .

(٦) ساقط من ط .

الإسناد ، ترك لذلك حديثه .

منها : ماروواه عن محمد بن المنكدر[1] عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : « صليت خلف رســول الله ﷺ وأبي بكر وعمـر [فلم أسمـع أحدًا منهم يجــهر][2] ببسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

وهذا لايوجد عن جابر إلا بهذا الإسناد .

○ ○ ○ ○

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدَيْر ، بالتصغير ، التيمي المدني ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٥٠٣ ، والتهذيب ٩ / ٤٧٣ ، والتقريب ص ٥٠٨ ت ٦٣٢٧ .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : فلم أسمعهم يجهرون .

(٣) لم أقف على من أخرج هذا الحديث ، وإسناده ضعيف جدا .

● **ومما احتج به من رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب :**

٢٣ ـ **ما حدثنا** عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر(١) ، حدثنا عفان(٢) ، حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن سمرة ، قال : « كانت لرسول الله ﷺ سكتتان : سكتة إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وسكتة إذا فرغ من القراءة فأنكر ذلك عليه عمران بن الحصين(٣) ، فكتبوا إلى أُبَيّ(٤) ، فكتب أبي [به](٥) أن صدق سمرة »(٦) .

(١) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، أبومحمد البغدادي ، ثقة عارف بالحديث ، مات في آخر سنة ٢٧٩ هـ ، وله تسعون سنة ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٩٧ ، والتهذيب ٢ / ١٠٢ ، والتقريب ص ١٤١ ت ٩٥٤ .

(٢) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي ، أبوعثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت ، قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ومات بعدها بيسير ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٦٠ ، والتهذيب ٧ / ٢٣٠ ، والتقريب ص ٣٩٣ ت ٤٦٢٥ .

(٣) عمران بن حُصَيْن بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبونجيد ، بنون وجيم مصغرا ، أسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلا ، قضى بالكوفة ، مات سنة ٥٢ هـ بالبصرة ، أخرج حديثه الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢ / ٣١٩ ، والتهذيب ٨ / ١٢٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٣ / ٢٧ ، والتقريب ص ٤٢٩ ت ٥١٥١ .

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، أبوالمنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضا ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا ، قيل سنة ١٩ هـ ، وقيل سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال = ٢ / ٢٦٢ والتهذيب ١ / ١٨٧ ، والإصابة ١ / ٣١ ، والتقريب ص ٩٦ ت ٢٨٣ .

(٥) سقط من ط .

(٦) أخرجه البخاري في جزء القراءة ص ٦٧ ، والدارقطني في سننه (١ / ٣٠٩) كتاب الصلاة =

○ وبما روي عن سعيد بن جبير(1) عن ابن عباس قال :

« كان رسـول الله ﷺ يجهر بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم [فكان](2) المشركون يقولون [تراه](3) يدعو [إلى](4) إله اليمامة يعنون مسيلمة ، وكانوا يسمونه الرحمن / وكانوا يهزؤون فنزلت : ﴿ ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ﴾(5) ، فما جهر رسول الله ﷺ ببسم الله الرحمن الرحيم [بعد](6) »(7) . [١٨٠ /]

= باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، كلاهما من طريق حميد عن الحسن عن سمرة به ، وأخرجه مرة أخرى البخاري في جزء القراءة ص ٦٧ لكن من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة به ، وأخرجه من طريق قتادة أيضا الترمذي في سننه (٢ / ٣٠) أبواب الصلاة – باب ما جاء في السكتتين في الصلاة ح ٢٥١ ، وقال الترمذي عقبه : « حديث سمرة حديث حسن » ، وقال أحمد شاكر « : وهو حديث صحيح رواته ثقات ، وإنما حسنه الترمذي للخلاف في سماع الحسن من سمرة ، وقد سبق أن تكلمنا في ذلك وأثبتنا سماعه منه » ، وكذلك أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب في سكتتي الإمام ح ٨٤٤ ، بمعناه . وأخرج هذا الحديث من طرق أخرى عن الحسن عن سمرة بنحوه : أبوداود في سننه (١ / ٤٩٢) كتاب الصلاة – باب السكتة عند الافتتاح ح ٧٧٧ – ٧٨٠ ، وابن ماجه في سننه (١ / ٢٧٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب في سكتتي الإمام ح ٨٤٤ .

(١) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين ، أخرج له الجماعة . انظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٣٥٨ ، والتهذيب ٤ / ١١ ، والتقريب ص ٢٣٤ ت ٢٢٧٨ .

(٢) في ط : وكان .

(٣) في ط : نراه .

(٤) ساقط من ط .

(٥) سورة الإسراء ، آية ١١٠ .

(٦) ساقط من : ح ، وفي ط : بعده .

(٧) رواه الطبراني في معجمه الأوسط (كما في نصب الراية للزيلعي ١ / ٣٤٦) من طريق =

قال أبو عمر : هذه الرواية ضعيفة في تأويل هذه الآية ، لم يتابع عليها الذي جاء بها ، وفي هذه الآية أقاويل قد ذكرتها في كتاب الاستذكار والحمد لله[1] .

● وأما ما روي عن الصحابة والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم سرا في أول فاتحة الكتاب في الصلاة .

○ **فمن ذلك** : ماذكره وكيع :

= عباد بن العوام عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه ، قال الهيثمي في المجمع (٢ / ١٠٨) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله موثقون » .

قلت : لم أعثر عليه في المطبوع منهما ، وقد أخرجه أبوداود في المراسيل ص ٨٩ برقم ٣٤ من طريق عباد بن موسى ثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد مرسلا بنحوه ، ومن طريق أبي داود هذا أخرجه الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وقال « هذا مرسل وهو غريب من حديث شريك عن سالم » ، وقال : أيضا في ص ٢٢٧ : « وأما حديث سعيد ابن جبير فهو منقطع لانقول به » .

قلت : ذكر الزيلعي أن هذا الحديث يعارضه ما ورد في الصحيح أن قوله تعالى : ﴿ ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ﴾ نزلت في قراءة القرآن جهرا لافي البسملة ، وأيضا ما ورد في الصحيح أنها نزلت في الدعاء ، (نصب الراية ١ / ٣٤٦) وقد استُدِل بهذا الحديث على نسخ الجهر بالبسملة (كما ذكره الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤ ، وابن عبد الهادي في التنقيح ٢ / ٨٢٦ ، والزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٦٢) ، وقد استدل بهذا الحديث على نسخ الجهر بالبسملة (كما ذكره الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤) ، وابن عبد الهادي في التنقيح ٢ / ٨٢٦ والزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٦٢) ، لكن لايصح هذا الاستدلال ، قال الحازمي في الاعتبار ص ٢٢٨ : « وطريق الإنصاف أن يقال : أما ادعاء النسخ في كلا المذهبين فمتعذر ؛ لأن من شرط الناسخ أن يكون له مزية على المنسوخ من حيث الثبوت والصحة ، وقد فقد هاهنا فلاسبيل إلى القول به » .

(١) انظر الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار ٨ / ١٦٨ - ١٧٠ (الطبعة التي صدرت مؤخرا بتحقيق د . عبدالمعطي قلعجي) .

● فيما حدثناه عبدالوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا ابن وضاح ، حدثنا موسى بن معاوية ، حدثنا وكيع .

● وما ذكره عبدالرزاق فيما حدثناه خلف بن سعيد[1]، حدثنا عبدالله بن محمد بن علي[2]، حدثنا أحمد بن خالد[3]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[4] حدثنا عبدالرزاق .

- وما ذكره أبو بكر بن أبي شيبة فيما حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد[5] بن علي عن أبيه عن عبد الله بن

(١) خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي ، يعرف بابن المنفوخ ، أبوالقاسم القرطبي الإشبيلي ، روى عنه ابن عبدالبر وأثنى عليه ، قال الخولاني : كان رجلا منقبضا قديم الخبر ، له رحلة إلى المشرق ، توفي بعد ٤٠٣ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٠٧ ، والصلة ١ / ١٦٥ والبغية ص ٢٨٤ .

(٢) عبدالله بن محمد بن علي ، أبومحمد المعروف بالباجي القيرواني الإشبيلي ، فقيه محدث مكثر جليل ، وكان ضابطا لروايته ، ثقة حافظا للحديث ، بصيرا بمعانيه ، توفي سنة ٣٧٣ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٤٠ ، والجذوة ص ٢٥٠ ، والبغية ص ٣٣١ ، والسير ١٦ / ٣٧٧ .

(٣) أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجباب ، أبوعمر الجياني القرطبي ، رحل إلى المشرق فسمع من جماعة كإسحاق الدبري وعلي بن عبدالعزيز ، وحدث بالأندلس دهرا ، وكان حافظا متقنا وراوية للحديث مكثرا ، توفي بقرطبة سنة ٣٢٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٣١ ، والبغية ص ١٧٥ ، والسير ١٥ / ٢٣٩ ، واللسان ١ / ١٦٥ .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري ، راوية عبدالرزاق ، صدوق ، روى عن عبدالرزاق أحاديث منكرة ، احتج به أبوعوانة في صحيحه وغيره ، وأكثر عنه الطبراني ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في السير ١٣ / ٤١٦ ، والميزان ١ / ١٨١ ، واللسان ١ / ٣٤٩ .

(٥) أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي ، أبوعمر الفقيه ، يعرف بابن الباجي ، قال ابن عبدالبر : كان أبوعمر الباجي إمام عصره وفقيه زمانه ، جمع الحديث والرأي ، ولم أر بقرطبة ولابغيرها من كور الأندلس رجلا يقاس به ، توفي سنة ٤٠٠ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ١٢٨ ، =

يونس[1] عن بقي بن مخلد[2] عن [أبي بكر][3] .

ومن غير كتب هؤلاء أيضا نذكر منها ما حضرنا ذكره :

منها : ماروي عن عمر بن الخطاب من وجوه ليست بالقائمة أنه قال : « لايخفي الإمام أربعا : التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين وربنا [ولك][4] الحمد »[5] ، وروى أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة[6] والأسود[7] عن عبدالله قال :

= والبغية ص ١٨٤ ، والسير ١٧ / ٧٤ .

(١) عبدالله بن يونس بن محمد بن عبيدالله ، أبومحمد المرادي الأندلسي ، يعرف بالقبري ، يروي عن بقي بن مخلد ، وكان من المكثرين عنه ، روى عنه عبدالله بن نصر وخالد بن سعد وغير واحد ، مات بالأندلس سنة ٣٢٠ هـ ، انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٢٦ ، والجذوة ص ٢٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٦ .

(٢) بقي بن مخلد ، أبوعبدالرحمن القرطبي ، من حفاظ المحدثين وأئمة الدين والزهاد الصالحين ، رحل إلى المشرق فروى عن كبار الأئمة كأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وجماعات يزيدون على المائتين ، وكتب المصنفات الكبار والمنثور الكثير ، ورجع إلى الأندلس فملأها علما جما ، مات سنة ٢٧٦ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٩١ ، والجذوة ص ١٧٧ ، والصلة ١ / ١١٦ ، والسير ١٣ / ٢٨٥ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : أبي بكرة ، وهو خطأ .

(٤) في ط : لك .

(٥) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر .

(٦) علقمة بن وقاص ، بتشديد القاف الليثي المدني ، ثقة ثبت ، أخطأ من زعم أن له صحبة وقيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة عبدالملك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣١٣ ، والتهذيب ٧ / ٢٨٠ ، والتقريب ص ٣٩٧ ت ٤٦٨٥

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمرو ، أو أبوعبدالرحمن ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، مات سنة ٧٤ هـ أو بعدها بسنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٢٣٣ والتهذيب ١ / ٣٤٣ ، والتقريب ص ١١١ ت ٥٠٩ .

« ثلاث يخفيهن الإمام : الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين »[1].

● وروى حصين[2] وحماد ومغيرة[3] عن إبراهيم قال :

« يسر الإمام أربعا : الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين [وربنا لك الحمد] »[4] .

● وكذلك أبو عوانة وإسرائيل[5] عن منصور[6] عن إبراهيم .

٢٤ ـ وروى الثوري عن منصور عن إبراهيم قال :

« خمس يجهر بها الإمام سبحانك / اللهم وبحمدك والتعوذ [/ ١٨١]

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) حصين بن عبدالرحمن السلمي ، أبوالهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، مات سنة ١٣٦ هـ ، وله ٩٣ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٥١٩ والتهذيب ٢ / ٣٨١ ، والتقريب ص ١٧٠ ت ١٣٦٩

(٣) المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم ، الضبي مولاهم ، أبوهشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن ، إلا أنه يدلس ولاسيما عن إبراهيم ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٩٧ ، والتهذيب ١٠ / ٢٦٩ ، والتقريب ص ٥٤٣ ت ٦٨٥١ .

(٤) **إسناده صحيح** : أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٧ برقم ٢٥٩٦) ، من طريق معمر عن حماد عن إبراهيم بنحوه ، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠ - ٤١١) من طريق هشيم قال نا حصين ومغيرة عن إبراهيم بنحوه .

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبويوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٥١٥ ، والتهذيب ١ / ٢٦١ ، والتقريب ص ١٠٤ ت ٤٠١ .

(٦) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي أبوعتاب ، بمثناة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت وكان لايدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة ١٣٢ هـ ، أخرج له الجماعة .
انظر ترجمته : في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٩٧ ، والتهذيب ١٠ / ٢٦٩ ، والتقريب ص ٥٤٣ ت ٦٨٥١ .

وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين و [اللهم] ربنا ولك الحمد »[1]. ذكره وكيع وعبدالرزاق عن الثوري .

٢٥ - **وروى** وكيع عن أبيه[2] عن منصور عن إبراهيم ، قال :

« أما أنا فأخفي الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

٢٦ - **وذكر** أبوبكر حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي[4] عن أبي سنان[5] عن حماد عن إبراهيم عن الأسود قال :

« صليت خلف عمر سبعين صلاة لم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم »[6] .

قال أبو عمر : هذا كله مذهب الكوفيين وأكثر العراقيين ، وكانوا يجعلون ما خالفه بدعة[7] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٧ برقم ٢٥٩٧) من هذا الطريق ، وإسناده صحيح إلى إبراهيم .

(٢) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة والد وكيع ، صدوق يهم ، مات سنة ١٧٥ هـ أو ١٧٦ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٥٢٠ ، والتهذيب ٢ / ٦٦ ، والتقريب ص ١٣٨ ت ٩٠٨ .

(٣) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر .

(٤) إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى ، كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢٠٠ هـ وقيل قبلها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٤٢٩ ، والتهذيب ١ / ٢٣٤ ، والتقريب ص ١٠١ ت ٣٥٧ .

(٥) سعيد بن سنان البرجمي ، بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة ، أبوسنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري ، صدوق له أوهام ، من الطبقة السادسة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٤٩٢ ، والتهذيب ٤ / ٤٥ ، والتقريب ص ٢٣٧ ت ٢٣٣٢ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من هذا الطريق .

(٧) قال المصنف في الاستذكار (٢ / ١٧٩) معلقا على هذا الأثر بأن بعض العلماء يطلق =

٢٧ - [و][1] ذكر ابن أبي شيبة حدثنا هشيم [أنبأنا][2] مغيرة عن إبراهيم قال : « الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة »[3]، قال : حدثنا وكيع عن أبيه عن مغيرة عن إبراهيم مثله[4] .

o وأما أهل الحجاز فعلى خلاف ذلك :

* منهم من يرى السنة أن لايقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولاجهرا .

* ومنهم من رأى السنة أن يجهر بها وبآمين ويجهر بالاستعاذة والتوجيه .

وممن رأى من السلف أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولايجهر بها في أول فاتحة الكتاب في الصلاة عمر وعلي وعمار .

وقد اختلف عن بعضهم : فروي عنهم الجهر بها ، ولم يختلف عن ابن مسعود فيما علمت أنه كان يسرها[5] ، وبه قال أبوجعفر محمد بن علي بن

= البدعة فيما هو مخالفة سنة ، وقد أجاب الرازي في كتابه أحكام البسملة ص ٧٣ عن قول بعض التابعين في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة فقال : « لاضرر في ذلك ، فقد يقول بعض العلماء بدعة فيما هو مخالفة سنة ، ألاترى أن العقيقة وصلاة الاستسقاء هما سنة عند معظم العلماء ، وروي عن بعضهم أنهما بدعة ، فكل مجتهد يعبر عن الحكم على ماوصل إليه اجتهاده وأداه إليه ، فغاية ماذكروه أنه مذهب ذلك التابعي .. » .

(١) زيادة من ط .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من هذا الطريق ، وسنده صحيح إلى إبراهيم .

(٤) لم أعثر على هذا الكلام في الطبعة التي اعتمدتها من مصنف ابن أبي شيبة ، فلعله سقط منه والله أعلم .

(٥) روى ابن المنذر هذا القول في الأوسط (٣ / ١٢٧) عن عمر وعلي وابن مسعود وعمار وابن الزبير ، وانظر الروايات عن هؤلاء وغيرهم في المصنف لعبدالرزاق (٢ / ٩٣) ، والمصنف لابن أبي شيبة (١ / ٤١١) ، وقد حكى ابن قدامة في المغني (١ / ٤٧٨) هذا القول عنهم .

حسين[1]، والحسن وابن سيرين[2]، وروي ذلك عن ابن عباس ، وروي عنه الجهر بها[3] .

٢٨ - [و][4] ذكر عبدالرزاق عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة[5] عن أبيه[6] :

« أن عليا رضي الله عنه كان لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبوجعفر الباقر ، ثقة فاضل ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ١٣٦ ، والتهذيب ٩ / ٣٥٠ ، والتقريب ص ٤٩٧ ت ٦١٥١ .

وروى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق وكيع عن إسرائيل عن جابر عنه ، وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه جابرا الجعفي ، وهو ضعيف رافضي ، كذبه يحيى بن معين ، وتركه يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي والنسائي ، والكلام فيه مشهور . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٤٦٧ ، والتقريب ص ١٣٧ ت ٨٧٨ .

(٢) روى هذا القول عن الحسن عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٩ برقم ٢٦٠٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤١٠) ، ورواه عن ابن سيرين ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) .

(٣) روى عنه القول بالإسرار في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠) برقم ٢٦١٠) وأيضا في (٢ / ٩٢ - ٩٣ برقم ٢٦٢٠) ، وروى الجهر عنه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار للهيثمي ١ / ٢٥٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) ، والخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٨٠) .

(٤) زيادة من ط .

(٥) ثوير مصغرا ، ابن أبي فاختة ، بمعجمة مكسورة ومثناة ، سعيد بن علاقة ، بكسر المهملة الكوفي أبوالجهم ، ضعيف رمي بالرفض ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له الترمذي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٤٢٩ ، والتهذيب ٢ / ٣٦ ، والتقريب ص ١٣٥ ت ٨٦٢ .

(٦) سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبوفاختة الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات في حدود سنة ٩٠ هـ ، وقيل بعد ذلك بكثير ، أخرج له الترمذي وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٢٨ ، والتهذيب ٤ / ٧٠ ، والتقريب ص ٢٤٠ ت ٢٣٧٦ .

يجهر بالحمد لله رب العالمين »[١] .

● وروى المحاربي[٢] وغيره عن أبي سعيد مولى حذيفة[٣] عن أبي وائل / شقيق بن سلمة[٤] : [١٨٢ / أ]

« أن عليا وابن مسعود [كانا لايجهران][٥] ببسم الله الرحمن الرحيم »[٦]

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٨ برقم ٢٦٠١) من هذا الطريق .
وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) لكن من طريق وكيع عن إسرائيل به ، وليس فيه : كان يجهر بالحمد لله رب العالمين .

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبومحمد الكوفي ، لابأس به وكان يدلس قاله أحمد ، مات سنة ١٩٥ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٧ / ٣٨٦ ، والتهذيب ٦ / ٢٦٥ ، والتقريب ص ٣٤٩ ت ٣٩٩٩ .

(٣) سعيد بن المرزبان العبسي ، أبوسعد البقال الكوفي الأعور مولى حذيفة بن اليمان ، ضعيف مدلس ، مات بعد ١٤٠ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٥٢ ، والتهذيب ٤ / ٧٩ ، والتقريب ص ٢٤١ ت ٢٣٨٩ ، وأشير إلى أنه ورد في جميع النسخ الخطية أن كنيته أبوسعيد ، وكذلك وقع في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٤) ، وقد نبه الشيخ المعلمي في حاشيته على الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ / ٦٢) أنه وقع في إحدى النسخ الخطية التي اعتمدها في تحقيق كتاب الجرح والتعديل أن كنيته أبوسعيد ، هذا مع أن جميع مصادر ترجمته التي رجعت إليها تذكر أن كنيته أبوسعد . والله أعلم .

(٤) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبووائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥٤٨ ، والتهذيب ٤ / ٣٦١ ، والتقريب ص ٢٦٨ ت ٢٨١٦ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : كانوا لايجهرون ، ويجوز الوجهان ، لأن أقل الجمع اثنان .

(٦) **إسناده ضعيف** : فيه أبو سعيد مولى حذيفة ضعيف مدلس كما تقدم ، وقد أخرج هذه الرواية ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق هشيم عن سعيد بن المرزبان عن أبي وائل عن عبدالله أنه كان يخفي بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وربنا ولك الحمد ، ومن طريقه أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) ، ولم يذكرا فيه عليا ، وأخرجه الطحاوي في =

● وروى الثوري وشريك[1] عن عبدالملك بن أبي [بشير][2] عن عكرمة[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب »[4] .

= شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٤) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي سعيد عن أبي وائل ، وفيه بدل عبدالله عمر بن الخطاب بلفظ « كان عمر وعلي رضي الله عنهما لايجهران ببسم الله الرحمن الرحيم ولا بالتعوذ ولابالتأمين » ، وقد روى المصنف في كتابه الاستذكار (٢ / ١٧٨) بإسنادين عن علي أنه كان لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

قلت : في إسناد هذه الرواية أبوسعيد سعيد بن المرزبان البقال ، وهو ضعيف مدلس وقد عنعن ههنا . والله أعلم .

(١) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم بالكوفة ، أبوعبدالله ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ،مات سنة ١٧٧ هـ أو بعدها بسنة ، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٦٢ ، والتهذيب ٤ / ٣٣٣ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧٨٧ .

(٢) وقع في جميع النسخ : بشر والتصحيح من مصادر ترجمته ، وهو عبدالملك بن أبي بشير البصري ، نزيل المدائن ، ثقة من الطبقة السادسة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٨٧ ، والتهذيب ٦ / ٣٨٦ ، والتقريب ص ٣٦٢ ت ٤١٦٦ .

(٣) عكرمة ، أبوعبدالله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولاتثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعد ذلك ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤ ، والتهذيب ٧ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ٣٩٧ ت ٤٦٧٣ .

(٤) رواه - **بإسناد صحيح** - عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٩ برقم ٢٦٠٥) من طريق الثوري ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق وكيع عن سفيان ، وابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) بإسناده عن سفيان ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٤) بإسنادين عن زهير بن معاوية وشريك ، كلهم عن عبدالملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس بألفاظ متقاربة ، ورواه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ١ / ٢٥٤) من طريق المحاربي عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس به ، قال الهيثمي في مجمع =

● وروى حماد بن زيد عن كثير بن شنظير[1] : « أن الحسن سئل عن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : إنما يفعل ذلك الأعراب[2] » .

٢٩ ـ وذكر أبوبكر حدثنا هشيم [أنبأنا][3]ابن عون[4]عن محمد بن سيرين أنه كان يخفي بسم الله الرحمن الرحيم[5]، [قال : وأخبرنا هشيم أنبأنا حصين عن إبراهيم ، قال :

« كانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم][6] »[7] .

= الزوائد (٢ / ١٠٨) : « فيه أبوسعد البقال ، هو ثقة مدلس ، وقد عنعنه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ، وقال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٤٧ - ٣٤٨) : « ويقوي هذه الرواية عن ابن عباس ما رواه الأثرم بإسناد ثابت عن عكرمة تلميذ ابن عباس ، أنه قال : أنا أعرابي إن جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم ، وكأنه أخذه عن شيخه ابن عباس . والله أعلم » وقال إسحاق بن راهويه في معنى قول ابن عباس هذا (كما في مسائل أحمد وإسحاق ١ / ٣٠٣) : « كأنه يجفيهم بذلك ، يعني من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » . وقال أيضا : « إنما معنى ذلك ماكان يعني به الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، يقول الأعراب يحسنون ذلك ، يعيرهم بفعل الأعراب إذا تركوا الجهر بها » .

(١) كثير من شنظير ، بكسر المعجمتين وسكون النون ، المازني ، أبوقرة البصري ، صدوق يخطئ ، من الطبقة السادسة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ١٢٢ ، والتهذيب ٨ / ٤١٨ ، والتقريب ص ٤٥٩ ت ٥٦١٤ .

(٢) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) عبدالله بن عون بن أرْطَبان ، أبوعون البصري ، ثقة فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٣٩٤ ، والتهذيب ٥ / ٣٤٦ ، والتقريب ص ٣١٧ ت ٣٥١٩ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠) من هذا الطريق ، **وسنده صحيح** إلى ابن سيرين .

(٦) زيادة من ط ، وسقط من باقي النسخ .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٠ - ٤١١) ، قال : ثنا هشيم نا حصين =

٣٠ - وروى وكيع عن إسرائيل عن جابر[١] عن أبي جعفر محمد بن علي قال :

« لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[٢] .

٣١ - [أخبرنا] قاسم بن محمد[٣] قراءة مني عليه أن قاسم بن أصبغ حدثهم : حدثنا ابن وضاح ، حدثنا موسى بن معاوية ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، قال : أملى علينا سفيان الثوري ، قال : « فإذا قمت إلى الصلاة المكتوبة فكبر وارفع يديك ثم قل : سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولاإله غيرك ثم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في نفسك ، ثم اجهر بالحمد لله رب العالمين ، يعني في صلاة الجهر »[٤] .

قال أبوعمر : وهذا قول سائر الكوفيين على ماقدمنا عنهم في صدر هذا الكتاب[٥] ، والله الموفق للصواب / . [١٨٣ /]

= ومغيرة عن إبراهيم بلفظ : « يخفي الإمام بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وآمين وربنا لك الحمد » ، **وسنده صحيح** إلى ابراهيم .

(١) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبدالله الكوفي ، ضعيف رافضي ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل ١٣٢ هـ ، أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٤٦٥ ، والتهذيب ٢ / ٤٦ ، والتقريب ص ١٣٧ ت ٨٧٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) من طريق وكيع به ، **وسنده ضعيف** ، فيه جابر الجعفي ضعيف رافضي .

(٣) قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس ، يعرف بابن عسلون ، أبومحمد القرطبي ، روى عن خالد بن سعد وقاسم بن أصبغ وأحمد بن مطرف ، ولد سنة ٣١٤ هـ ، قال ابن بشكوال : كان رجلا صالحا ، توفي سنة ٣٩٥ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في الجذوة ص ٣٢٩ ، والصلة ٢ / ٤٦٧ ، والبغية ص ٤٤٦ .

(٤) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر عن سفيان ، **وسنده صحيح** .

(٥) تقدم ذكر ذلك عنهم في ص ١٥٧ .

ذكر ما احتج به من رأى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من الآثار المروية عن النبي وعن السلف [من][1] الصحابة والتابعين ومن قال : [إنها][2] الآية الأولى من فاتحة الكتاب وأنها لاتقرأ سرا إلا في صلاة السر [وقد ذكرنا القائل بذلك في صدر هذا الكتاب][3] [4]

٣٢ - [أخبرنا][5] أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، حدثنا أبي حدثنا الحسن بن عبدالله الزبيدي[6] ، [ح][7] وحدثنا أحمد بن سعيد[8] حدثنا عبد الله بن محمد بن طفيل[9] ، حدثنا عـــبد الله بن محمـــد

(١) في ط و ح : و

(٢) زيادة من ط .

(٣) زيادة من ط .

(٤) تقدم ذكر ذلك في ص ١٥٨ من هذا الكتاب .

(٥) في ط : أنبأنا ، والذي أثبته في باقي النسخ وفي المنتقى لابن الجارود .

(٦) الحسن بن عبدالله بن مَذحج بن محمد بن عبدالله الزبيدي ، أبوالقاسم الإشبيلي ، سمع بالأندلس ورحل إلى المشرق ، فلقي بمكة ابن الجارود ، سمع منه كثيرا ، وكان شيخا طاهرا ، قال أبومحمد الباجي : لم يكن له بصر بالحديث ولا معرفة بطرقه على أنه قد كان أكثر من رواية كتب الرجال ، توفي بالأندلس قريبا من سنة ٣٢٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ١٠٩ ، والجذوة ص ١٩٢ .

(٧) زيادة من ط .

(٨) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني ، أبوعمر القرطبي ، يعرف بابن الهندي ، روى عن قاسم ابن أصبغ ووهب بن مسرة ، وكان حافظا للفقه ولأخبار أهل الأندلس ، وكان كثير الحديث بصيرا بالحجة ، توفي سنة ٣٩٩ هـ . انظر ترجمته في الصلة ١ / ١٤ .

(٩) عبدالله بن محمد بن الطفيل ، أبومحمد القرطبي ، رحل فسمع من أبي يعقوب المنجنيقي بمصر ومن عبدالله بن علي بن الجارود بمكة ، وحدث عنه أحمد بن سعيد وخالد بن سعد وخلق قال ابن الفرضي : « وكان من أهل الزهد والفضل ، صدوقا كثير التهجد بالقرآن ، وكان من =

[بن][1]الجارود[2][النيسابوري][3]بمكة [حدثنا][4]محمد بن يحيى[5] [حدثنا][6]ابن أبي مريم[7]، قال : [أخبرني][8]الليث بن سعد ، قال : حدثني خالد بن يزيد[9] عن سعيد بن أبي هلال[10]، عن نعيم

= القراء ولم أقيد في أي عام توفي » . اهـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٢٢) .

(١) زيادة من ط .

(٢) عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري ، أبومحمد الحافظ المجاور بمكة ، صاحب كتاب المنتقى في الأحكام ، سمع من الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن يحيى الذهلي وجماعة ، قال الذهبي : أثنى عليه الحاكم والناس ، مات سنة ٣٠٧ هـ . انظر ترجمته في السير ١٤ / ٢٣٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٧٩٤ .

(٣) زيادة من ط .

(٤) في ط : أنبأنا ، والذي أثبته من باقي النسخ ومن المنتقى لابن الجارود .

(٥) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، مات سنة ٢٥٨ هـ على الصحيح ، وله ٨٦ سنة ، أخرج له البخاري والأربعة . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٦ / ٦١٧ ، والتهذيب ٩ / ٥١١ ، والتقريب ص ٥١٢ ت ٦٣٨٧ .

(٦) في ط : أنبأنا ، والذي أثبته من باقي النسخ ومن المنتقى لابن الجارود .

(٧) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمَحي بالولاء ، أبومحمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، مات سنة ٢٢٤ هـ وله ٨٠ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٣٩١ ، والتهذيب ٤ / ١٧ ، والتقريب ص ٢٣٤ ت ٢٢٨٦ .

(٨) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٩) خالد بن يزيد الجمحي ، ويقال : السكسكي ، أبوعبدالرحيم المصري ، ثقة ثبت فقيه ، مات في سنة ١٣٩ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٨ / ٢٠٨ ، والتهذيب ٣ / ١٢٩ ، والتقريب ص ١٩١ ت ١٦٩١ .

(١٠) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبوالعلاء المصري ، قيل : مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها . قال ابن حجر : صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، مات بعد ١٣٠ هـ ، وقيل قبلها ، وقيل قبل ١٥٠ هـ بسنة ، أخرج له الجماعة . =

المجمر[1] قال :

« صليت وراء أبي هريرة ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ﴿ ولاالضالين ﴾ ، فقال : آمين ، وقال الناس : آمين وكان يقول كلما ركع وسجد : الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس قال : الله أكبر ، ويقول إذا سلم : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ »[2] .

وهذا حديث محفوظ من حديث الليث عن خالد بن يزيد الإسكندراني عن سعيد بن أبي هلال ، وهما جميعا من ثقات المصريين ، وأما الليث فإمام أهل بلده ، وقد رواه غير الليث على ماتراه في هذا الباب .

- وقال عمرو بن [هاشم][3] البيروتي[4] :

= انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٩٤ ، والتهذيب ٤ / ٩٤ ، والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤١٠ .

(١) نعيم بن عبدالله المدني ، مولى آل عمر ، يعرف بالمجّمِر ، بسكون الجيم وضم الميم وكسر الثانية وكذا أبوه ، ثقة من الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٤٨٧ ، والتهذيب ١٠ / ٤٦٥ ، والتقريب ص ٥٦٥ ت ٧١٧٢ .

(٢) أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص ٧٢ ، من هذا الطريق الذي ذكره عنه هنا ، وكذلك أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥١) كتاب الصلاة - باب ذكر الدليل على أن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والمخافتة به جميعا مباح ح ٤٩٩ ، من طريق محمد بن يحيى ، وساقه كما ذكره المصنف هنا ، ومن طريق ابن خزيمة أخرجه أبوأحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ص ٦٥ كما أخرجه أيضا الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣٢) كتاب الصلاة من طريق أحمد بن سليمان ثنا محمد بن الهيثم ثنا سعيد بن أبي مريم به وساقه بلفظ مقارب ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٦) كتاب الصلاة ، **وإسناده حسن** ، والله أعلم .

(٣) في جميع النسخ هشام ، والتصحيح من مصادر ترجمته .

(٤) عمرو بن هاشم البيروتي ، بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمثناة ، صدوق يخطئ ، =

« صليت خلف الليث بن سعد ، فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وبآمين »(1) .

وذكر أبويحيى الساجي(2) عن جعفر بن محمد الفريابي(3) عن ميمون [بن](4) الأصبغ(5) عن عبدالله بن صالح(6) عن الليث بن سعد قال : أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر / قال : [١٨٤ /]

« صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أم الكتاب ،

= من الطبقة التاسعة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢ / ٢٧٥ ، والتهذيب ٨ / ١١٢ ، والتقريب ص ٤٢٨ ت ٥١٢٧ .

(١) لم أعثر على من أخرج هذا الأثر عن الليث .

(٢) زكريا بن يحيى بن داود الحافظ ، أبويحيى الساجي البصري ، قال ابن حجر : أحد الأثبات ما علمت فيه جرحا أصلا ، توفي سنة ٣٠٧ هـ سمع من أبي كامل الجحدري وهدبة بن خالد ومحمد بن موسى الحرشي وغيرهم . انظر ترجمته في السير ١٤ / ١٩٧ ، ولسان الميزان ٢ / ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٠١ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض ، أبوبكر الفريابي القاضي ، سمع من إسحاق بن راهويه وعلي بن المديني والفلاس وغيرهم ، ثقة ثبت حجة متقن ، توفي سنة ٣٠١ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ١٩٩ ، وترتيب المدارك ٤ / ٣٠٠ ، والسير ١٤ / ٩٦ .

(٤) في جميع النسخ : ابن أبي ، والذي أثبته هو الذي يوافق ماجاء في مصادر ترجمته .

(٥) ميمون بن الأصبغ ، بالغين المعجمة ، ابن الفرات النصيبي ، أبو جعفر ، مقبول مات سنة ٢٥٦ هـ ، أخرج له النسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٠٠ ، والتهذيب ١٠ / ٣٨٧ والتقريب ص ٥٥٦ ت ٧٠٤٣ .

(٦) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبوصالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، وله ٨٥ سنة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٩٨ ، والتهذيب ٥ / ٢٥٦ ، والتقريب ص ٣٠٨ ت ٣٣٨٨ .

وقال : إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ[1] .

٣٣ - [أخبرني][2] عبدالرحمن بن يحيى[3] [أنبأنا][4] أحمد بن سعيد[5]

[ح][6] وحدثنا خلف بن أحمد[7] ، حدثنا أحمد بن مطرف[8] [قالا :

(١) رواه الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٦) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من طريق أبي بكر النيسابوري عن إبراهيم بن هانئ عن عبدالله بن صالح بنحوه ، وسنده فيه ضعف ، ميمون بن أبي الأصبغ مقبول ، وعبدالله بن صالح صدوق كثير الغلط ، لكن متابعة ابن أبي مريم (تقدمت) ويحيى بن يحيى الليثي (كما سيأتي) تعضده وترفعه إلى درجة الحسن .

(٢) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٣) عبدالرحمن بن يحيى بن محمد ، أبوزيد العطار ، سمع بالأندلس ، ورحل إلى المشرق فسمع من حمزة الكناني وغيره ، قال ابن بشكوال : سمع الناس منه كثيرا وكان ثقة في روايته كثير السماع من الشيوخ ، توفي سنة ٣٩٦ هـ . انظر ترجمته في الجذوة ص ٢٧٩ ، والصلة ١ / ٣٠٦ ، والبغية ص ٣٧٢ .

(٤) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٥) أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس ، أبوعمر الصدفي الأندلسي ، مؤلف التاريخ الكبير في أسماء الرجال ، كان أحد أئمة الحديث ، له عناية تامة بالآثار ،سمع من عبيدالله بن يحيى وسعيد الأعناقي ، ورحل إلى القيروان ومصر ومكة ، ثم رجع إلى الأندلس بعلم جم ، أخذ عنه جماعة ولم يزل يحدث إلى أن مات سنة ٣٥٠ هـ . انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٣ / ٥٠ ، والسير ١٦ / ١٠٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٦ / ٣٨٩ .

(٦) زيادة من ط .

(٧) خلف بن أحمد ، يعرف بابن أبي جعفر ، أبوالقاسم القرطبي ، قال ابن عبدالبر : وكان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف ولأحمد بن سعيد صاحب التاريخ في الرجال ، وقال ابن الفرضي : وكان شيخا كثير الملق ، توفي سنة ٣٩٣ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ١٣٧ والجذوة ص ٢٠٦ ، والبغية ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٨) أحمد بن مطرف بن عبدالرحمن بن قاسم الأزدي ، أبوعمر القرطبي ، يعرف بابن المشاط =

أنبأنا][1]عبيدالله بن يحيى[2]، قال : حدثني أبي[3]رحمه الله ، حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر قال :

« صلى بنا أبوهريرة رضي الله عنه فوق سطح ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين ، فقال : آمين ، ثم كبر كلما خفض ورفع ، ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ »[4] .

[ورواه][5] ابن وهب قال : [أخبرني][6] حَيْوَةُ بن شُرَيْح[7]

= سمع من الأعناقي وطاهر بن عبدالعزيز ، قال ابن الفرضي : وكان معتنيا بالآثار والسنن ، وكان زاهدا ورعا ، وسمع الناس منه كثيرا ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٤٤ ، والصلة ١ / ٣٦ .

(١) كذا في ط : وفي باقي النسخ : قال حدثنا .

(٢) عبيدالله بن يحيى بن يحيى بن كثير ، أبومروان الليثي مولاهم الأندلسي القرطبي ، الفقيه الإمام المعمر ، سمع من والده الإمام يحيى الموطأ ، قال الذهبي : وطال عمره وتنافسوا في الأخذ عنه ، وكان كبير القدر وافر الجلالة ، توفي سنة ٢٩٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٥٠ ، والجذوة ص ٢٦٨ ، والسير ١٣ / ٥٣١ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٣١ .

(٣) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم ، أبومحمد القرطبي ، راوي الموطأ المشهور ، صدوق فقيه قليل الحديث وله أوهام ، مات سنة ٢٣٤ هـ على الصحيح ، ليس له رواية في الكتب الستة . انظر ترجمته في الجذوة ص ٣٨٢ ، والسير ١٠ / ٥١٩ ، والتقريب ص ٥٩٨ ت ٧٦٦٩ .

(٤) لم أعثر على من أخرجه من هذا الطريق ، ويعد هذا الطريق الذي رواه ابن عبدالبر متابعا لرواية ابن أبي مريم ورواية عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد .

(٥) في ط : روى .

(٦) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٧) حيوة ، بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ، ابن شريح بن صفوان التجيبي ، أبوزرعة المصري ثقة ثبت فقيه زاهد ، مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل ١٥٩ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٤٨٢ ، والتهذيب ٣ / ٦٩ ، والتقريب ص ١٨٥ ت ١٦٠٠ .

قال [أخبرني][1] خالد بن يزيد عن [سعيد][2] بن أبي هلال عن نعيم المجمر ، قال :

« صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين ، قال : آمين ، [فقال][3] الناس : آمين فلما ركع قال : الله أكبر » ، وساق تمام الحديث ، قال : « فلما سلم قال : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ »[4] .

- ورواه يحيى بن أيوب[5] عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر عن أبي هريرة مثله بمعناه مختصرا[6] .

---

(١) كذا في ط : وفي باقي النسخ : حدثني .

(٢) ساقط من ط .

(٣) كذا في ط : وفي باقي النسخ : وقال .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠١ ح ١٧٩٧) من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب به ، وأخرجه أيضا الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٦٥) من طريق أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب به .

(٥) يحيى بن أيوب الغافقي ، بمعجمة ثم فاء وقاف ، أبوالعباس المصري ، صدوق ربما أخطأ مات سنة ١٦٨ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٢٣٣ ، والتهذيب ١١ / ١٨٦ ، والتقريب ص ٥٨٨ ت ٧٥١١ .

(٦) لم أعثر على من أخرجه من هذا الطريق ، وحديث نعيم المجمر هذا بمجموع طرقه صححه بعض العلماء كالخطيب حيث قال في كتابه الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٦٦) : « هذا حديث ثابت صحيح » ، واعتبره بعض العلماء أجود الأحاديث وأقواها بالنسبة للقائلين بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال ابن كثير في كتابه الأحكام الكبرى (ق ١٧٩ / ب مخطوط) : « فهذا الحديث أقوى دليل لهذه المسألة وأجود إسنادا وأظهر حجة وأشهر رجالا من غيره » ، لكن أجاب عنه القائلون بالإسرار في قراءة البسملة في الصلاة بأجوبة أطال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٣٥ - ٣٣٨) في ذكرها . وهي تتلخص في النقاط التالية : =

قال أبو عمر : حديث نعيم المجمر هذا يعارض حديث العلاء : « اقرأ بها في نفسك » ، وابن أبي هلال الذي عليه يدور هذا الحديث ليس بدون العلاء .

ومما يشهد لصحة حديث ابن أبي هلال عن نعيم المجمر عن أبي هريرة : مارواه سعيد المقبري[1] وصالح مولى [التوأمة][2] ، [3] عن / [١٨٥ /]

= أ - أنه حديث معلول ، فإن ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم المجمر من بين أصحاب أبي هريرة ، وهم ثمانمائة مابين صاحب وتابع ، ولايثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة أنه عليه السلام كان يجهر بالبسملة في الصلاة ، وقد أعرض عن ذكر البسملة في حديث أبي هريرة صاحبا الصحيح .

ب - أن قوله « فقرأ » أو « قال » ليس بصريح أنه سمع منه ، إذ يجوز أن يكون أبوهريرة أخبر نعيما بأنه قرأها سرا ، ويجوز أن يكون سمعها منه في مخافتة لقربه منه كما روي عنه من أنواع الاستفتاح وألفاظ الذكر في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده .

ج - أن قوله : « إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ » إنما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وهيأتها ، وتشبيه الشيء بالشيء لايقتضي أن يكون مثله من كل وجه ، بل يكفي في غالب الأفعال ، وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة ، فإن التكبير وغيره من أفعال الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة ، وكان مقصوده الرد على من تركه ، وأما التسمية ففي صحتها عنه نظر ، فلينصرف إلى الصحيح الثابت دون غيره .

وراجع : في هذا أيضا التحقيق لابن الجوزي ص ٣٠٨ ، وتنقيح التحقيق لابن عبد الهادي ٢ / ٨٢٠ .

(١) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ، أبوسعد المدني ، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود ١٢٠ هـ وقيل قبلها وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٤٦٦ ، والتهذيب ٤ / ٣٠٨ ، والتقريب ص ٢٣٦ ت ٢٣٢١ .

(٢) وقع خطأ في ط هكذا : التوئة .

(٣) صالح بن نبهان المدني ، مولى التَّوْأَمَة بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ، صدوق اختلط ، قال ابن عدي : لابأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج ، مات سنة ١٢٥ هـ أو ١٢٦ هـ وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٩٩ ، والتهذيب ٤ / ٤٠٥ ، والتقريب ص ٢٧٤ ت ٢٨٩٢ .

أبي هريرة :

« أنه كان يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم »[١] .

هذا لفظ رواية صالح عن أبي هريرة .

٣٤ ـ **وذكر** أبوبكر بن أبي شيبة قال : حدثنا هشيم [أنبأنا][٢] أبومعشر[٣] عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة :

« أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[٤] .

وقد روى حديث أبي هريرة مرفوعا كما رواه سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر عن أبي هريرة : العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة .

٣٥ ـ [**أخبرنا**][٥]عبدالوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في مسنده (ص ٧٨ بترتيب السندي) ، وعبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦١١) كلاهما من طريق إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة أنه سمع أباهريرة به .

قلت : هذا الأثر عن أبي هريرة من رواية صالح مولى التوأمة ضعيف جدا ، لأن في إسناده إبراهيم بن محمد الأسلمي ، قال فيه ابن حجر متروك ، وجمهور العلماء على ترك حديثه ، بل كذبه بعضهم ، ولم يوثقه أحد سوى الشافعي ، وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ١٨٤ والتقريب ص ٩٣ ت ٢٤١ ، وأما رواية سعيد المقبري التي أشار إليها المصنف فلم أقف عليها .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) نُجَيْح بن عبدالرحمن السندي ، بكسر المهملة وسكون النون ، المدني أبومعشر ، مولى بني هاشم مشهور بكنيته ، ضعيف أسنّ واختلط ، مات سنة ١٧٠ هـ أخرج له أصحاب السنن الأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٣٢٢ ، والتهذيب ١ / ١٥٨ ، والتقريب ص ٥٥٩ ت ٧١٠٠ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) كما ذكره عنه المصنف هنا بهذا الإسناد واللفظ ، وهو **ضعيف الإسناد** ، لأن فيه أبامعشر ، وقد تقدم في ترجمته أنه ضعيف أسنّ واختلط .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

أبو يحيى بن أبي [مسرة][1]فقيه مكة[2]، حدثنا النضر بن سلمة[3]، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه :

« أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة جهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[4].

---

(١) في جميع النسخ : ميسرة ، والذي أثبته هو الصواب كما في مصادر ترجمته .

(٢) عبدالله بن أحمد بن زكرياء بن أبي مسرة المكي ، أبويحيى الإمام المحدث المسند ، سمع من محمد بن إسحاق الفاكهي وجماعة ، روى عنه أبوالقاسم البغوي وابن أبي حاتم ، قال ابن أبي حاتم : محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ٦ ، والسير ١٢ / ٦٣٢ ، والعقد الثمين للفاسي ٥ / ٩٩ .

(٣) النضر بن سلمة شاذان ، أبومحمد المروزي المكي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدوق ، وسمعته يقول : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يذكر شاذان بذكر سوء ، وقال لي عبدالعزيز الأويسي وإسماعيل بن أبي أويس : إن شاذان أخذ كتبنا فنسخها ولم يعارض ولم يسمع منا ، وذكراه بالسوء ، وقال ابن حبان : كان ممن يسرق الحديث لايحل الرواية عنه إلا للاعتبار . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٨ / ٤٨٠ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٣ / ٥١ ، والميزان ٤ / ٥٦ ، واللسان ٦ / ١٦٠ .

(٤) رواه الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٦ - ٣٠٧) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من طريق منصور بن أبي مزاحم عن أبي أويس به ، لكن بلفظ : « كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم » ، ومن طريق الدارقطني أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٦) بلفظ : « كان إذا أم الناس قرأ ببسم الله الرحمن الرحيم » . وأخرجه من طريق منصور عن أبي أويس أيضا ابن عدي في الكامل (٤ / ١٥٠٠) بلفظ : « كان إذا أم الناس قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » ، ثم قال : « وهذا لايعرف إلا بأبي أويس عن العلاء ، وعن العلاء منصور ، ولم يقع لي بعلو » ، وأخرجه باللفظ السابق من الطريق نفسه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٧٠) لكن في إسناده أن منصور بن أبي مزاحم حدث به من كتابه ثم حكه بعد زمان من كتابه ، وعلق الذهبي على هذا فقال : « ماحكه من خبر فهو ساقط » ، وأخرجه الخطيب أيضا في الجهر بالبسملة =

قال أبويحيى : قال لي موسى بن هارون الحمال[1]: هذا الحديث قد رواه عن أبي أويس عبدالله[2] كما رواه عنه ابنه .

○ ومما يدل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من أول فاتحة الكتاب وأن رسول الله ﷺ كان يقرؤها كذلك ويجهر بها ما وصفت أم سلمة رضي الله عنها [من][3] قراءة رسول الله ﷺ .

= (كما في مختصره ص ١٦٩) بلفظ : « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » ، لكن من طريق ابن أبي أويس عن أبيه عن العلاء به ، وفي سند الخطيب هذا عمر بن الحسن الشيباني ، قال الذهبي بعد إيراده هذا الحديث : الشيباني هالك ، قلت : حديث أبي هريرة هذا تركه العلماء لتفرد أبي أويس به ومخالفة الثقات له ، قال الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٤١) : « وهذا الحديث رواه الدارقطني في سننه وابن عدي في الكامل فقالا فيه قرأ عِوَض جهر ، وكأنه رواه بالمعنى ، ولو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به ، لأن أبا أويس لايحتج بما انفرد به ، فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه متكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون ، وممن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين وأبوحاتم الرازي ، وممن وثقه الدارقطني وأبوزرعة ، وقال ابن عدي : يكتب حديثه ، روى له مسلم في صحيحه ، ومجرد الكلام في الرجل لايسقط حديثه » ، ثم قال أيضا (١ / ٣٤٢) : « والمقصود من ذلك أن حديث أبي أويس هذا لم يترك لكلام الناس فيه ، بل لتفرده به ، ومخالفة الثقات له ، وعدم إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنن المعروفة ، ورواية مسلم الحديث من طريقه وليس فيه ذكر البسملة ، والله أعلم » .

(١) موسى بن هارون بن عبدالله بن مروان ، أبوعمران البزاز الحمال ، محدث العراق ثقة فاضل توفي سنة ٢٦٤ هـ وله ٨٠ عاما . انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٥٠ ، والسير ١٢ / ١١٦ .

(٢) لم أعثر على رواية عبدالله هذا عن أبي أويس ، وبالتالي لم يتبين لي من هو بالتحديد ، فمصادر ترجمة أبي أويس تذكر أن من تلاميذه ممن اسمه عبدالله اثنان : عبدالله بن مسلمة القعنبي وعبدالله بن معاوية الجمحي .

(٣) في ط : في .

٣٦ ـ حدثنا إبراهيم بن شاكر[(١)]، حدثنا عبدالله بن عثمان[(٢)]، حدثنا طاهر بن عبدالعزيز[(٣)]، حدثنا علي بن عبدالعزيز[(٤)]، حدثنا أبوعبيد القاسم بن سلام ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي[(٥)]، حدثنا عبدالملك بن عبدالعزيز [ابن][(٦)] جريج عن عبدالله بن [أبي مليكة][(٧)] [(٨)] ، عن أم سلمة أم

---

(١) إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر اللحائي اللجام ، أبو إسحاق القرطبي ، سمع عبدالله بن عثمان وابن أبي دليم وابن مفرح وغيرهم ، قال ابن بشكوال : كان حافظا للحديث وأسماء الرجال عارفا بهم ، توفي بسرقسطة ولم تذكر له سنة وفاة ، انظر ترجمته في الجذوة ص ١٥٤ ، والصلة ١ / ٨٩ .

(٢) عبدالله بن محمد بن عثمان بن سعيد ، أبومحمد الأسدي القرطبي ، ولد سنة ٢٨٣ هـ سمع من سعيد بن عثمان الأعناقي وطاهر بن عبدالعزيز وجماعة ، قال ابن الفرضي : وكان ضابطا لكتبه ، صدوقا في روايته ، ثقة في نقله ، توفي سنة ٣٦٤ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٣٢ .

(٣) طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالله الرعيني ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا الحسن ، سمع من بقي بن مخلد كثيرا ، ومن الخشني ، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة وصنعاء ، وكان رجلا فاضلا عالما باللغة ، ضابطا لما كتب ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٣٢ .

(٤) علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي ، أبوالحسن المكي ، صحب أبا عبيد القاسم بن سلام وروى عنه تواليفه ، وروى عن أبي نعيم ومحمد بن كثير العبدي والقعنبي ، وصنف المسند ، قال ابن أبي حاتم : كان صدوقا ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة مأمون ، وقال عنه الذهبي : ثقة لكنه يطلب على التحديث ، ويعتذر بأنه محتاج ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٦ / ١٩٦ ، والميزان ٣ / ١٤٣ ، والعقد الثمين للفاسي ٦ / ١٨٥ .

(٥) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبوأيوب الكوفي ، نزيل بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يغرب ، مات سنة ١٩٤ هـ ، وله ثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٣١٨ ، والتهذيب ١١ / ٢١٣ ، والتقريب ص ٥٩٠ ت ٧٥٥٤ .

(٦) في ط : حدثنا ، وهو خطأ ، وانظر سند الحديث رقم (٣٧) فيما سيأتي .

(٧) في ط : مليكة ، وهو خطأ ، وانظر سند الحديث رقم (٣٧) .

(٨) عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مُلَيْكة ، بالتصغير ، ابن عبدالله بن جذعان ، يقال : =

المؤمنين رضي الله عنها ، قالت :

« كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية ، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين »[1] / . [١٨٦ /]

= اسم أبي مليكة : زهير التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه ، مات سنة ١١٧ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٢٥٦ ، والتهذيب ٥ / ٣٠٦ والتقريب ص ٣١٢ ت ٣٤٥٤ .

(١) أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١١٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ٢٧٨) ، والداني في المكتفى في الوقف والابتداء ص ١٤٧ ، كلهم من طريق علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد عن يحيى بن سعيد الأموي بنحوه ، ويروى من أربعة طرق أخرى عن يحيى بن سعيد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٣٠٢) عن يحي بن سعيد به ، ومن طريق أحمد أخرجه المصنف في الاستذكار (٢ / ١٧٧) ، كما أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ١٨٥) كتاب القراءات – باب في فاتحة الكتاب ح ٢٩٢٧ ، من طريق علي بن حجر عن يحيى بن سعيد بنحوه ، وأخرجه الداني في المكتفى ص ١٤٧ من طريق ابن سعدان عن يحيى بن سعيد بنحوه ، وسيأتي ذكر المصنف له في هذا الكتاب ص ٢٦١ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد عن أبيه .

وهذا الحديث أعله الترمذي بالانقطاع فقال في سننه (٥ / ١٨٥) : « هذا حديث غريب ، وبه يقول أبوعبيد ويختاره ، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة ، وليس إسناده بمتصل ، لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة ، وحديث الليث أصح ، وليس في حديث الليث : كان يقرأ مالك يوم الدين » .

قلت : رواية الليث التي رجحها الترمذي ضعيفة ، لأن يعلى بن مملك لم ترتفع عنه الجهالة ، ولم يوثقه سوى ابن حبان كعادته في توثيق المجاهيل ، قال الذهبي في الميزان (٤ / ٤٥٨) : « ماحدث عنه سوى ابن أبي مليكة » ، وقد تعقب فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله الإمام الترمذي في حكمه على حديث أم سلمة هذا بالانقطاع فقال في كتابه إرواء الغليل (٢ / ٦١) بعد نقله كلام الترمذي المتقدم : « كذا قال ، ونحن نرى الصواب خلاف ما ذهب إليه الترمذي ، وأن الصواب والأصح حديث ابن جريج لأنه قد توبع ، فقال الإمام أحمد (٦ / ٢٨٨) : « ثنا وكيع عن نافع مولى ابن عمر ، وأبوعامر ثنا نافع عن ابن أبي مليكة =

٣٧ ـ حدثنا سعيد بن نصر ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا محمد بن وضاح ، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثنا حفص بن غياث ،[١] عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة ، قالت :

« كان النبي ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين [حرفا حرفا][٢] »[٣] .

= عن بعض أزواج النبي ﷺ ، قال نافع : أراها حفصة ، أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : إنكم لاتستطيعونها ، قال : فقيل لها : أخبرينا بها ، قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها ، قال أبوعامر : قال نافع : فحكى لنا ابن أبي مليكة : الحمد لله رب العالمين ، ثم قطع ، الرحمن الرحيم ثم قطع ، مالك يوم الدين » ، قال الشيخ الألباني : وهذا صحيح ، وهو متابع قوي لابن جريج في أصل الحديث ، ولا يضره أنه لم يسم زوج النبي ﷺ ، ولا أنه سماها حفصة ، لأنه ظن منه فلا يعارض به من جزم بأنها أم سلمة » .

قلت : ذكر ابن حجر في التلخيص الحبير (١ / ٢٣٢) أن الطحاوي أعل هذا الحديث أيضا بالانقطاع ، فقال : لم يسمعه ابن أبي مليكة من أم سلمة ، واستدل على هذا برواية الليث المتقدمة ، وقد أجاب ابن حجر عن الطحاوي بجواب فيه نظر ، لذلك فجواب الشيخ الألباني على الترمذي يصلح جوابا عن الطحاوي أيضا ، وهناك علة أخرى لهذه الرواية وهي عنعنة ابن جريج عن ابن أبي مليكة لكن وجد له متابع ، وهو نافع بن عمر الجمحي عند ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٥٢١) وسوف يورد روايته أيضا المصنف في هذا الكتاب ص ٢٦١ .

(١) حفص بن غياث ، بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ، ابن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، مات سنة ١٩٤ هـ أو ١٩٥ هـ ، وقد قارب الثمانين ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٥٦ ، والتهذيب ٢ / ٤١٥ ، والتقريب ص ١٧٣ ت ١٤٣٠ .

(٢) ساقط من ط ، وهو ثابت في باقي النسخ وفي مصنف ابن أبي شيبة .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٥٢٠ – ٥٢١) من هذا الطريق ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ١٩٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ / ٣٩٢) والحاكم في المستدرك (١ / ٣٣٢) كلهم من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه ، وفيه ذكر سورة الفاتحة بكاملها .

[ورواه][1] سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[2] عن أبيه عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت :

« كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين »[3].

وذكر الساجي : حدثنا محمد بن موسى الحَرَشي[4] ، حدثنا عمر بن [علي][5] المقدمي[6] ، حدثنا نافع بن عمر الجمحي[7] ، قال : سمعت ابن

---

(١) في ط : حدثنا .

(٢) سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبوعثمان البغدادي ، ثقة ربما أخطأ ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٠٤ ، والتهذيب ٤ / ٩٧ ، والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤٥١ .

(٣) رواه أبوداود في سننه (٤ / ٢٩٤) كتاب الحروف والقراءات ح ٤٠٠١ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي بنحوه ، ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٤) ، وأخرجه أيضا الدارقطني في سننه (١ / ٣١٢) لكن من طريق عبدالله بن محمد عن سعيد بن يحيى بمثل هذا اللفظ ، ثم قال : « إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات » .

(٤) محمد بن موسى بن نُفَيْع الحَرَشي ، أبوجعفر ، لقبه شاباص ، بمعجمة وموحدة خفيفة وآخره مهملة ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٤٨ هـ ، ليس له رواية في الكتب الستة ، انظر ترجمته في السير ١١ / ٥٠٦ ، والتهذيب ٩ / ٤٨٢ ، والتقريب ص ٥٠٩ ت ٦٣٤٠ .

(٥) في ط : محمد .

(٦) عمر بن علي بن عَطاء بن مُقَدَّم ، بقاف ، وزن محمد ، بصري أصله واسطي ، ثقة ، وكان يدلس شديدا ، مات سنة ١٩٠ هـ ، قيل بعدها ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٤٨٥ ، والتقريب ص ٤١٦ ت ٤٩٥٢ .

(٧) نافع بن عمر بن عبدالله الجمحي المكي ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٦٩ هـ أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٨٧ ، والتهذيب ١٠ / ٤٠٩ ، والتقريب ص ٥٥٨ ت ٧٠٨٠ .

أبي مليكة يحدث عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت :

« أو تقدرون على ذلك ، كان رسول الله ﷺ [يقرأ][1] بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، يرتل آية آية »[2] .

٣٨ ـ ذكر عبدالرزاق [أنبأنا][3] ابن جريج قال : [أخبرني][4] عمرو ابن دينار أن سعيد بن جبير أخبره :

« أن المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا لايعلمون انقضاء السورة [حتى][5]

---

(١) ساقط من م وع .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٥٢٠) قال : ثنا وكيع ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة ، عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت : إنكم لاتستطيعونها ، فقيل لها : أخبرينا بها ، فقرأت قراءة ترسلت فيها .

قلت : وقد أجيب عن حديث أم سلمة هذا بأجوبة ذكرها الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٥٠ - ٣٥١) ، وهي تتلخص فيما يلي :

أ - أنه ليس بصريح في الجهر ، ويمكن أنها سمعته سرا في بيتها لقربها منه .

ب - أن مقصودها الإخبار بأنه كان يرتل قراءته حرفا حرفا ، ولايسردها .

ج - أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة ، وإنما قوله في الصلاة زيادة من عمر بن هارون وهو مجروح ، ورواية عمر بن هارون التي فيها هذه الزيادة لم يذكرها المصنف في هذا الكتاب .

د - أن يقال : غاية ما فيه أنه عليه السلام جهر بها مرة أو نحو ذلك ، وليس فيه دليل على أن كل إمام يجهر بها في صلاة الجهر دائما ، ولو كان ذلك معلوما عندهم لم يختلف فيه ، ولم يقع فيه شك ، ولم يحتج إلى أن يسأل عنه ، ولكان من جنس جهره عليه السلام بغيرها ، ولما أنكره عبدالله بن المغفل وعده حدثا ، ولكان الرجال أعلم به من النساء . والله أعلم .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) كذا في ط ، وفي ح و ع : حدثني ، وفي م : حدثنا .

(٥) كذا في ح وط ، وفي باقي النسخ : إلا حتى .

تنزل بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا أن السورة قد انقضت ونزلت الأخرى »[1].

وروى هذا الحديث جماعة عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس[2] .

٣٩ - [أخبرنا][3] عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبوداود حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد بن شَبُّويَه[4]وأحمد بن عمرو ابن السرح[5]، قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير / ، قال قتيبة عن ابن عباس قال :

[١٨٧ /]

---

(١) رواه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٢ برقم ٢٦١٧) من هذا الطريق ، قال المصنف في كتابه التمهيد (٢٠ / ٢١١) بعد ذكره لهذا الخبر : « هكذا روى هذا الخبر طائفة من أصحاب ابن عيينة عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير مرسلا ، وبعضهم رواه عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد عن ابن عباس مسندا » .

قلت : وقد تقدم في ص ١٦٢ من هذا الكتاب تخريجي لهذا الخبر عن ابن عباس مسندا فليرجع إليه .

(٢) لم أقف من روايات هؤلاء الجماعة الذين أشار إليهم المصنف هنا عن ابن جريح إلا على رواية الوليد بن مسلم ، وهي عند الحاكم في المستدرك (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) ، وأخرجها من طريق الحاكم البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٤٣ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي ، أبو الحسن بن شبويه ، بمعجمة بعدها موحدة ثقيلة ، ثقة ، مات سنة ٢٣٠ هـ ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١ / ٤٣٣ والتهذيب ١ / ٧١ ، والتقريب ص ٨٣ ت ٩٤ .

(٥) أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح ، بمهملات ، أبو الطاهر المصري ، ثقة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أخرج له الجماعة إلا البخاري والترمذي . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، وتهذيب الكمال ١ / ٤١٥ ، والتهذيب ١ / ٦٤ ، والتقريب ص ٨٣ ت ٨٥ .

« كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » وهذا لفظ ابن السرح[1] .

٤٠ - [أخبرنا][2] عبدالله[3] حدثنا محمد[4] حدثنا أبوداود حدثنا هناد ابن السَّرِي[5] حدثنا محمد بن فُضَيل[6] عن المختار بن فُلْفُل[7] قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :

« أنزلت علي آنفًا سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر »[8]حتى ختمها ثم قال : أتدرون ماالكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم

(١) أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٩) كتاب الصلاة - باب من جهر بها ح ٧٨٨ من هذا الطريق الذي ذكره المصنف عنه هنا ، وقد صحح ابن كثير إسناد هذا الحديث في تفسيره (١ / ١٧) وانظر تخريج هذا الحديث من طرق أخرى في ص ١٦٢ من هذا الكتاب .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن ، وهو الذي روى عنه في الإسناد السابق برقم (٣٩) ، وقد تقدمت ترجمته .

(٤) محمد بن بكر بن عبدالرزاق بن داسة التمار ، تقدم .

(٥) هناد بن السَّرِي ، بكسر الراء الخفيفة ، ابن مصعب التميمي ، أبو السَّري الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٣ هـ وله ٩١ سنة ، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ، ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٣١١ ، والتهذيب ١١ / ٧٠ ، والتقريب ص ٥٧٤ ت ٧٣٢٠ .

(٦) محمد بن فُضَيْل بن غَزْوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، الضبي مولاهم ، أبوعبدالرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، مات سنة ١٩٥ هـ . أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٢٩٣ ، والتهذيب ٩ / ٤٠٥ ، والتقريب ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٧ .

(٧) مختار بن فُلْفُل ، بفاءين مضمومتين ولامين ساكنة ، مولى عمرو بن حُرَيث ، صدوق له أوهام ، أخرج له الجماعة إلا البخاري وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧ / ٣١٩ والتهذيب ١٠ / ٦٨ ، والتقريب ص ٥٢٣ ت ٦٥٢٤ .

(٨) سورة الكوثر .

، قال : فإنه نَهْرٌ وَعَدَنِيه ربي في الجنة »[1] .

٤١ - [أخبرنا][2] عبدالله بن محمد حدثنا حمزة [بن محمد][3] حدثنا أحمد بن شعيب [أخبرنا][4] علي بن حجر[5] ، وحدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مُسْهِر[6] عن المختار بن فلفل عن أنس قال :

« بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ [أغفى إغفاءة][7]، ثم رفع

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ١٠٢) ، وهناد بن السري في كتابه الزهد (١ / ١٠٨ - ١٠٩) ، وبقي بن مخلد في جزء ما روي في الحوض والكوثر ص ٩٨ كلهم عن محمد بن فضيل به مطولا ، ومن طريق هناد بن السري أخرجه أبوداود في سننه (١ / ٤٩٦) كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر ... ح ٧٨٤ بهذا اللفظ ، وأخرجه أيضًا الإمام مسلم في صحيحه (١ / ٣٠٠) كتاب الصلاة - باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ح ٤٠٠ من طريق محمد بن العلاء عن محمد بن فضيل بنحوه .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) ساقط من ط .

(٤) كذا في سنن النسائي ، وفي ط : أنبأنا ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٥) علي بن حُجْر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، بن إياس السعدي المروزي ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة أو جاوزها ، أخرج له الجماعة إلا أباداود وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٥٥ ، والتهذيب ٧ / ٢٩٣ ، والتقريب ص ٣٩٩ ت ٤٧٠٠ .

(٦) علي بن مُسْهِر ، بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء ، أبو الحسن القرشي الكوفي ، قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعد أن أضرّ ، مات سنة ١٩٨ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ١٣٥ ، والتهذيب ٧ / ٣٨٣ ، والتقريب ص ٤٠٥ ت ٤٨٠٠ .

(٧) في ط : أغضى إغضاءة ، ومعنى أغفى وأغضى متقارب ، يقال : أغفى إغفاءً وإغفاءةً إذا نام نومة خفيفة ، انظر النهاية لابن الأثير ٣ / ٣٧٦ والمصباح المنير ص ١٧١ ، وأما أغضى : =

رأسه مُتبسمًا ، قلنا ما يُضْحِكُكَ يارسول الله ؟ قال : نزلت عليَّ آنفًا سورة فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الأبتر »[1] ، ثم قال : هل تدرون ماالكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : نَهْرٌ وَعَدَنِيه ربي في الجنة آنِيَتُهُ أكثر من عدد الكواكب ترد عليَّ أمتي ، فَيُخْتَلَجُ[2] العبدُ منهم فأقول يارب إنه من أمتي ، فيقال إنك لاتدري ما أحدث بعدك[3] » واللفظ لحديث النسائي .

= فيقال : أغضى الرجل عينه إذا قارب وأدنى بين جفنيها . انظر القاموس ص ١٦٩٩ ، والمصباح ص ١٧١ .

(١) سورة الكوثر .

(٢) يُخْتَلَجُ من الخَلْج وهو الجذب والنزع ، والمعنى أنهم يجتذبون ويطردون عن الحوض بعد اقترابهم منه (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ٥٩ ، ولسان العرب لابن منظور ٢ / ٢٥٦) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ النسائي في المجتبى (٢ / ١٣٣ - ١٣٤) كتاب الافتتاح - باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، من طريق علي بن حجر عن علي بن مسهر به ، وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف (١١ / ٤٣٧) عن علي بن مسهر بمثل هذا اللفظ ، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١ / ٣٠٠) كتاب الصلاة - باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ح ٤٠٠ ، وبقي بن مخلد في جزء ما روي في الحوض والكوثر ص ٩٨ ، والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٤٣) كتاب الصلاة ، ثم قال : رواه أيضًا عبدالواحد بن زياد ومحمد بن فضيل عن المختار بن فلفل ، وربما لم يقل بعضهم آنفًا والمشهور فيما بين أهل التفسير والمغازي أن هذه السورة مكية ، ولفظ علي بن حجر لايخالف قولهم فيشبه أن يكون أولى .

قلت : وفي هذا الحديث دلالة على نزول البسملة مع السورة ، وقد استدل به من ذهب إلى الجهر ، قال النووي في المجموع (٣ / ٢٧٩) عقب ذكره لهذا الحديث : « وهذا تصريح بالجهر بها خارج الصلاة ، فكذا في الصلاة كسائر الآيات ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه عقب الحديث المحتج به في نفي الجهر كالتعليل له به ، لأن الحديث من رواية أنس فإن قيل : =

٤٢ - [أخبرنا][1] قاسم بن محمد حدثنا خالد بن [سعد][2] حدثنا محمد بن إبراهيم[3] حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله [بن][4] أبي عون النسائي[5] قدم / علينا بغداد حاجًا سنة سبع وثمانين ومائتين [١٨٨ /] حدثنا علي بن حُجْر حدثنا عبيدالله بن عمرو الرَّقِّي[6] عن عبدالكريم

= إنما جهر بها في الحديث لأنه تلا ما أنزل ذلك الوقت ، فيلزمه أن يبلغه جميعه فجهر كباقي السور ، قلنا : فهذا دليل لنا لأنها تكون من السورة ، فيكون له حكم باقيها في الجهر حتى يقوم دليل على خلافه » .

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : سعيد ، وهو خالد بن سعد ، أبوالقاسم القرطبي ، سمع من سعيد بن عثمان الأعناقي وطاهر بن عبدالعزيز وعبدالله بن يونس وغيرهم ، وكان إماما في الحديث حافظا له ، بصيرا بعلله ، عالما بطرقه ، مقدما على أهل وقته في ذلك ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ١٣٠ ، والسير ١٦ / ١٨ .

(٣) محمد بن إبراهيم بن حَيُّون ، أبوعبدالله الحجاري ، رحل فسمع بصنعاء ومكة وبغداد ومصر روى عنه خالد بن سعد وقاسم بن أصبغ وجماعة ، قال ابن الفرضي : كان إمامًا في الحديث عالمًا به حافظًا لعلله بصيرًا بطرقه ، لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٢٦ ، والجذوة ص ٤١ ، والبغية ص ٥٥ ، والسير ١٤ / ٤١٢ .

(٤) في ط : عن ، وهو خطأ .

(٥) محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي عون ، أبوجعفر النسائي ، سمع علي بن حجر وأحمد بن إبراهيم الدورقي وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وحدث عنه سليمان الطبراني وعبدالباقي بن قانع وأبوبكر الإسماعيلي ، وثقه الخطيب ، توفي سنة ٣١٣ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ جرجان للسهمي ص ٤٥٠ ، وتاريخ بغداد ١ / ٣١١ ، والسير ١٤ / ٤٣٣ .

(٦) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقي ، أبووهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، مات سنة ١٨٠ هـ عن ثمانين إلا سنة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٣٦ ، والتهذيب ٧ / ٤٢٠ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣٢٧ .

الجزري[1] عن أبي الزبير[2] عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ « أنه كان إذا قام في الصلاة فأراد أن يقرأ قال : بسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

قال أبو عمر : قد رفعه غيره أيضًا عن ابن عمر [ولايثبت فيه إلا][4] أنه موقوف على ابن عمر من فعله ، والله أعلم[5] .

كذلك رواه سالم[6] ونافع[7] ويزيد الفقير[8] عن ابن عمر .

(١) عبدالكريم بن مالك الجزَري ، أبو سعيد مولى بني أمية ، وهو الخِضْرِمي ، بالخاء والضاد المعجمتين ، نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة متقن ، مات سنة ١٢٧ هـ ، أخرج له الجماعة انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٥٢ ، والتهذيب ٦ / ٢٧٣ ، والتقريب ص ٣٦١ ت ٤١٥٤ .

(٢) محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، الأسدي مولاهم أبوالزبير المكي ، صدوق إلا أنه يدلس ، مات سنة ١٢٦ هـ أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٤٠٢ ، والتهذيب ٩ / ٤٤٠ ، والتقريب ص ٥٠٦ ت ٦٢٩١ .

(٣) لم أعثر على من أخرج هذا الحديث من هذا الطريق ، وأنبه على أن في هذا الإسناد الذي ساقه به المصنف علة وهي تدليس أبي الزبير عن ابن عمر .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : وإلا ثبت فيه .

(٥) ممن رواه عن ابن عمر مرفوعًا غير أبي الزبير نافع عند البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٨) من طريق عبيدالله بن عمر عنه به ، قال البيهقي : والصواب موقوف .

(٦) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبوعمر وأبوعبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتًا عابدًا فاضلا ، كان يشبه بأبيه في الهدي والسَّمت ، مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ١٤٥ والتهذيب ٣ / ٤٣٦ ، والتقريب ص ٢٢٦ ت ٢١٧٦ .

(٧) نافع ، أبو عبدالله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة ١١٧ هـ أو بعد ذلك ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٩٨ ، والتهذيب ١٠ / ٤١٢ ، والتقريب ص ٥٥٩ ت ٧٠٨٦ .

(٨) يزيد بن صهيب الكوفي ، أبو عثمان المعروف بالفَقِير ، بفتح الفاء بعدها قاف ، قيل له =

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر:

« أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب ويقرؤها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها » [١].

وكذلك رواه أيوب وابن جريج [وعبيدالله][٢] بن عمر[٣] عن نافع عن ابن عمر فعله[٤].

٤٣ ـ وذكر أبوبكر حدثنا أبوأسامة حدثنا [عبيدالله][٥] بن عمر عن نافع عن ابن عمر :

= ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره ، ثقة ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢ / ١٦٣ ، والتهذيب ١١ / ٣٣٨ ، والتقريب ص ٦٠٢ ت ٧٧٣٣ .

(١) لم أهتد إلى من أخرج هذه الرواية من هذا الطريق .

(٢) في ط : وعبدالله .

(٣) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر الخطاب العُمَري ، أبوعثمان المدني ، ثقة ثبت قدَّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدَّمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ١٢٤ ، والتهذيب ٧ / ٣٨ ، والتقريب ص ٣٧٣ ت ٤٣٢٤ .

(٤) رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) والخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٧٩) كلهم من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان يفتتح القراءة ببسم اللّه الرحمٰن الرحيم ، ورواه الشافعي في مسنده (١ / ٨١ بترتيب السندي) ، وعبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦٠٨) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢ / ٣٧٥) كلهم من طريق ابن جريج عن نافع عن ابن عمر موقوفًا ، وسيأتي ذكر المصنف لرواية عبيداللّه بن عمر عن نافع فيما يلي .

(٥) في ط : عبدالله .

« أنه كان إذا افتتح الصلاة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وإذا فرغ من [الحمد][1] قرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[2].

وروى ابن وهب حدثنا عبدالله بن عمر وأسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر : « أنه كان يفتتح أم الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم ثم يفتتح السورة بعد بسم الله الرحمن الرحيم »[3].

[ذكر الساجي حدثنا جعفر بن محمد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن[4] حدثنا سَعْدان بن يحيى [اللخْمِي][5] [6] حدثنا عمـــــــر بن ذَرّ[7] عـــن ســـعيد بن عبد الرحمـــن بن

(١) كذا في ط ، وفي مصنف ابن أبي شيبة ، وفي باقي النسخ : الجهر .

(٢) **إسناده صحيح** : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) من هذا الطريق وبهذا اللفظ .

(٣) رواه ابن وهب في موطئه (ق ٤٧ مخطوط) من هذا الطريق وليس فيه : ثم يفتتح السورة ببسم الله الرحمن الرحيم ، ومن طريق ابن وهب أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٨) ثم قال : هذا هو الصحيح موقوف .

قال الذهبي في مختصر الجهر بالبسملة للخطيب ص ١٧٨ : « هذا صحيح عن ابن عمر » .

(٤) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنت شرحبيل ، أبوأيوب ، صدوق يخطئ ، مات سنة ٢٣٣ هـ ، أخرج له البخاري والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٢٦ ، والتهذيب ٤ / ٢٠٧ ، والتقريب ص ٢٥٣ ت ٢٥٨٨ .

(٥) في ط : الحلمي ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٦) سعيد بن يحيىٰ بن صالح اللخمي ، أبو يحيى الكوفي نزيل دمشق ، لقبه سعدان ، صدوق وسط ، وماله في البخاري سوى حديث واحد مات قبل المائتين ، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٠٦ ، والتهذيب ٤ / ٩٨ ، والتقريب ص ٢٤٢ ت ٢٤١٦ .

(٧) عمر بن ذَرّ بن عبدالله بن زُرَارة الهمداني ، بالسكون ، المُرْهِبي ، أبوذر الكوفي ، ثقة رمي بالإرجاء ، مات سنة ١٥٣ هـ وقيل غير ذلك ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال =

أبْـــــزَى[1] عــن أبيه[2] قال : « صليت خلف عمر بن الخطاب فسمعته يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

قال **وحدثنا** جعفر بن محمد حدثنا أبونعيم الحلبي[4] عن أبي الزبير عن ابن عمر :

« أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب ، وإذا فرغ من

= ٢١ / ٣٣٤ ، والتهذيب ٧ / ٤٤٤ ، والتقريب ص ٤١٢ ت ٤٨٩٣ .

(١) سعيد بن عبدالرحمن بن أبْزَى الخزاعي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٠ / ٥٢٤ ، والتهذيب ٤ / ٥٤ ، والتقريب ص ٢٣٨ ت ٢٣٤٦ .

(٢) عبدالرحمن بن أبْزَى ، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي ، مقصور ، الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلا ، وكان على خراسان لعلي ، أخرج له الجماعة انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٥٠١ ، والتهذيب ٦ / ٣٢ ، والتقريب ص ٣٣٦ ت ٣٧٩٤ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ /٤١٢) عن خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد عن أبيه أن عمر جهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم ، ومن طريق ابن أبي شيبة هذا أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) وفيه « يجهر » بدل « جهر » ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) من طريق أبي بكر عن أبي أحمد عن عمر بن ذر بالإسناد السابق ، وفيه زيادة : « وكان أبي يجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم » ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٨) ومعرفة السنن والآثار (٢ / ٣٧٢) من طريق ابن قتيبة عن عمر بن ذر عن سعيد به .

قال ابن كثير في كتابه الأحكام الكبرى (ق ١٨٥ / ب مخطوط) : « وهذا إسناد صحيح إلى عمر ، وقد روي عن أنس عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا لايجهرون بها ، فلعله كان يجهر في بعض الأحيان ليعلم أنها منها كما كان يجهر بدعاء الاستفتاح ليعلم أنها سنة واللّه أعلم » .

(٤) عبيد بن هشام الحلبي ، أبو نعيم ، جُرجاني الأُصل ، صدوق تغير في آخر عمره فَتَلَقَّن ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٢٤٢ ، والتهذيب ٧ / ٧٦ ، والتقريب ص ٣٧٨ ت ٤٣٩٨ .

السورة ، ويجهر فيها » [1] .

قال : وحدثنا ابن المثنى[2] حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا حميد حدثنا / بكر[3] : [١٨٩ /]

« أن ابن الزبير كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم » . قال حميد : كان بكر يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين][4] [5] .

٤٤ - وروى وكيع عن شعبة عن الأزرق [بن][6] قيس[7] قال :

(١) لم أقف على من أخرج هذا الأثر عن ابن عمر من هذا الطريق ، وأنبه على وجود علة في هذا الإسناد وهي تدليس أبي الزبير عن ابن عمر ، بالإضافة إلى مخالفة الروايات الصحيحة عن ابن عمر ، والتي ليس فيها سوى ما يثبت أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، أما الجهر فلا ، وعلى هذا تكون هذه الرواية شاذة قد تفردت بالتصريح بالجهر ولم يتابع أباالزبير عليها أحد .

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي ، بفتح النون والزاي ، أبوموسى البصري ، المعروف بالزَّمِن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، وكان هو وبندار فَرَسَي رهان ، وماتا في سنة واحدة عام ٢٥٢ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٥٩ ، والتهذيب ٩ / ٤٢٥ ، والتقريب ص ٥٠٥ ت ٦٢٦٤ .

(٣) بكر بن عبدالله المزني ، أبوعبدالله البصري ، ثقة ثبت جليل ، مات سنة ١٠٦ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٢١٦ ، والتهذيب ١ / ٤٨٤ ، والتقريب ص ١٢٧ ت ٧٤٣ .

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من النسخ الخطية ، وقد استدركته من نسخة ط .

(٥) لم أعثر على هذا الأثر عن ابن الزبير وبكر المزني من هذا الطريق ، وقد روى ابن المنذر في الأوسط من غير هذا الطريق عن الأزرق بن قيس قال : صليت خلف ابن الزبير فاستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم . وسيأتي ذكر المصنف لرواية أخرى عن ابن الزبير من طريق حميد أيضًا في ص ٢٢٨ .

(٦) في ط : عن .

(٧) الأزرق بن قيس الحارثي البصري ، ثقة ، مات بعد ١٢٠ هـ أخرج له البخاري وأبوداود والنسائي ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٣١٨ ، والتهذيب ١ / ٢٠٠ ، والتقريب =

« سمعت ابن الزبير قرأ بسم الله الرحمن الرحيم [الحمد لله رب العالمين][1] ، فلما ختمها قرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[2] .

وروى إسحاق بن راهويه عن المُعْتَمِر بن سليمان[3] قال : سمعت إسماعيل بن حماد[4] يذكر عن أبي خالد[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[6] .

= ص ٩٧ ت ٣٠٢ .

(١) في ط : والحمد للّه رب العالمين .

(٢) **إسناده صحيح** إلى ابن الزبير ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن وكيع عن شعبة به ، وابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة بنحوه ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) من طريق أبي زيد الهروي عن شعبة به ، وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) من طريق بشر بن عمر عن شعبة لكن بلفظ « صليت خلف ابن الزبير فقرأ فجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم » .

(٣) مُعْتَمِر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطُّفَيل ، ثقة ، مات سنة ١٧٨ هـ وقد جاوز الثمانين ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٢٥٠ ، والتهذيب ١٠ / ٢٢٧ ، والتقريب ص ٥٣٩ ت ٦٧٨٥ .

(٤) إسماعيل بن حمَّاد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم الكوفي ، صدوق ، من الطبقة الثامنة ، أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٦٦ ، والتهذيب ١ / ٢٩٠ ، والتقريب ص ١٠٧ ت ٤٣٦ .

(٥) أبوخالد الوالبي ، بموحدة قبلها لام مكسورة ، الكوفي ، اسمه هُرْمُز ، ويقال هَرِم ، مقبول ، من الطبقة الثانية ، وفد على عمر ، وقيل حديثه عنه مُرْسل ، فيكون من الطبقة الثالثة ، أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣ / ٢٧٥ ، والتهذيب ١٢ / ٨٣ ، والتقريب ص ٦٣٦ ت ٨٠٧٣ .

(٦) **إسناده ضعيف** : رواه بهذا اللفظ البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥) ، من طريق أحمد بن عبدة ثنا المعتمر بهذا الإسناد . قال البزار : تفرد به إسماعيل وليس بالقوي في الحديث ، أبوخالد أحسبه الوالبي . ورواه أيضًا البيهقي في السنن الكبرى =

[وذكر][1] الساجي عن يحيى بن حبيب بن عربي[2] عن معتمر بن سليمان بإسناده مثله إلا أنه قال :

« إن نبي الله ﷺ كان يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

قال أبو عمر : الصحيح في هذا الحديث أيضًا والله أعلم أنه [روي][4] عن ابن عباس فعله لا مرفوعًا إلى النبي ﷺ .

٤٥ ـ وروى وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود[5] عن سعيد بن

= (٢ / ٤٧) من طريق إسحاق بن راهويه عن المعتمر به .

(١) في ط : وذكره .

(٢) يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٤٨ هـ وقيل : بعدها ، أخرج له مسلم والأربعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ / ٢٦٢ ، والتهذيب ١١ / ١٩٥ ، والتقريب ص ٥٨٩ ت ٧٥٢٦ .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن عدي في الكامل (١ / ٣٠٥) من طريق يحيى بن حبيب بن عربي به ، ثم قال : وهذا الحديث لايرويه غير معتمر وهو غير محفوظ سواء قال - أي معتمر - عن أبي خالد أو عن عمران بن خالد ، جميعًا مجهولين ، وأخرج هذا الحديث أيضا الترمذي في سننه (٢ / ١٤) أبواب الصلاة - باب من رأى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ح ٢٤٥ من طريق أحمد بن عبدة الضبي عن معتمر به ، ثم قال : هذا حديث ليس إسناده بذاك ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة (٣ / ٥٥) ، وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء (١ / ٨٠ - ٨١) من طريق محمد بن عبدالله الرقاشي عن معتمر به ، ثم قال : حديثه غير محفوظ ، ويحكيه عن مجهول كوفي - يقصد أباخالد الوالبي - كما أخرجه أيضا الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٤) من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام عن معتمر به ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٧) من طريق يحيى بن معين عن معتمر به ، وقد أطال ابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق (٢ / ٨٠٨ - ٨٠٩) الكلام على إسناد هذا الحديث فليراجع .

(٤) زيادة من ط .

(٥) عاصم بن بَهْدَلة ، وهو ابن أبي النَّجُود ، بنون وجيم ، الأسدي مولاهم الكوفي ، أبوبكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، مات سنة =

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما :

« أنه كان يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم »[1] .

وذكره الساجي عن بنذار عن ابن مهدي[2] عن سفيان الثوري عن عاصم قال : « سمعت سعيد بن جبير يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة »[3] .

٤٦ ـ **وروى** عبدالرزاق وغيره عن ابن جريج قال : أخبرني أبي[4] أن

= ١٢٨ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٤٧٣ ، والتهذيب ٥ / ٣٨ ، والتقريب ص ٢٨٥ ت ٣٠٥٤ .

(١) **إسناده فيه ضعف** ، أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٤) عن الثوري به وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) ، والخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٠) من طريق شريك عن عاصم به ، وأخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٣٠٣) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، من طريق شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بهذا اللفظ ، ومن الطريق نفسه أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٢٠٨) وقال : إسناده صحيح وليس له علة ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بأن فيه عبدالله بن عمرو بن حسان وهو كذاب .

(٢) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبوسعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، مات سنة ١٩٨ هـ وهو ابن ٧٣ سنة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٧ / ٤٣٠ ، والتهذيب ٦ / ٢٧٩ ، والتقريب ص ٣٥١ ت ٤٠١٨ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن وكيع عن سفيان بهذا اللفظ ، **وإسناده حسن** .

(٤) عبدالعزيز بن جُرَيج المكي ، مولى قريش ، روى عن عائشة وابن عباس وسعيد بن جبير ، وعنه ابنه عبدالملك وخُصيف ، ليِّن ، قال العجلي : لم يسمع من عائشة وأخطأ خُصَيف ، فصرح بسماعه ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة . انظر الضعفاء للعقيلي ٣ / ١٢ ، ومعرفة الثقات للعجلي ٢ / ٩٦ ، والميزان ٢ / ٦٢٤ ، وتهذيب الكمال ١٨ / ١١٧ ، والتقريب ص=

سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما :

« قال في قول الله تعالى : ﴿ ولقد ءاتينلك سبعًا من المثاني ﴾[1]قال : « هي أم القرآن » قال عبدالرزاق : قرأها عليَّ ابن جريج ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين ﴾ آية آية وقال : قرأه علي أُبَيّ كما قرأتها عليك / وقال : قرأها علي [سعيد][2]بن جبير كما قرأتها عليك [وقال : قرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك][3]، وقال ابن عباس : « قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم يعني فاتحة الكتاب السبع المثاني »[4] . [١٩٠ / أ]

٤٧ ـ قال عبدالرزاق : [حدثنا][5]معمر [عن أيوب][6]عن عمرو بن دينار عن ابن عباس : « أنه كان يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم »[7] .

= ٣٥٦ ت ٤٠٨٧ .

(١) سورة الحجر ، آية ٨٧ .

(٢) ساقط من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦٠٩) عن ابن جريج بنحوه ، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٤) ، وأخرجه أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج به مختصرا ، وفيه عبدالعزيز بن جريج المكي ، لين كما تقدم .

(٥) في ط : وابن .

(٦) ساقط من جميع النسخ الخطية ، وهو ثابت في مصنف عبدالرزاق .

(٧) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦١٠) عن معمر عن أيوب به ، **وإسناده صحيح** إلى ابن عباس والله أعلم .

٤٨ ـ أخبرنا إبراهيم بن شاكر حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا طاهر بن عبدالعزيز [أنبأنا][١] أبوعبيد القاسم بن سلَّام [أخبرنا][٢]حجاج[٣] عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير قال :

« سألت ابن عباس عن قوله عز وجل : ﴿ ولقد ءاتينٰك سبعًا من المثاني والقرءان العظيم ﴾[٤] قال : « هي أم القرآن استثناها الله لأمة محمد ﷺ وأخرها حتى أخرجها لهم ولم يعطها أحدًا قبل أمة محمد ﷺ » ، قال سعيد : ثم قرأها ابن عباس : وقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، قال ابن جريج : قلت لأُبَيّ أخبَرَكَ سعيد بن جبير عن ابن عباس قال له : بسم الله الرحمٰن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم »[٥] .

وروى حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس :

« أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم [و][٦] يقول : هو شيء اختلسه الشيطان من عامة الناس »[٧] .

---

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٣) حجّاج بن محمد المِصِّيصِي الأعور ، أبومحمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٥ / ٤٥١ ، والتهذيب ٢ / ٢٠٥ ، والتقريب ص ١٥٣ ت ١١٣٥ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٨٧

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٨ من هذا الطريق وبهذا اللفظ .

(٦) ساقط من ط .

(٧) رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦ - ١٢٧) من هذا الطريق لكن فيه « يستفتح » بدل « يجهر » .

وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم : أنهم كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، والطرق عنهم ليست بالقوية ، وقد قدمنا الاختلاف عنهم في ذلك[1] .

○ رُوِيَ عن عمر رضي الله تعالى عنه فيها ثلاث روايات :

أحدها : أنه كان لايقرؤها[2] .

والثانية : أنه كان يقرؤها سرًا[3] .

والثالثة : أنه جهر بها[4] .

○ وكذلك اختلف عن أبي هريرة من الجهر بها والإسرار :

---

(١) روى عنهم ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) عدم الجهر بها ، ولم أقف على شيء من هذه الطرق التي وصفها المصنف بأنها ليست بالقوية فيما رجعت إليه من مصادر إلا على رواية عمر ابن الخطاب عند الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) ، وقد تقدم ذكر المصنف للاختلاف عنهم في ذلك في ص ١٥٩ .

(٢) روى عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٣ برقم ٢٦٢١) من طريق أيوب عن عاصم عن أبي وائل أنه سمع عمر بن الخطاب « يفتتح بالحمد للّه رب العالمين » ، وكذلك رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) من طريق عبدالرزاق المتقدم ، ولايلزم من هذه الرواية أنه كان لايقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم ، لأن احتمال قراءته لها سرا وارد .

(٣) روى ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) ، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) بسندهما عن الأسود أنه قال : صليت خلف عمر سبعين صلاة فلم يجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم . قلت : فهذه الرواية تدل على أنه كان يقرؤها سرًا .

(٤) روى ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) ، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٧) ، وروى أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٢٠٠) بأسانيدهم عن عبدالرحمن بن أبزى أنه قال : صليت خلف عمر رضي اللّه عنه فجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم وراجع كلام ابن كثير في الأحكام الكبرى (ق ١٨٥ / ب مخطوط) ، فقد صحح رواية الجهر عن عمر وحملها على كونه يجهر بهم في بعض الأحيان ليعلم أنها منها كما كان يجهرُ =

ففي حديث العلاء : « إقرا بها في نفسك يافارسي »[1] .

وفي حديث نُعَيْم المُجْمِر أنه كان يجهر بها ويقول : « أنا أشبهكم [صلاة برسول][2] الله ﷺ »[3] .

○ وكذلك اختلف عن ابن عباس :

والأكثر والأشهر: الجهر بها وأنها [آية من أول][4] فاتحة الكتاب[5] وعليه جماعة أصحاب ابن عباس الفقهاء [و][6] أهل العلم [بالتأويل][7] [8] ، ولا أعلم أنه اختلف في الجهر بها في فاتحة الكتاب عن ابن عمر[9] وشداد بن [أوس][10][11] وعبدالله بن الزبير ، وهو قول

= بِهِم بدعاء الاستفتاح ليعلم أنها سنة .

(١) تقدم هذا الحديث في ص ١٨٤

(٢) في ط : بصلاة رسول .

(٣) تقدم هذا أيضًا في ص ٢٤٩

(٤) في ط : أول آية من .

(٥) تقدم ذكر المصنف للروايات الواردة عنه في ذلك ص ٢٧٤ - ٢٧٧

(٦) زيادة من ط .

(٧) في ط : بتأويل القرآن .

(٨) يقصد من أصحابه : سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاوسا ، وقد تقدم ذكر المصنف لهذا المذهب عنهم في ص ١٦٠

(٩) تقدم ذكر المصنف للروايات الواردة عنه في ذلك ص ٢٦٨ - ٢٧٠

(١٠) كذا في م ، وفي باقي النسخ : أويس .

(١١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها وهو ابن أخي حسان بن ثابت ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٣٨٩ ، والتهذيب ٤ / ٣١٥ ، والتقريب ص ٢٦٤ ت ٢٧٥٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ١٣٨ .

سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة ومكحول وعمر بن عبدالعزيز[1] وابن شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي[2] ، وهو أحد [قولي][3] ابن وهب صاحب مالك[4] .

وروى معاذ [بن معاذ][5] [6]عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني قال :

« كان ابن الزبير يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » [7] .

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عمر بن الخطاب ، وَلِي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ،ووَلِي الخلافة بعده فعُدَّ مع الخلفاء الراشدين ،مات في رجب سنة ١٠١ هـ وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٤٣٢ ، والتهذيب ٧ / ٤٧٥ ، والتقريب ص ٤١٥ ت ٤٩٤٠ .

(٢) محمد بن كعب بن سُلَيم بن أسد ، أبوحمزة القُرَظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح ،وَوَهِم من قال وُلِد في عهد النبي ﷺ ، فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم يُنبِت من سَبْي قريظة ، مات محمد سنة ١٢٠ هـ وقيل غير ذلك ، أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٤٠ ، والتهذيب ٩ / ٤٢٠ ، والتقريب ص ٥٠٤ ت ٦٢٥٧ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : قول .

(٤) سيخصص المصنف ما تبقى من الكتاب لذكر الروايات الواردة عن هؤلاء الذين ذكرهم في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقد تقدم حكايته لهذا المذهب عنهم في ص ١٥٩ - ١٦٢

(٥) ساقط من م و ح

(٦) معاذ بن مُعاذ بن نصر بن حسَّان العنبري ، أبوالمثنى البصري القاضي ، ثقة ، متقن ، مات سنة ١٩٦ هـ على الصحيح . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ١٣٢ ، والتهذيب ١٠ / ١٩٤ ، والتقريب ص ٥٣٦ ت ٦٧٤٠

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١٢) عن سهل بن يوسف ومعاذ بن معاذ عن حميد عن بكر أن ابن الزبير كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويقول : ما يمنعهم منها =

٤٩ - [أخبرنا][(١)] إبراهيم بن شاكر حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا طاهر بن عبدالعزيز حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا أبوعبيد القاسم بن سلاّم أخبرنا حسان بن عبدالله[(٢)] عن المُفَضَّل بن فضالة[(٣)]، عن أبي صَخْر حميد ابن زياد[(٤)] عن محمد بن كعب القُرَظي قال :

« فاتحة الكتاب سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم »[(٥)].

= إلا الكبر ، وأخرجه بنحو هذا اللفظ البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) ومعرفة السنن والآثار (٢ / ٣٧٦) من طريق معاذ عن حميد به ، أخرجه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره للذهبي ص ١٨٠) من طريق المعتمر عن حميد به ، قال الذهبي : وهذا ثابت عن عبدالله بن الزبير ، وقال ابن عبدالهادي (كما نقله عنه الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٥٧) : « إسناده صحيح - أي إسناد الخطيب لهذا الرواية - لكنه يحمل على الإعلام بأن قراءتها سنة ، فإن الخلفاء الراشدين كانوا يسرون بها ، فظن كثير من الناس أن قراءتها بدعة ، فجهر بها من جهر من الصحابة ليُعلموا الناس أن قراءتها سنة لا أنه فعله دائمًا » اهـ . وقد روى ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٨) عن ابن الزبير ترك الجهر .

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٢) حسان بن عبدالله بن سهل الكندي ، أبوعلي الواسطي ، نزيل مصر ، صدوق يخطئ ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٣١ ، والتهذيب ٢ / ٢٥٠ ، والتقريب ص ١٥٨ ت ١٢٠٢ .

(٣) المُفَضَّل بن فَضَالَة بن عُبيد بن ثُمامة القِتْبَاني ، بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة المصري ، أبومعاوية القاضي ، ثقة فاضل عابد أخطأ ابن سعد في تضعيفه ، مات سنة ١٨١ هـ أخرج له الجماعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٤١٥ ، والتهذيب ١٠ / ٢٧٣ والتقريب ص ٥٤٤ ت ٦٨٥٨ .

(٤) حميد بن زياد ، أبو صخر ، ابن أبي المخارق الخراط ، صاحب العَبَاء ، مدني سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبو مَودود الخراط ، وقيل إنهما اثنان ، صدوق يَهِم ، مات سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٣٦٦ ، والتهذيب ٣ / ٤١ ، والتقريب ص ١٨١ ت ١٥٤٦ .

(٥) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١١٤ عن حسان عن المفضل به .

٥٠ ـ **قال** [المفضل][١] : وكان ابن شهاب يقول :

« من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من فاتحة الكتاب أو قال من السورة »[٢] .

٥١ ـ **وبه** عن أبي عبيد [حدثنا][٣] ابن أبي مريم عن عبدالجبار [بن عمر][٤] [٥] :

« أنه سمع كتاب عمر بن عبدالعزيز [يقرأ][٦] أن استفتحوا ببسم الله الرحمن الرحيم »[٧] .

وروى المعتمر بن سليمان [أنبأنا][٨] أبوالمقدام[٩] قال :

(١) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ابن المفضل .

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٤ – ١١٥ بإسناد الرواية السابقة عن المفضل به ، وروى عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٢) من طريق معمر عن ابن شهاب أنه كان يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ويقول : آية من كتاب الله تركها الناس ، وروى البيهقي في السنن (٢ / ٥٠) بسنده من طريق عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال : من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ سورة ، فكان ابن شهاب يقرأ أحيانًا بسورة مع فاتحة الكتاب يفتتح كل سورة منها ببسم الله الرحمن الرحيم ، وكان يقول : أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص وكان رجلًا حييًا .

(٣) في ط : أنبأنا .

(٤) ساقط من : م .

(٥) عبدالجبار بن عمر الأَيْلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية ، الأموي مولاهم ، ضعيف ، مات سنة ١٦٠ هـ ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٣٨٨ ، والتهذيب ٦ / ١٠٣ ، والتقريب ص ٣٣٢ ت ٣٧٤٢ .

(٦) في ط : يقول .

(٧) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٥ عن ابن أبي مريم به **وسنده ضعيف** .

(٨) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٩) هشام بن زياد بن أبي يزيد ، وهو هشام بن أبي هشام ، أبو المقدام ، ويقال له أيضا هشام =

« صليت خلف عمر بن عبدالعزيز فسمعته يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[1] .

وعن المعتمر بن سليمان عن أبيه[2] عن أبي قلابة :

[١٩٢ /] « أنه كان / يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

وكان عمر بن عبدالعزيز يحمل الناس على عمل أهل المدينة[4] .

= ابن أبي الوليد المدني ، متروك ، من الطبقة السادسة ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٢٠٠ ، والتهذيب ١١ / ٣٨ ، والتقريب ص ٥٧٢ ت ٧٢٩٢ .

(١) **إسناده منكر** : فقد روي من طريق أخرى عن عمر بن عبدالعزيز ما يعارض هذه الرواية وسابقتها ، فقد أخرج عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٨٩ برقم ٢٦٠٣) عن معمر قال : أخبرني من صلى وراء عمر بن عبدالعزيز فسمعته يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين . وروى ابن ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤١١) بسنده عن مالك بن زياد أنه قال : صلى بنا عمر بن عبدالعزيز فاستفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين .

قلت : ذكر الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) أنه يروي عن عمر بن عبدالعزيز الجهر ، لكن الزيلعي في نصب الراية (١ / ٣٥٤) نفى صحة ذلك فقال : وما روي عن عمر بن عبدالعزيز من الجهر بها فباطل لاأصل له .

(٢) سليمان بن طرخان التيمي ، أبوالمعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد ، مات سنة ١٤٣ هـ ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٥ ، والتهذيب ٤ / ٢٠١ ، والتقريب ص ٢٥٢ ت ٢٥٧٥ .

(٣) لم أقف عليه ، وقد حكى الخطيب (كما في المجموع للنووي ٣ / ٢٧٤) القول بالجهر عن أبي قلابة .

(٤) عمل أهل المدينة أحد الأصول الفقهية المختلف في الاحتجاج بها ، وقد جرى أهل المدينة قبل الإمام مالك على الاحتجاج به ، واعتبره مالك أصلًا فقيها في استدلاله باعتبار نقلهم المتواتر للسنن والشهرة في العمل . وراجع في هذا كتاب عمل أهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الأصوليين للدكتور / أحمد محمد نور سيف .

○ ومما يدل على أنه كان من عمل أهل المدينة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ما ذكره الشافعي : قال حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز[1] حدثنا ابن جريج أخبرني عبدالله بن عثمان بن خُثَيم[2] أن أبا بكر بن حفص بن عمر ابن سعد[3] أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال :

« صلى معاوية بالمدينة صلاة يُجهر فيها بالقراءة ، فلم يقل بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يكبر في الخفض والرفع ، فلما فرغ ناداه المهاجرون والأنصار يامعاوية !! نقصت الصلاة !! أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين [التكبير][4] إذا خفضت ورفعت ، فكان إذا صلى بهم بعد ذلك قرأ ببسم الله الرحمن الرحيم وكبر »[5] .

---

(١) عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد ، بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق يخطئ ، وكان مرجئًا أفرط ابن حبان فقال : متروك ، مات سنة ٢٠٦ هـ أخرج له مسلم والأربعة ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٧١ ، والتهذيب ٦ / ٣٨١ ، والتقريب ص ٣٦١ ت ٤١٦٠ .

(٢) عبداللّه بن عثمان بن خُثَيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرًا ، القاريّ المكي ، أبوعثمان ، صدوق مات سنة ١٣٢ هـ ، أخرج له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٢٧٩ ، والتهذيب ٥ / ٣٠٤ ، والتقريب ص ٣١٣ ت ٣٤٦٦ .

(٣) عبداللّه بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبوبكر المدني ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الطبقة الخامسة ، أخرج له الجماعة . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٧١ ، والتهذيب ٥ / ١٨٨ ، والتقريب ص ٣٠٠ ت ٣٢٧٧ .

(٤) في ط : التكبيرة .

(٥) رواه الشافعي في الأم (١ /١٠٨) ، وفي المسند (١ / ٨١ بترتيب السندي) لكن فيه : فقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراءة لكن أورد هذه الرواية من طريق إبراهيم بن محمد حدثني عبداللّه بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد عن أبيه أن معاوية ، فذكره ، وفيه : ولم يقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم .

قال الشافعي في الأم (١ / ١٠٨) : « في الأولى – أي الرواية الأولى – أنه قرأ بسم =

٥٢ ـ وذكر هـذا الخبر عبدالرزاق عن ابن جـــريج عن نافع عن ابن

= الله الرحمن الرحيم في أم القرآن ولم يقرأها في السورة التي بعدها ، فذلك زيادة حفظها ابن جريج » ، وأخرج هذا الأثر أيضا عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٢ برقم ٢٦١٨) ، وابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦) ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١١) كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، والحاكم في المستدرك (١ / ٢٣٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٩) ومعرفة السنن والآثار (٢ / ١٣٧٤) ، والبغوي في شرح السنة (٣ / ٥٥ - ٥٦) كلهم من طرق عن عبدالله بن خثيم به ، قال الدارقطني عن رجاله : كلهم ثقات ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، قال الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) : « فتحصل من هذا الحديث أن الجهر بالتسمية مذهب الصحابة الذين كانوا بالمدينة لما صلى بهم معاوية » ، لكن هذا الحديث أبطله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢ / ٤٣٠ - ٤٣١) ، وبين ذلك من ستة وجوه ، وهي كالتالي :

أحدها : أنه يروى عن أنس أيضا الرواية الصحيحة الصريحة المستفيضة التي ترد هذا .

الثاني : أن مدار ذلك الحديث على عبدالله بن عثمان بن خثيم ، وقد ضعفه طائفة ، وقد اضطربوا في روايته إسنادًا ومتنًا كما تقدم ، وذلك يبين أنه غير محفوظ .

الثالث : أنه ليس فيه إسناد متصل السماع ، بل فيه من الضعفة والاضطراب ما لايؤمن معه الانقطاع وسوء الحفظ .

الرابع : أن أنسا كان مقيمًا بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد علمناه أن أنسا كان معه ، بل الظاهر أنه لم يكن معه .

الخامس : أن هذه القضية بتقدير وقوعها كانت بالمدينة ، والراوي لها أنس وكان بالبصرة وهي مما تتوافر الهمم والدواعي على نقلها ، ومن المعلوم أن أصحاب أنس المعروفين بصحبته وأهل المدينة لم ينقل أحد منهم ذلك ، بل المنقول عن أنس وأهل المدينة نقيض ذلك ، والناقل ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء .

السادس : أن معاوية لو كان رجع إلى الجهر في أول الفاتحة والسورة لكان هذا أيضًا معروفًا من أمره عند أهل الشام الذين صحبوه ولم ينقل هذا أحد عن معاوية ، بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلماؤهم كان مذهبهم ترك الجهر بها ، بل الأوزاعي مذهبه فيها مذهب مالك لايقرؤها سرًا ولا جهرًا ، فهذه الوجوه وأمثالها إذا تدبرها العالم قطع بأن حديث معاوية إما باطل لاحقيقة له ، وإما مغير عن وجهه ، وأن الذي حدث به بلغه من وجه ليس بصحيح فحصلت الآفة من =

عمر[1] .

قال الشافعي : [وأخبرنا][2] عبدالمجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر :

« أنه كان لايدع بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن [وللسورة][3] التي بعدها[4] .

وذكر الساجي حدثنا [عبدالواحد][5] بن غياث[6] حدثنا حماد بن زيد [أنبأنا أيوب][7] عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم يجهر بها ، وكان يقول : « إنما ذلك شيء سرقه الشيطان من الناس »[8] .

= انقطاع إسناده ، وقيل هذا الحديث لو كان تقوم به الحجة لكان شاذًا لأنه خلاف ما رواه الناس الثقات الأثبات عن أنس وعن أهل المدينة وأهل الشام ، ومن شرط الحديث الثابت أن لايكون شاذًا ولا معللا ، وهذا شاذ معلل إن لم يكن من سوء حفظ بعض رواته .

(١) يقصد الخبر الذي رواه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩٠ برقم ٢٦٠٨) عن ابن جريج قال : أخبرني نافع أن ابن عمر كان لايدع بسم الله الرحمن الرحيم ، يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين .

(٢) كذا في ط ، وفي م : وحدثني ، وفي ح و ع : وحدثنا .

(٣) في ط : والسورة .

(٤) في الأم (١ / ١٠٨) ، والمسند (١ / ٨١ بترتيب السندي) .

(٥) كذا في ط ، ووقع خطأ في باقي النسخ : عبدالوارث .

(٦) عبدالواحد بن غِيَاث بمعجمة ومثلثة ، أبوبحر الصَّيرفي ، المربَدي البصري ، صدوق ، مات سنة ٢٤٠ هـ وقيل غير ذلك ، أخرج له أبوداود . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٤٦٦ والتهذيب ٦ / ٤٣٨ ، والتقريب ص ٣٦٧ ت ٤٢٤٧ .

(٧) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا أبو أيوب .

(٨) رواه ابن المنذر في الأوسط (٣ / ١٢٦ - ١٢٧) من طريق علي بن عبدالعزيز عن =

٥٣ ـ **وذكر** عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : « لا أَدَع قراءة بسم الله الرحمن الرحيم [أبدًا][1]لأم القرآن و [للسورة][2] التي بعدها »[3] .

٥٤ ـ **قال** [وأنبأ][4] معمر عن الزهري مثله[5] .

٥٥ ـ **قال** [وأنبأ][6] معمر عن الزهري في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾[7] قال :

« بسم الله الرحمن الرحيم حين لم يقرأ المشركون بسم الله الرحمن الرحيم »[8] .

= أبي النعمان عن حماد به ، وإسناده إلى ابن عباس فيه ضعف والله أعلم .

(١) زيادة من ط .

(٢) في ط : السورة .

(٣) رواه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٥) عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : لاأدع أبدا بسم اللّه الرحمن الرحيم في مكتوبة ولا تطوع إلا ناسيًا لأم القرآن وللسورة التي أقرؤها بعدها ، قال : هي آية من القرآن ، قلت : فإنه بلغني أنها لم تنزل مع القرآن وأن النبي ﷺ لم يكتبها حتى نزل « إنه من سليمان وإنه بسم اللّه الرحمن الرحيم » فكتبها حينئذ ، قال : ما بلغني ذلك ، ما هي إلا آية القرآن ، قال : وقال يحيى بن جعدة : قد اختلس الشيطان من الأئمة آية بسم اللّه الرحمن الرحيم .

(٤) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٥) رواه عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٢) ، وقد تقدم ذكر المصنف له في ص ٢٨٢ برقم ٥٠ .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٧) سورة الفتح ، آية ٢٦ .

(٨) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢ / ٢٢٩) عن معمر عن الزهري به ، ومن طريقه أخرجه أبوبكر الرازي الجصاص في أحكام القرآن (٣ /٣٩٦) ، كما أخرجه ابن جرير =

[١ / ١٩٣]

قال / أبو عمر : حين لم يقرأ بها سُهَيل بن عمرو العامري[١] وأصحابه الذين عقدوا الصلح مع النبي ﷺ عام الحديبية في انصرافه عنهم إلى العام القابل وَأَبَوْا أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي ذلك نزلت سورة الفتح [وفيها][٢]قوله تعالى : ﴿ وألزمهم ﴾ يعني المؤمنين ﴿ كلمة التقوى [وكانوا أحق بها وأهلها ﴾[٣] .

وقد قيل في قوله تعالى : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾][٤] : لاإله إلا الله[٥] وقول ابن شهاب في ذلك تعضده الآثار في صلح الحديبية ونزول سورة الفتح والله أعلم .

وكان مكحول يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، فكلم في ذلك فأبى إلا أن يجهر بها[٦] .

= الطبري في تفسيره (٢٦ / ١٠٦) بسنده من طريق ابن المبارك عن معمر عن الزهري به **وسنده صحيح إلى الزهري** .

(١) سهيل بن عمرو بن عبدشمس القرشي العامري ، أبو يزيد صحابي جليل ، كان من أشراف قريش وساداتهم في الجاهلية ، وكان خطيب قريش ، وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية ، وكان متولي ذلك دون سائر قريش ، وكانت له مواقف حسنة بعد إسلامه ، قتل باليرموك ، وقيل : في طاعون عَمَواس . انظر ترجمته في الاستيعاب للمصنف ٢ / ٦٧٢ ، والإصابة لابن حجر ٢ / ٩٣ ، وراجع قصته يوم الحديبية أيضًا في سيرة ابن هشام ٣ / ٣١٦ ، والدرر في اختصار المغازي والسير للمصنف ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) في ط : في .

(٣) سورة الفتح ، آية ٢٦ .

(٤) ساقط من نسخة م .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٦ / ١٠٦ ، وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٩٦ .

(٦) حكى هذا القول عنه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) ولم أقف على من أسنده عنه .

وروى الوليد بن مسلم عن الهَيْثَم بن جَمِيل[1] عن النعمان بن المنذر[2] عن مكحول قال :

« لاتقرأ بفاتحة الكتاب حتى تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[3] .

وقال عطاء الخراساني[4] : « الجهر بها حسن جميل »[5] .

وقال عكرمة : « لايصلى خلف من لايقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »[6].

وكان طاوس يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ولا يقرؤها في السورة التي بعدها[7] ، وخالفه عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس في ذلك

---

(١) الهيثم بن جميل ، بفتح الجيم ، البغدادي ، أبوسهل ، نزيل أنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث وكأنه تَرَكَ فَتَغَيَّر ، مات سنة ٢١٣ هـ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠ / ٣٦٥ ، والتهذيب ١١ / ٩٠ ، والتقريب ص ٥٧٧ ت ٧٣٥٩ .

(٢) النعمان بن المنذر الغساني ، أبو الوزير الدمشقي ، صدوق رمي بالقدر ، مات سنة ١٣٢ هـ ، أخرج له أبوداود والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٤٦١ ، والتهذيب ١٠ / ٤٥٧ ، والتقريب ص ٥٦٤ ت ٧١٦٤ .

(٣) لم أعثر على من أخرجه .

(٤) عطاء ين أبي مسلم ،أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبدالله ، صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس ، مات سنة ١٣٥ هـ ، أخرج له مسلم والأربعة ، ولم يصح أن البخاري أخرج له . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٠٦ ، والتهذيب ٧ / ٢١٢ ، والتقريب ص ٣٩٢ ت ٤٦٠٠ .

(٥) لم أعثر على من أسنده عنه .

(٦) رواه الخطيب في الجهر بالبسملة (كما في مختصره ص ١٨٣) معلقًا عن يحيى بن معين قال ثنا معتمر عن عبدالله بن القاسم أبي عبيدة عن عمارة بن حبان أن عكرمة كان لايصلي خلف من لايجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

(٧) روى هذا عن طاووس عبدالرزاق في المصنف (٢ / ٩١ برقم ٢٦١٣) عن ابن جريج قال أخبرني ابن طاووس أن أباه كان إذا قرأ لهم بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن لم يقرأها بعدها .

فكانوا يقرؤونها في فاتحة الكتاب ، وفي السورة التي يقرؤون بعدها[١] .

وكان مالك بن أنس يرى قراءتها في النوافل في فاتحة الكتاب وفي سائر سور القرآن[٢] ، وهو قول محمد بن الحسن[٣] .

وكان الشافعي يرى قراءتها في الصلوات المكتوبات وفي النوافل فرضًا ؛ لأنها عنده آية من فاتحة الكتاب ولاصلاة عنده لمن لم يقرأها بتمامها في كل ركعة ، ومن أسقط عنده منها حرفًا واحدًا لم تُجْزِئه صلاته ولم تصح له الركعة منها إذا لم يقرأ أم القرآن كلها فيها[٤] / . [١٩٤ / ا]

ومذهب أحمد بن حنبل الاسرار ببسم الله الرحمن الرحيم كمذهب الكوفيين وقال : لايجهر بها أحد إلا في قيام رمضان في غير فاتحة الكتاب بين السورتين ، فإنه من فعل ذلك فلا شيء عليه[٥] .

---

(١) تقدم ذكر المصنف لما روي عن عطاء في هذا ص ٢٨٧ ، وأيضًا تقدم أن حكاه عن أصحاب ابن عباس في ص ١٦٠

(٢) قال المصنف في الاستذكار (٢ / ١٧٥) : « قال مالك : ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة ومن يعرض القرآن عرضًا ، هذا هو المشهور من مذهب مالك عند أصحابه ، وعليه يناظر المالكيون من خالفهم » ، وقال في كتاب اختلاف أقوال مالك وأصحابه (ق ٣٨ / أ مخطوط) : « قال ابن القاسم : قال مالك : لا يقرأ بها في الفريضة، والشأن تركها » .

(٣) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم ، أبوعبدالله ، صاحب أبي حنيفة ، يروي عن مالك بن أنس وغيره وكان من بحور العلم والفقه قويًا في مالك ، لكنه ضعيف من قبل حفظه . توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٧ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ٢ / ٢٧٥ ، والميزان للذهبي ٣ / ٥١٣ ، والسير ٩ / ١٣٤ .

ومذهبه في هذه المسألة كما حكاه عنه الرازي الجصاص في أحكام القرآن (١ / ١٣) هو قراءتها في الصلاة مطلقًا سواء في النافلة أو الفريضة ، والله أعلم .

(٤) انظر كلام الشافعي هذا في كتابه الأم ١ / ١٠٧ - ١٠٨

(٥) قال الإمام أحمد في مسائله من رواية ابنه عبدالله (١ / ٢٤٩ برقم ٣٣٧) في الرجل =

[وكان][1] عبدالله بن أحمد بن حنبل [يقول][2] سمعت أبي يقول :

« يقرأ الرجل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة في قيام رمضان ، والذي يختم القرآن يقرأ كما [يقرأ][3] في المصحف يعجبني ذلك »[4] .

٥٦ ـ **حدثنا** أحمد بن قاسم حدثنا [محمد][5] بن عبدالله بن أبي دُلَيم[6] حدثنا محمد بن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى عن عبدالله بن نافع[7] قال :

« لا أرى لأحد أن يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا

= يجهر بيسم اللّه الرحمن الرحيم فيما بين السورتين في شهر رمضان أوغيره ، قال : أرجو أن لايلزمه منه في هذا شيء . وفي مسائل الإمام أحمد من رواية أبي داود ص ٣٠ قال أبوداود : قلت : - أي للإمام أحمد - إذا صلى يقوم في رمضان يقرأ عند كل سورة بسم اللّه الرحمن الرحيم قال : نعم لايجهر به ، قلت : يقرأ به في نفسه ؟ قال : نعم .

(١) في ط : قال ، وفي ع : وقال .

(٢) ساقط من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) في مسائل الإمام أحمد من رواية ابنه عبداللّه (١ / ٢٤٩ برقم ٣٣٨) : قال عبداللّه : قال أبي : « يعجبني إذا قرأ الرجل بدأ ببسم اللّه الرحمن الرحيم ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ، فإذا قال ولا الضالين ، قال بسم اللّه الرحمن الرحيم ، يقرأ كما في المصحف » . وانظر كلام الإمام أحمد الذي نقلته في الإحالة السابقة ، فبمجموع كلامه في كلتا الروايتين يتشكل ما ذكره المصنف عنه هنا .

(٥) في م و ح : أحمد .

(٦) محمد بن عبداللّه بن أبي دُلَيم ، أبوعبدالملك القرطبي ، روى عنه ابن وضاح ومحمد بن عبدالسلام الخشني وجماعة ، وكان يشبه بابن وضاح في خلقه ، وكان شيخًا طاهرا ثقة ، سمع منه الناس كثيرا ،توفي سنة ٣٣٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٥٦ .

(٧) عبداللّه بن نافع بن ثابت بن عبداللّه بن الزبير الزُّبيري ، أبوبكر المدني ، سمع من مالك =

نافلة »[1] .

وروى أبو ثابت[2] عـن ابن نافع عن مالك قال :

« لا بأس أن [يقرأ ببسم][3] الله الرحمن الرحيم في الفريضة والنافلة »[4] .

ولا يصح عندنا عن مالك والله أعلم ، وإنما هو صحيح عن ابن نافع .

٥٧ - [**أخبرنا**][5] أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا [خالد ابن سعـد ح][6] و [أنـبأنا][7] عبدالـرحمـن بـن يحـيى[8]

= صدوق ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل غير ذلك ، أخرج له النسائي وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٢٠٣ ، والتهذيب ٦ / ٥٠ ، والتقريب ص ٣٢٦ ت ٣٦٥٧ .

(١) لم أقف عليه مسندًا عن عبدالله بن نافع فيما رجعت إليه من مصادر ، وسند المصنف إليه جيد .

(٢) محمد بن عبيدالله بن محمد بن زيد المدني ،أبوثابت ، مولى آل عثمان ، ثقة ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له البخاري والنسائي . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦ / ٤٦ والتهذيب ١ / ٣٦١ ، والتقريب ص ١١٣ ت ٥٣٦ .

(٣) في ط : تقرأ بسم .

(٤) ذكره عن أبي ثابت إسماعيل القاضي في كتابه المبسوط ، قال المصنف في الاستذكار (٢ / ١٧٥) : « وقد ذكر إسماعيل القاضي عن أبي ثابت عن ابن نافع عن مالك أنه قال : لايقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة والنافلة ، هكذا وجدته في نسخة صحيحة من المبسوط عن أبي ثابت عن ابن نافع عن مالك ، وإنما هو محفوظ لابن نافع » .

قلت : ذكر المصنف نحو هذا أيضًا في كتابيه : الكافي في فقه أهل المدينة (١ / ٢٠١) ، واختلاف أقوال مالك وأصحابه (ق ٣٨ / أ مخطوط) .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : ابن سعيد .

(٧) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٨) عبدالرحمن بن يحيى بن محمد ، أبوزيد العطار ، سمع بالأندلس من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ورحل فسمع من حمزة الكناني وآخرين ، وكان ثقة كثير السماع ، توفي سنة ٣٩٦ هـ . انظر ترجمته في جذوة المقتبس ص ٢٧٩ ، والصلة ١ / ٣٠٦ .

[قالا] (١) حدثنا سعيد بن عثمان الأعناقي (٢) [أنبأنا](٣) عبد الله بن محمد بن خالد (٤) [أنبأنا] (٥) أصبغ بن الفرج (٦) قال : كان ابن وهب يذهب إلى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رجع إلى الإسرار بها (٧)(٨).

[تم الكتاب والحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده ، اللهم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم](٩).

○ ○ ○ ○

---

(١) في ط : قال .

(٢) سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان التجيبي مولاهم ، أبو عثمان الأعناقي القرطبي ، سمع من ابن وضاح وصحبه ومحمد بن عبدالسلام ، له رحلة ، وكان ورعا زاهدا عالمًا بالحديث بصيرا بعلله ، لا علم له بالفقه ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن القرضي ١ / ١٦٤ ، وجذوة المقتبس ص ٢٣٠ .

(٣) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٤) عبدالله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ، أبومحمد القرطبي ، مولى عبدالرحمن بن معاوية أول أمراء بني أمية بالأندلس ، رحل فسمع من أصبغ بن الفرج وجماعة ، وكان فقيها وهو رأس المالكية بالأندلس والقائم بها والذاب عنها ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١ / ٢١٣ ، والجذوة ص ٢٤٩ ، والبغية ص ٣٢٩ .

(٥) كذا في ط ، وفي باقي النسخ : حدثنا .

(٦) أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري ، أبوعبدالله ،ثقة ، مات مستترا أيام المحنة سنة ٢٢٥ هـ ، أخرج له الجماعة إلا مسلما وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٣٠٤ ، والتهذيب ١ / ٣٦١ ، والتقريب ص ١١٣ ت ٥٣٦ .

(٧) إلى هنا تنتهي نسخة ط ، وجاء في الختام بين قوسين كبيرين « آخر الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، حسبي الله ونعم الوكيل » .

(٨) لم أعثر على من أسنده عن ابن وهب غير المصنف ، وقد أشار المصنف إلى هذه الرواية في كتابه اختلاف أقوال مالك وأصحابه (ق ٣٨ مخطوط) .

(٩) ساقط من ط وقد أثبته من باقي النسخ ،ولعله من كلام المؤلف لاتفاق النسخ الخطية عليه والله اعلم .

الفهارس العامة للكتاب

○ ○ ○ ○

أ- فهرس المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة :

١- الأحكام الكبرى : لعماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٦١٦ .

٢- اختلاف أقوال مالك وأصحابه : لأبي عمر يوسف ابن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٩٢٣ . عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط .

٣- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لعلاء الدين مغلطاي الحنفي (ت ٧٦٢ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٨٥٨ ، عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأزهرية .

٤- البسملة : لأبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المشهور بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٣٦٩٠ - ٣٦٩١ ، عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الظاهرية .

٥- بغية المؤانس من بهجة المجالس : لسعد بن أحمد بن ليون التجيبي (ت ٧٥٠ هـ) ، نسخة خطية محفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم : ١٠٣٧ د

٦- التبيان لبديعية البيان عن موت الأعيان : لأبن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) ، نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم : ١٨٠٤ د .

٧- رسالة في حكم الجهر بالبسملة : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، نسخة بخط المؤلف مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم ٥١٠٦ (٢) ، وهي عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المتوكلية بجامع صنعاء باليمن .

٨- طبقات الشافعية الكبرى : لإسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، نسخة مصورة على الميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٨١٨٧ /١ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الوطنية بتونس .

٩- المعجم المفهرس ، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١٧١٩ ، عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية .

١٠- مقدمة إملاء كتاب الاستذكار : للحافظ أبي طاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ) : ، نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الظاهرية برقم : ٧١ ضمن مجموع .

١١- موطأ الإمام ابن وهب : لعبد الله بن بن وهب القرشي المصري (ت ١٩٧ هـ) تلميذ الإمام

مالك ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٢١٨٠ ، عن الأصل المحفوظ بمكتبة تشستربيتي بإيرلندا الشمالية .
١٢- النفح الشذي شرح سنن الترمذي : لأبي الفتح اليعمري المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) ، نسخة بخط المؤلف مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

المصادر والمراجع المطبوعة :

١٣- أجوبة ابن سيد الناس على أسئلة ابن أيبك : لأبي الفتح اليعمري (ت ٧٣٤ هـ) ، ضمن كتاب « أبو الفتح اليعمري ، حياته وآثاره مع تحقيق أجوبته » للدكتور محمد الراوندي ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٤١٢ هـ .
١٤- أحكام البسملة وما يتعلق بها من الأحكام والمعاني واختلاف العلماء : لمحمد بن عمر الطبرستاني المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق وتعليق مجدى السيد إبراهيم ، مكتبة الساعي بالرياض .
١٥- أحكام القرآن : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ ، دار الكتاب العربي ببيروت .
١٦- أحوال الرجال : لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) ، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٧- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .
١٨- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطإ من معاني الرأي والآثار ، لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق علي النجدي ناصف ، نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ، وهذه الطبعة صدرت غير كاملة في مجلدين ، ثم صدرت مؤخرا طبعة كاملة من هذا الكتاب بتحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، وقد استفدت من هذه الطبعة أيضا في بعض المواضع وبينت ذلك .
١٩- الاستغناء في معرفة حملة العلم المشهورين بالكنى : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق د . عبد الله مرحول السوالمة ، نشر دار ابن تيمية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق علي البجاوي ، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة .
٢١- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، نشر دار

الكتاب العربي ببيروت .
٢٢- الأصل : لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، تصحيح وتعليق أبو الوفا الأفغاني نشرة دائرة المعارف الهندية ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ م .
٢٣- إعتاب الكتاب : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) تحقيق صالح الأشتر ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، طبعة أولى ، ١٣٨٠ هـ
٢٤- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤ هـ) تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، نشر ضمن سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي باكستان ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ .
٢٥- الأعلام : لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) ، دار العلم للملايين ببيروت ، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م .
٢٦- الأم : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، تصحيح محمد زهري النجار نشر دار المعرفة ببيروت .
٢٧- الأنساب : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تصحيح وتعليق عبد الرحمن المعلمي وآخرون ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
٢٨- الأنساب المتفقة : لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) مكتبة المثنى ببغداد .
٢٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف : لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥ هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ .
٣٠- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف : لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق د . أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، دار طيبة بالرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
٣١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٧٨ هـ) ، شركى المطبوعات العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٧ هـ .
٣٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت ٥٩٥ هـ) ، نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١ هـ .

٣٣- برنامج التجيبي : للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت ٧٣٠ هـ) ، تحقيق : عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ، ١٩٨١ م .

٣٤- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م .

٣٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة : لجلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ هـ .

٣٦- البيان في عد آي القرآن : لأبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق د . غانم قدوري الحمد ، من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

٣٧- تاج العروس : لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٦ هـ .

٣٨- التاريخ : ليحيى بن معين الغطفاني (ت ٢٣٣ هـ) ، رواية عباس الدوري ، تحقيق : د . أحمد محمد نور سيف ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .

٣٩- تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحليم النجار وزملائه ، نشر دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦٢ - ١٩٧٧ م .

٤٠- تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت .

٤١- تاريخ التراث العربي : للدكتور فؤاد سزكين و ترجمة محمود حجازي ، و د . فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧ م .

٤٢- تاريخ جرجان : لحمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧ هـ) نشر عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠١ هـ .

٤٣- تاريخ علماء الأندلس : لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

٤٤- التاريخ الكبير : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٥٢٦ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي و نشر دار الكتب العلمية ببيروت .

٤٥- تاريخ واسط : لأسلم بن سهل الواسطي (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق كوركيس عواد ، نشر عالم

الكتب ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
٤٦- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق : لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٣٤ هـ) ، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر و الطبعة الأولى ، ١٣١٣ هـ .
٤٧- التبيين في أنساب القرشيين : لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، من منشورات المجمع العلمي العراقي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .
٤٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٢٤ هـ) تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، نشر الدار القيمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ - ١٤٠١ هـ .
٤٩- التحقيق في اختلاف الحديث : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ .
٥٠- تحقيق النصوص ونشرها : لعبد السلام محمد هارون ، مكتبة السنة بالقاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٠ هـ .
٥١- تذكرة الحفاظ : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .
٥٢- ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـ) ، من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، مطابع الشويخ - سبريس بتطوان ، ١٩٨٣ م .
٥٣- تفسير الطبري أو جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، نشر البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ .
٥٤- تفسير القرآن : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد ، نشر مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
٥٥- تفسير القرآن العظيم : لعماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٤٤ هـ) ، قدم له : د . يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .
٥٦- تقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
٥٧- التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت .

٥٨- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، نشر دار الحديث ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
٥٩- التكملة لكتاب الصلة : لأبي عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٩ هـ) ، عني به السيد عزت العطار الحسيني ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٧٥ هـ .
٦٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، عني به عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة ، ١٣٨٤ هـ .
٦١- تلخيص المستدرك : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، على حاشية كتاب المستدرك للحاكم ، نشر دار الفكر ببيروت ، ١٣٩٨ هـ .
٦٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٣٨٧ - ١٤١١ هـ .
٦٣- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤ هـ) ، دراسة وتحقيق د . عامر حسن صبري ، نشر المكتبة الحديثة بالعين - دولة الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
٦٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر : لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) ، نشر دار المسيرة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
٦٥- تهذيب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، طبعة دائرة المعارف العثمانية النظامية بحيدر آباد - - الدكن بالهند ، ١٣٢٥ هـ ، تصوير دار صادر ببيروت .
٦٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق : د . بشار عواد ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ .
٦٧- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، المطبعة المنيرية ، ١٣٩٨ هـ .
٦٨- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .
٦٩- الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الدكن بالهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ هـ .

٧٠- جزء القراءة خلف الإمام « خير الكلام في القراءة خلف الإمام » : لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، نشر مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
٧١- جمال القراء وكمال الإقراء : لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : د . علي حسين البواب ، مكتبة التراث بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
٧٢- جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
٧٣- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى : لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ود. ناصر الدين الأسد ، إدارة إحياء السنة ، كواجر نوالة بباكستان .
٧٤- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار : لمحمد أمين لشهير بابن عابدين ، نشر مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٦ هـ .
٧٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .
٧٦- الدرر في اختصار المغازي والسير : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٤٦٣ هـ) ، تحقيق : د . شوقي ضيف ، من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
٧٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، نشر دار المعرفة ببيروت .
٧٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ) ، تحقيق : د . محمد الأحمدي أبو النور ، نشر دار التراث بالقاهرة .
٧٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٣ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ، ١٩٨١ م .
٨٠- الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق : لأبي الفيض محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق أحمد الكويتي ، دار الراية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
٨١- رسائل ابن حزم الأندلسي : مجموعة من الرسائل لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م .
٨٢- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) قدم

لها محمد المنتصر الكتاني ، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت ،الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦ هـ .
٨٣- الروض المعطار في خبر الأقطار : لمحمد بن عبد المنعم الحميري الصنهاجي ، تحقيق إحسان عباس ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م .
٨٤- روضة الطالبين وعمدة المتقين : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، بإشراف زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
٨٥- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية : لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق : بشير البكوش ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٤٠٣ هـ .
٨٦- زاد المعاد في هدي خير العباد : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .
٨٧- الزهد : لهناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء الإسلامي بالكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
٨٨- السنن : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر وغيره ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .
٨٩- السنن : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، نشر عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .
٩٠- السنن : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، نشر دار الفكر بالقاهرة ، ١٣٩٨ هـ .
٩١- السنن : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تعليق عزت عبيد الدعاس ، نشر محمد علي السيد بحمص ، ١٣٨٨ هـ .
٩٢- السنن : لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٩٥ هـ .
٩٣- السنن أو المجتبى : لأبي عبد الرحكم أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ .
٩٤- السنن الكبرى : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، نشر دار المعرفة ببيروت عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثماني النظامية بحيدر آباد - الدكن ، ١٣٤٤ هـ .
٩٥- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ : تحقيق : موفق عبد القادر ،

نشر مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
٩٦- سير أعلام النبلاء : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١-١٤٠٥ هـ .
٩٧- السيرة النبوية : لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه نشر مؤسسة علوم القرآن ببيروت .
٩٨- شذرات الذهب في اخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، نشر دار المسيرة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
٩٩- شرح الزركشي على مختصر الخرقي : لمحمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت ٧٧٢ هـ) ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين ، نشر مكتبة العبيكان بالرياض .
١٠٠- شرح السنة : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥٠١ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ .
١٠١- شرح معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، نشر مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .
١٠٢- شعار أصحاب الحديث : لأبي أحمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق عبد العزيز السدحان ، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٠٣- صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ضمن فتح الباري شرح صحيح البخاري ، إخراج محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٨٠ هـ .
١٠٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
١٠٥- صحيح ابن خزيمة : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ببيروت .
١٠٦- صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٤ هـ .
١٠٧- الصلة : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، الدار المصرية

للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .
١٠٨ـ صلة الخلف بموصول السلف : لمحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
١٠٩ـ الضعفاء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق د . فاروق حمادة ، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١١٠ـ الضعفاء [الكبير] : لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ) ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
١١١ـ الضعفاء والمتروكون : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
١١٢ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، منشورات مكتبة الحياة – بيروت .
١١٣ـ طبقات الحفاظ : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ .
١١٤ـ طبقات الحنابلة : لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت .
١١٥ـ طبقات الفقهاء الشافعيين : لإسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : د . أحمد عمر هاشم و د . محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .
١١٦ـ الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠ هـ) ، نشر دار صادر ببيروت ، ١٣٨٠ هـ .
١١٧ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، نشر دار الوحي المحمدي بالقاهرة .
١١٨ـ ابن عبدالبر : حياته ، آثاره ومنهجه في فقه السنة : للأستاذ محمد بن يعيش ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٤١٠ هـ .
١١٩ـ ابن عبد البر وجهوده في التاريخ : للأستاذ ليث سعود جاسم ، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

١٢٠- العبر في خبر من غبر : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ؛ تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٢١- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) ، نشر على نفقة محمد سرور الصبان ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .
١٢٢- علل الحديث : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، نشر دار المعرفة ببيروت ، و ١٤٠٥ هـ .
١٢٣- العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله بن أحمد) : للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤ هـ) ، تحقيق : طلعت قوج وزميله ، نشر المكتبة الإسلامية باستانبول - تركيا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .
١٢٤- العلل ومعرفة الرجال (رواية المروذي وغيره) : للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق : د . وصي الله عباس ، نشر الدار السلفية ببومباي - الهند ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
١٢٥- علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح : لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (ت ٦٤٢ هـ) ، تحقيق : عائشة بنت الشاطئ ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ .
١٢٦- الغاية القصوى في دراية الفتوى : لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، دراسة وتحقيق : علي محي الدين علي القره داغي ،نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري بالجمهورية العراقية .
١٢٧- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض : للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
١٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، إخراج محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، ١٣٨٠ هـ .
١٢٩- فتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب : للشيخ حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
١٣٠- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .
١٣١- فهرسة ما رواه عن شيوخه : لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق : فرنشسكة ، طبعة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومس بسرقسطة

سنة ١٨٩٣ هـ ، من منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
١٣٢- فهرس الخزانة التيمورية : نشر مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٧ هـ .
١٣٣- فهرس ابن عطية : لأبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت ٥٤١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م .
١٣٤- فهرس الفهارس والأثبات : لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، باعتناء د . إحسان عباس ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
١٣٥- فهرس المخطوطات بمعهد إحياء المخطوطات العربية : تصنيف فؤاد السيد ، نشر دار الرياض بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .
١٣٦- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ .
١٣٧- القوانين الفقهية : لمحمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١ هـ) ، بدون بيانات النشر .
١٣٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : عزت علي عطية وموسى محمد الموشي ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ .
١٣٩- الكافي في فقه أهل المدينة : لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : محمد ماديك الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ .
١٤٠- الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، نشر دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
١٤١- كشف الأستار عن زوائد البزار : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٩٧ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .
١٤٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، نشر مكتبة المثنى عن طبعة استانبول عام ١٩٤١ م
١٤٣- الكفاية في علم الرواية : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، قدم له محمد التجاني ، وراجعه عبد الحليم محمد وعبد الرحمن حسن ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الثانية .

١٤٤ـ اللباب في تهذيب الأنساب : لأبي الحسن علي بن أبي المكارم المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، نشر دار صادر ببيروت ، ١٤٠٠ هـ .
١٤٥ـ لسان العرب : لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، نشر دار صادر بيروت .
١٤٦ـ ما روي في الحوض والكوثر : لبقي بن مخلد القرطبي (ت ٢٧٦ هـ) ، ضمن مرويات الصحابة في الحوض والكوثر ، جمع عبد القادر صوفي ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .
١٤٧ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٤٥ هـ) ، تحقيق محمود زايد ، دار الوعي بحلب ، ١٤٠٢ هـ .
١٤٨ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
١٤٩ـ المجموع شرح المهذب : لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، حققه وعلق عليه وأكمله محمد نجيب المطيعي ، المكتبة العالمية بالفجالة .
١٥٠ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد وابنه ، طبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين .
١٥١ـ مجموعة الرسائل المنيرية : وتشتمل على ١٣ رسالة ، نشرتها إدارة الطباعة المنيرية ، ١٣٤٣ هـ .
١٥٢ـ مختصر الجهر بالبسملة للخطيب : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ضمن كتاب : ست رسائل للحافظ الذهبي ، تقديم وتحقيق جاسم سليمان الدوسري ، الدار السلفية للنشر والتوزيع بالكويت ، ١٤٠٨ هـ .
١٥٣ـ المختصر في أخبار البشر : لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ) ، طبعة قديمة بدون بيانات .
١٥٤ـ مدرسة الحديث بالقيروان من الفتح الإسلامي الى منتصف القرن الخامس الهجري : للحسين بن محمد شواط ، نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .
١٥٥ـ المدونة : للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، نشر دار صادر بيروت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر .
١٥٦ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : لأبي محمد عبد الله بن

أسعد اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨ هـ) ، نشر دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد – الدكن ، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٨ هـ .
١٥٧ـ المراسيل : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
١٥٨ـ مراصد الطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق علي البجاوي ، نشر دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ .
١٥٩ـ المرقبة العليا أو تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن النباهي المالقي الأندلسي ، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت .
١٦٠ـ مسائل الإمام أحمد : رواية أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، قدم له محمد رشيد رضا ، نشر دار المعرفة ببيروت .
١٦١ـ مسائل الإمام أحمد : رواية ابنه عبد الله وتحقيق : د . علي المهنا ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
١٦٢ـ مسائل الإمام أحمد : رواية ابنه الفضل ، تحقيق : فضل الرحمن دين ، نشر الدار العلمية بالهند ، ١٤٠٨ هـ .
١٦٣ـ المسائل عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وأبي يعقوب بن إبراهيم الحنظلي (مسائل أحمد وإسحاق) : لإسحاق بن منصور الكوسج (ت ٢٥١ هـ) ، تحقيق : محمد بن عبد الله الزاحم ، نشر دار المنار ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
١٦٤ـ المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، نشر دار الفكر ببيروت ، ١٣٩٨ هـ .
١٦٥ـ المسند : لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ببيروت عن الطبعة الميمنية ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .
١٦٦ـ مسند ابن الجعد : جمعه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧ هـ) ، تحقيق : عبد المهدي بن عبد القادر ، نشر مكتبة الفلاح بالكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٦٧ـ مسند الحميدي : لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ١٣٨١ هـ .
١٦٨ـ مسند أبي حنيفة : لأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت ١٥٠ هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

١٦٩- مسند الشافعي : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) استخرج أحاديثه أبوعمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري (ت ٣٦٠ هـ) من كتاب الأم والمبسوط ، ورتبه محمد عابد السندي ، تولى نشره وتصحيحه يوسف الزواوي وعزت العطار الحسيني ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، ١٣٧٠ هـ .
١٧٠- مسند الطيالسي : لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، نشر دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند عام ١٣٢١ هـ .
١٧١- مسند أبي عوانة : لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦ هـ) ، نشر دار الباز بمكة المكرمة ودار المعرفة ببيروت .
١٧٢- مسند أبي يعلى : لأحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد ، نشر دار المأمون للتراث بدمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
١٧٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : لأبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) ، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي ، نشر الدار العربية ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .
١٧٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٥٧٧ هـ) ، نشر مكتبة لبنان ببيروت ، ١٩٩٠ م .
١٧٥- المصنف : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، من منشورات المجلس العلمي ،المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ .
١٧٦- المصنف في الأحاديث والآثار : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ، نشر الدار السلفية بيومباي – الهند ، ١٣٩٩ هـ ١٤٠٢ هـ .
١٧٧- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلَح أهل الأندلس : للفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد علي الشوابكة ، نشر دار عمار ومؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .
١٧٨- معارف السنن : لمحمد يوسف السيد محمد زكريا الحسيني البنوري (ت ١٣٩٧ هـ) ، طبع بباكستان ، ١٤٠٤ هـ .
١٧٩- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي : لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، طبع في مدينة مجريط سنة ١٨٨٥ م .
١٨٠- معجم الأدباء : لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، نشر دار المأمون بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٥٥ هـ .

١٨١- معجم البلدان : لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
١٨٢- المعجم الكبير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، نشر وزارة الأوقاف العراقية ، طبع الدار العربية ومطبعة الأمة ببغداد ، ١٩٧٨ - ١٩٨٣ م .
١٨٣- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، نشر دار الكتب العلمية بقم - إيران .
١٨٤- معرفة الثقات : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ) ، بترتيب الهيثمي والسبكي ، تحقيق عبد العليم البستوي ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٨٥- معرفة السنن والآثار : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، نشر جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي - باكستان ودور نشر أخرى ، ١٤١١ هـ .
١٨٦- المغرب في حُلى المغرب : لعلي بن موسى بن سعيد ، تحقيق : د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة .
١٨٧- المغني شرح مختصر الخرقي : لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ، نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .
١٨٨- المغني في الضعفاء : لأبي عبد الله بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : د . نور الدين عتر ، نشر دار المعارف بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١ هـ .
١٨٩- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج : لمحمد الخطيب الشربيني ، نشر دار الفكر ببيروت .
١٩٠- المقفى الكبير : لأحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) ، اختيار وتعليق محمد اليعلاوي ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٤٠٧ هـ .
١٩١- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د . يوسف المرعشلي ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
١٩٢- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة : لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٩٤ هـ)

نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى لمولاي عبد الحفيظ العلوي سنة ١٣٣٢ هـ .
١٩٣- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ : لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) .
١٩٤- منح الجليل على مختصر خليل : لمحمد عليش ، نشرته مكتبة النجاح بطرابلس – ليبيا .
١٩٥- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
١٩٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، نشر دار الفكر ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ .
١٩٧- الموطأ : لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .
١٩٨- الموقظة في علم مصطلح الحديث : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .
١٩٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي بن محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي ، تصوير دار الفكر ببيروت .
٢٠٠- نزهة الألباب في الألقاب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : عبد العزيز السديري ، نشر مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
٢٠١- نسب قريش : لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) ، نشره ليفي بروفنصال ، نشر دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .
٢٠٢- نصب الراية لأحاديث الهداية : لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) ، من مطبوعات المجلس العلمي ، نشر المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ .
٢٠٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : لأحمد بن محمد المقريزي التلمساني ، تحقيق : د . إحسان عباس ، نشر دار صادر ببيروت ، ١٣٨٨ هـ
٢٠٤- النكت على ابن الصلاح : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : د . ربيع بن هادي المدخلي ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
٢٠٥ـ نماذج من اختيارات فقه ابن عبد البر : للوافي المهدي ، طبع بالمغرب ، بدون بيانات النشر .
٢٠٦ـ النهاية في غريب الحديث : لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، نشر المكتبة الإسلامية ببيروت ، ١٣٨٣ هـ .
٢٠٧ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : للدكتور / رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م .
٢٠٨ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة .
٢٠٩ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، إخراج محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، ١٣٨٠ هـ .
٢١٠ـ الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، نشر وتوزيع مؤسسة الكتب الثقافية عن طبعة هلموت ريتر ، ١٣٨١ هـ .
٢١١ـ وفيات الأعيان وأنباء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، نشر دار الثقافة ببيروت .

المجلات

٢١٢ـ مجلة دعوة الحق ، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، العدد ٢٨٩ ، السنة ٣٣ ، رمضان وشوال سنة ١٤١٢ هـ .
٢١٣ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٧ ، الجزء الثاني ، رمضان ١٤١٢ هـ .

○○○○

أ- فهرس الأحاديث

○○○○

٣- فهرس الآثار

o o o o

٤- فهرس الجرح والتعديل

اسم الراوي	كلام ابن عبد البر فيه	الصفحة
١- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب	« عندهم ليس بالقوي ، قد تكلموا فيه ولم يروه حجة فيما انفرد به »	٢٠٤
٢- أبو أويس	« لايحتجون به فيما انفرد به »	١٨٩
٣- بديل بن ميسرة	« ثقة »	١٧٤
٤- بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثي	« عندهم منكر الحديث قد اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه وترك الاحتجاج به لايختلف علماء الحديث في ذلك »	١٨٢
٥- أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي	« ثقة » وقال أيضا : يقولون : إن أبا الجوزاء لايعرف له سماع من عائشة ، وحديثه عنها إرسال »	١٧٧
٦- خالد بن يزيد الإسكندراني	« من ثقات المصريين »	٢٤٩
٧- أبو السائب	« ثقة »	١٨٩
٨- سعيد بن إياس الجريري	« محدث أهل البصرة ثقة ... إلا أنه اختلط في آخر عمره »	١٦٦

٩- سعيد بن أبي هلال	« من ثقات المصريين »	٢٤٩
١٠- عبد الرحمن بن يعقوب أبو العلاء	« ثقة » وقال أيضا : « ولا أعلم أحدا ذكره بجرح »	١٨٩ ، ١٩٤
١١- ابن عبد الله بن مغفل	« مجهول »	١٦٧
١٢-العلاء بن عبد الرحمن	« ليس بالمتين عندهم »	١٩٦
١٣- قيس بن عباية	« ثقة عند جميعهم »	١٦٦
١٤- الليث بن سعد	« إمام أهل بلده »	٢٤٩
١٥- مالك بن أنس	« أحفظ ، وأثبت ، وزيادة مثله مقبولة ، وحجة على من قصر عنها »	١٨٨
١٦- محمد بن عبد الملك الأنصاري المدني الضرير	« منكر الحديث عندهم ، متروك ، نزل بغداد فحدث بها بمناكيز في الإسناد ، ترك لذلك حديثه »	٢٣٢
١٧- منصور بن أبي مزاحم	« من أهل الصدق عندهم »	١٩٧

○ ○ ○ ○

٥- فهرس الأعلام

○ ○ ○ ○

٦ ـ فهرس الموضوعات

